
الثلاثاء ١٤ ربيع آخر ١٤١٥هـ الموافق ٢٠ سبتمبر ١٩٩٤م العدد ١١١٧ السنة ٢٥
المجتمع
AL-MUJTAMA'A
مجلة المسلمين في أنحاء العالم
OF THE ISLAMIC
REPUBLIC OF IRAN
KUWAIT
بسم الله الرحمن الرحيم
السفارة الإيرانية ترد على المجتمع .. والمجتمع تعلق على الرد الإيراني
المجتمع تكشف:
خفايا ومفاجآت
المؤتمر الدولي للسكان
PRESIDENT



Only Camcorder
Remote Control Monitor For Shooting,
Editing And Directing.
PROD.
SLATE
3
TAKE.
1
SANYO
الوكيل العام
شركة
DIRECTOR
الوحيدة
المجهزة بشاشة عرض يمكن فصلها والتحكم في التقاط الصورة عن بعد.. انها
كاميرا المخرج
EX30P
SANYO
Fuzzy Logic 8mm Camcorder

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

الثلاثاء ١٤ ربيع آخر ١٤١٥هـ - ٢٠ سبتمبر ١٩٩٤م - العدد ١١١٧ السنة ٢٥

باختصار

أوقفوا هذه المهزلة

تعجبنا لما اعلن في الأسبوع الماضي عن موافقة وزارة الإعلام الكويتية على إقامة حفل كبير لموسيقى «الروك اندرول» يجمع مواهب من مختلف المدارس الأجنبية في الكويت وذلك للمرة الأولى منذ تحرير البلاد.

ولا ندري ما هي الأسباب التي تدفع وزارة الإعلام لإغراق البلاد في مسلسل التغريب والتقليد الأعمى للانحطاط الغربي والدعوة إلى الخنوثة والميوعة والتبذل والخلاعة الذي لا يناسب مجتمعاتنا ولا بيئتنا ولا يقبله ديننا ولا يقره شرعنا تحت مسمى مهرجان موسيقى «الروك اندرول» كيف يكون شكرنا لربنا على استعادة بلادنا بإقامة هذه المهرجانات التي يتنزل فيها سخط الله وغضبه عليها وعلى القائمين فيها والداعمين لها؟ اما تكفي المهازل التي تحدث في المدارس الأجنبية التي انتشرت مثل الوباء في بلادنا لننقل السقوط الغربي والانحطاط الأخلاقي في مهرجانات تقام تحت رعاية المسؤولين ،وإننا نوجه سؤالنا إلى وزير الإعلام الذي سيعقد المؤتمر تحت رعاية وزارته. هل تتمشى إقامة هذا المؤتمر مع الرغبة الأميرية في استكمال تطبيق الشريعة في البلاد وتمهيد الأجواء لها ، وعلى هذا فإننا نرجو من سمو امير البلاد ان يتدخل لإيقاف هذه المهزلة «ومن راى منكم منكرا فليغيره بيده ، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه وذلك اضعف الإيمان».

في هذا العدد

الأسعار: الكويت ٣٥٠ فلسا - السعودية ٥ ريالات - الإمارات ٥ دراهم - البحرين ٥٠٠ فلس - قطر ٥ ريالات - سلطنة عمان ٦٠٠ بيسة - الأردن ٧٠٠ فلس - مصر جنيهان - المغرب ١٢ درهم - السودان ٢٥ جنيها - لبنان ١٥٠٠ ليرة - اليمن ٣٠ ريال. U.K 1.5 - USA 3$ - FRANCE FF 12 - SWITZERLAND 7 SFR - ITALY 5000 L - GERMANY 8 DM - CANDA 3$.

الاشتراك السنوي: للأفراد : الكويت ودول الخليج ٢٠ دينارا كويتيا أو ما يعادلها ... باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي - المؤسسات والشركات : ٤٠ دينار كويتي ... وباقي دول العالم ١٥٠ دولار أمريكي .

الإعلانات: امتياز الإعلان : دار الوطن ت : ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ فاكس : ٤٨٤٠٦٣١ الكويت .

وكلاء التوزيع: الكويت :الشركة السعودية للتوزيع ت : ٤٧٢٤٧٧٧ . فاكس : ٤٧٢٤٠٠٠ - السعودية : الشركة السعودية للتوزيع ت ٤٩١٦٧٤١ الرياض. ت ٦٥٣٠٩٠٩ جدة - قطر :مكتبة الثقافة ت : ٤١١٤١٨٢ - البحرين :مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف ت : ٢٦٢٠٢٦ - سلطنة عمان :مكتبة الهداية ت : ٢٩٢٦٨٧ صلالة .

المراسلات: العنوان البريدي : الكويت ص . ب (٤٨٠٠) . الصفاة . الرمز البريدي (13049) - التحرير : ت ٢٥١٩٥٢٩ . ٢٥٧٣٠٢٦ - الاشتراكات والتوزيع : ت : ٢٥٦٠٥٢٥ . ٢٥٦٠٥٢٦ فاكس : ٢٥٢١٨٢٦ . ٢٥٦٠٥٢٤ .

طبع بمطابع الوطن بالكويت

الافتتاحية

عام على صك الخيانة

بعد مرور عام على توقيع صك الخيانة الكبرى في البيت الأبيض في الثالث عشر من سبتمبر عام ١٩٩٣ بين عرفات ورابين اتضحت كثير من معالم الصفقة التي تحول بها عرفات من صورة المناضل المكافح التي ظل يخادع بها الشعب الفلسطيني المشرد والمضطهد طوال ما يقرب من ثلاثين عاما إلى صورته الحقيقية التي حل بها محل الحاكم العسكري الإسرائيلي الذي ظل يحكم غزة سبعة وعشرين عاما، هذه الحقيقة التي أكدتها كثير من التقارير التي تحدثت عن الواقع الفلسطيني داخل غزة وأريحا، ومشاعر الفلسطينيين الذين أفاقوا على حقيقة الصفقة التي تلخصت في إيجاد سلطة فلسطينية صورية تحمي حدود الكيان الصهيوني الجنوبية والشرقية على غرار جيش لبنان الجنوبي الذي يحمي حدود الكيان الصهيوني الشمالية، وقد تأكد هذا المعنى لدى الجميع حينما خرج عرفات ليهدد مجاهدي حماس والجهاد الإسلامي بالقضاء عليهم بعدما اتهمهم بالإرهاب لأنهم ظلوا على عهدهم الذي قطعوه بمواصلة الجهاد حتى تحرير فلسطين من أيدي اليهود المغتصبين، ومع اعتراف عرفات قبل شهرين في حديث أدلى به إلى صحيفة «هاآرتس» الإسرائيلية بأن «الإسرائيليين يتعهدون إذلاله» يصبح واضحا بأن الطريق الذي سار فيه عرفات باعترافه قد خسر فيه كل شيء ولم يعد هناك سوى الذل والهوان ليتجرعه على أيدي اليهود.

أما اليهود فقد توالت مكاسبهم بعدما أصبح كثير من الحكام العرب ينتظر دوره للذهاب إلى البيت الأبيض ليقدم الاعتذار لرابين ويسير في الطريق الذي سار فيه عرفات، كما أصبحت الوفود الإسرائيلية تجوب كثيرا من الدول العربية لتجد الترحيب والاهتمام وتعقد الصفقات والاتفاقات تمهيدا لسقوط المقاطعة عن الكيان الصهيوني وفتح المجال أمام لعنات التطبيع لتتجرع الشعوب مرارتها وتذوق هوانها.

إن الثالث من سبتمبر ١٩٩٣ سيظل نقطة سوداء في تاريخ الأمة، ومنحنى في مسيرة الاستسلام ونقلة في تاريخ العلو والفساد اليهودي الذي ستعقبه نهاية اليهود إن شاء الله.

إن كل الدلائل والمعطيات المتعلقة بعملية الاستسلام القائمة في المنطقة تؤكد على أن «إسرائيل» هي التي تحرك كل شيء وأن المقاومة لمطامعها وأهدافها التوسعية تكاد تنعدم في المرحلة الحالية، وأن تتابع سقوط المحرمات يزيد من أهدافها التوسعية، ومطامعها الاستراتيجية مع الدعم الأمريكي الكامل والشامل لها، إلا أن اليهود يدركون جيدا بأن معركتهم الأساسية ليست مع هؤلاء الذين يتفاوضون معهم أو يقبلون بوجودهم ولكن معركتهم مع المجاهدين من المسلمين الذين يرفضون أن تغيب فلسطين بحدودها الكاملة عن الخارطة العربية، ويرفضون أن تكون حياتهم تحت أي مظلة من مظلات الذل أو الاستسلام الذي أقر عرفات بأنه أصبح يعيش فيه.

إن مرور عام على توقيع صك الخيانة في واشنطن قد أكد على حقائق كثيرة أهمها أنه لا عزة لهذه الأمة إلا بالجهاد فهو الطريق الوحيد لاسترداد الأرض السليبة والحقوق الضائعة، أما طريق الاستسلام فهو طريق المنهزمين «وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون».



اللغة العربية ووزارة التربية

وسط توجهات من قبَل المركز العربي للبحوث التربوية لدول الخليج لدراسة المنهج الشامل للغة العربية ووسط توجهات وزارة التربية لتغيير مناهج اللغة العربية لتصبح أفضل مما هي عليه الآن وخاصة المرحلة الابتدائية.. عينت وزارة التربية مدرسين تونسيين وموريتانيين ومغاربة في المرحلة الابتدائية ومع احترامنا لهؤلاء المدرسين وتقديرنا لقدراتهم العلمية إلا أن لكنتهم ولهجتهم تبتعد ابتعادا كبيرا عن اللغة العربية الفصحى وهنا نبحث عن مدى الربط بين تطوير مناهج اللغة العربية وبين تعيين مدرسين تبتعد لكنتهم عن اللغة العربية الفصحى.. لاشك أننا سوف نجد فارقا كبيرا بين هذا وذاك وإن كان هؤلاء المدرسون يدرسون مواد أخرى غير اللغة العربية إلا أن هذا سوف يؤثر في محادثتهم وطريقة كلامهم....

فضلا عن ذلك فإن منهج اللغة العربية والتربية الإسلامية في المرحلة الابتدائية والذي يسمى (المنهج المطور) يعتبر منهجا حديثا لم يمض عليه إلا خمس سنوات فهل قُيِّم هذا المنهج وهل درس دراسة مستفيضة حتى يقرر تغيير من عدمه.

وأمر ثالث لابد من التطرق له وهو هل أهِّلَ مدرسو اللغة العربية في وزارة التربية لتدريس هذه المناهج أم أن قضية تأهيل المدرسين لدى وزارة التربية قضية نسبية؟!!.

فإذا كنت ترغب في تدريس مادة ما فإنها تجد المدرسين مؤهلين كما حدث في تدريس مادة اللغة الإنجليزية في المرحلة الابتدائية، أما المادة التي لا ترغب بتدريسها فإنها لا تجد لها مدرسين مؤهلين كما حدث في تدريس مادة القرآن الكريم.

ويبقى السؤال الذي حير كثيرا من أولياء الأمور والمدرسين والمختصين وهو هل تحول التعليم في الكويت إلى حقل تجارب؟!■



هل يعتذر الموجه العام؟

في كل عام تقام مسابقة حفظ القرآن الكريم في المدارس فتقوم وزارة التربية باختيار العناصر الجيدة من مدرسي ومدرسات التربية الإسلامية لتولي هذه المهمة لتحفيظ الطلبة والطالبات القرآن مع التجويد والترتيل، ولكن في هذا العام أبدى العديد من مدرسي التربية الإسلامية عدم استعدادهم لتولي هذه المهمة وخاصة بعد الطعن الصريح في أهليتهم من قبل الموجه العام للتربية الإسلامية وحيث لم يفرق بين المجد وغيره بل جعلهم سواسية. وقد ذكرت إحدى المدرسات إذا كنا لا نستطيع تحفيظ الطالبات الأجزاء المقررة من المشروع المقدم من لجنة استكمال الشريعة فكيف يمكننا تحفيظهم للدخول إلى المسابقة مما يدل على مدى التناقض الحاصل لدى الموجه العام.

وإننا إذ نحس بالأسى والألم من هذا التصريح وخاصة عند مدرسات الأقسام الأخرى لأننا أصبحنا غير أكفاء لتدريس الطالبات في نظرهم وسوف تتغير نظرة الطالبات لأننا غير مهيئين على حد قول الموجه العام على تدريسهم هذه المادة، وقد صدمنا كما صدم الغير أن يكون هذا التصريح من قبل المسؤول المباشر لنا والذي يفترض أن يدافع ويعمل لأجلنا وأن يرفع مكانتنا عند أنظار الغير. وإن هذا الكلام لا يمثل رأيها فقط بل يمثل العديد من مدرسي ومدرسات المادة وإن هذا التصريح لم يسيء للمدرسين والمدرسات بل تعدى إلى دكاترة الكليات والذي لهم الفضل بتخريج العديد منهم والذين يحملون من العلم الوفير والورع ومن الأسلوب المتميز بالتدريس ويؤيده العديد من الطلبة الذين يحفظون القرآن مع الترتيل والتجويد من خلال المسابقة.

ومن هذا المنطلق إذ نؤكد أن تأجيل تطبيق مشروع القرآن الكريم المقدم من لجنة استكمال الشريعة ليست كما ذكره الموجه العام بل إن الوزارة غير جادة في تطبيقه لأمور يعرفها الجميع، والغريب أن الوزارة مع هذا الطعن بحق موظفيها لم تتكلم ولم تقم بأي تحرك بإرجاع الحقوق إلى أصحابها أخشى أن تكون منشغلة بأمور أخرى والتي تعد لها العدة من قبل عام باستخراج الطلبة والطالبات الموهوبين بالموسيقى والعزف والرقص وإعطائهم المكافآت العديدة والمتنوعة لتكملة المشوار بعد التخرج أما موهوبو حفظ القرآن فقلم الحبر أو الناشف هو الهدية المناسبة له.■



جناة لا تردعهم السجون

أشاد مجلس الوزراء برجال الأمن المخلصين الذين كان لهم دور بارز في ضبط الجناة بحوادث سرقة المجمعات التجارية التي وقعت مؤخرا، وقد أعرب المجلس عن تقديره للعاملين بوزارة الداخلية على ما بذلوه من جهد طيب في سبيل تعزيز الأمن والاستقرار في البلاد، وبذلك تحقق مبدأ الحساب والعقاب وهو من أنجح الأساليب في تطوير العمل وتقدمه، ولايسعنا في هذا المجال إلا أن

نشد على أيدي رجال الأمن المخلصين الذين يعملون ليلا ونهارا للسهر على راحة المواطنين والمحافظة على الأرواح والممتلكات، وكذلك معاقبة رجال الأمن المقصرين في أداء واجبهم نحو وطنهم، وأن رقي الأمم والأوطان لايكون إلا بمكافأة المخلصين ومعاقبة المقصرين.

وفيما يتعلق بالجناة الذين سرقوا المجمعات التجارية وغيرهم الذين يعيثون في أمن البلد واستقراره ولا يبالون براحة المواطنين والمقيمين، ومن في حكمهم وأصحاب السوابق الذين اعتادوا مثل هذه الجرائم ولا تردعهم القوانين الوضعية ولاتخيفهم السجون فياحبذا لو تم تطبيق شرع الله فيهم فتقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف حتى يكونوا مثالا حيا لكل من تسول له نفسه بارتكاب الجريمة.■



مـــا رأي الـربـعـي؟

أبـــدت وزارة الأوقاف استعدادها للمشاركة بما لديها من جهاز فني قائم على تدريس مادة القرآن الكريم في المراحل الأولية للأطفال، وكذلك التوجيه الفني وهم من ممن يحملون شهادات تخصصية في علوم القرآن، جاء ذلك على لسان وكيل وزارة الأوقاف السيد: خالد الزير - في تصريح صحفي وأكد الزير: انه لم يطلب وزارة الأوقاف الاشتراك أو الإعداد لكيفية تدريس مادة القرآن الكريم، وأوضح الزير: أن لدى وزارة الأوقاف متخصصين لديهم القدرات والخبرات العلمية على تدريس مادة القرآن وعلومها ويمكن لوزارة التربية الاستفادة منها، وأيد الزير تجربة تدريس القرآن الكريم في المراحل الأولية باعتبار ان لدى الأطفال استعدادا للتقبل وفهم المعاني، ولديهم قدرة على حفظه في الصغر واستيعابه في الكبر وأشار الزير إلى اهمية أن تحاط التجربة بدراسة وافية وخطوات عملية وأن تبذل الجهود بما يخدم الهدف المرجو منها.■

صيدٌ وتعليقٌ

ضاع الجيل بين (باربي وسندي وباباي)

أوردت صحيفة السياسة عدد «٩٢٥٧» للكاتبة «عفت سلام» هذه الفقرة تحت عنوان «ذعر في الأسواق» «أثارت الفتوى التلفزيونية للدكتور خالد المذكور - رئيس اللجنة العليا للعمل على استكمال تطبيق الشريعة الإسلامية - والقاضية بتحريم دمى الأطفال من نوعية «باربي» وغيرها من التي تبرز مفاتن الجسد ذعرا في سوق ألعاب الأطفال في الكويت».

التعليـــق

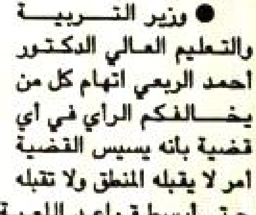
«إن هذين الرمزين («باباي»: وهي حلقات كرتونية للأطفال و«باربي»: وهي دمية غربية) يجب أن ينظر كل مسلم إليهما من زاوية الهدف الذي صُنعا من أجله وليسا فقط كألعاب للأطفال فالأول «باباي» يغرس مفهوم الصداقة الشاذة بين الرجل والمرأة حيث يتصارع رجلان طيلة الحلقة على حب امرأة فيدافع كل منهم بما أوتي من قوة للاستحواذ عليها.

أما دمية «باربي» فهي ليست لعبة تربوية أو حتى دمية طفولية.. إنه مجسم لامرأة كاملة المفاتن يتفنن مخططو هدم الأخلاق في إظهارها بأشكال مختلفة، فتلبس مختلف مايوهات السباحة على البحر، ومختلف أشكال الفساتين القصيرة والفاضحة، ومختلف لباس السهر مع الرجال، بل المراقصة أحيانا مع دمية أخرى كصديق، مع عمل مختلف التسريحات وأشكال التبرج، ويقوم الأطفال بإلباسها هذه المخالفات الشرعية، فإذا علمنا أن البنات الصغار يتقمصن هذه الشخصية منذ صغرهن حيث سيعتبرنها قدوة لهن عند كبرهن ومن الصعوبة جدا نزع ما غرس في عقلهن الباطن من حب لهذه الدمية السافرة علمنا خطر ذلك عليهن وصعوبة إقناعهن بالعادات والفروض الإسلامية مثل: الحجاب الإسلامي، وعدم الاختلاط، وعدم السباحة المختلطة، والتبرج ، والسفور، وغير ذلك من تعاليم الإسلام، وأن هذه الطفلة قد تعلمت العادات الغربية الشاذة منذ نعومة أظفارها من (باربي المقدسة) فكيف ننتزع تداعي المعاني وتقمص الشخصية والتي غرست طيلة سني الطفولة والمراهقة لهذه الطفلة مع هذه (الدمية المسخ) من عقل هذه الطفلة؟

شكرًا لك يا فضيلة الدكتور خالد المذكور على تحريم شراء هذا المجسم اللاأخلاقي «باربي» وللأطفال دمى أخرى يلعبون بها لا تجر إلى منكر ولا فاحشة ومحرم، والفتوى تعم أختها سندي وأمثالها كذلك، كما ندعو من علّق على هذا الموضوع سلبيا إلى الإنصاف والمناقشة العلمية وعدم إسقاط رأيهم في الفتوى إلى نيلهم من التيار الإسلامي، والدكتور الفاضل خالد المذكور وليكن رأيهم منطقيا كرأي عميدة كلية التجارة والعلوم السياسية بالنيابة «مريم حسن» إذ قالت: «باعتقادي أن الدكتور خالد المذكور يتمتع بمكانة علمية ذات شأن تخوله إلى الاجتهاد وحرية التعبير عن وجهة نظره..» كما أضافت أنها: «تتفهم وتتفق مع وجهة النظر القائلة أن دمية «الباربي» لها جوانب وآثار تعليمية قد تكون سلبية» (السياسة - ٩٢٥٩).■

عبدالله سليمان العتيقي

«ومنا .. إلى»



■ د. الربيعي

● وزير التربية والتعليم العالي الدكتور احمد الربيعي اتهام كل من يخالفكم الراي في اي قضية بانه يسيس القضية امر لا يقبله المنطق ولا تقبله حتى ابسط قواعد اللعبة الديموقراطية التي تعتبرون انفسكم من اول المدافعين عنها، إن الاختلاف من اجل الاختلاف لم يكن هو الدافع وراء الاعتراض على عدم إقراركم لتطبيق منهج تحفيظ القران الكريم في مدارس التربية، وإنما عدم تجاوبكم في إقرار هذا المشروع الذي عرض عليكم منذ ديسمبر ١٩٩٣ هو السبب الرئيسي وراء ذلك.

● د. سليمان الفلاح مجهوداتكم من اجل تطوير الأوضاع من كافة النواحي بمستشفى الطب النفسي مجهود تستحقون عليه كل الشكر والتقدير، كما ان تعاون إدارة المستشفى معكم ورغبتها الصادقة في تحقيق هذا التطوير هو محل تقدير الجميع نسأل الله ان يوفقكم جميعا لما فيه صالح الخدمات الصحية في الكويت التي هي بحاجة لعطاء كل المخلصين.


■ احمد المشاري

● رئيس مجلس إدارة الخطوط الجوية الكويتية السيد احمد المشاري نرجو منكم إعطاء اهتمام اكبر لقضية اختيار وتدريب المضيفين والمضيفات العاملين في خطوطكم، بخصوصا من الناحية اللغوية حيث انه لوحظ ان بعض مضيفيكم لايحسنون استخدام اللغة الإنجليزية مما حدا باحدهم ان يقول We have just landed at Khaled King at Riyadh airport اما الأخرى فلم يكن لها دراية باللغة العربية فاتحفتنا بقولها «طاكم الطائرة» و «كاعة المطار».

● الاخوة أولياء الأمور مع بداية العام الدراسي الجديد لابد من إعطاء الأبناء حقهم من الرعاية والمتابعة من اجل ان تكتمل جميع اضلاع القضية التربوية فلليبت اهمية قد تفوق اهمية المدرسة في بعض الجوانب ولايمكن الاعتماد على المدرسة في كافة الجوانب وإنما تبادل النصيحة مع المدرسة يوصلنا إلى النتائج التي يرجوها الجميع من ابنائه مع تمنياتنا بعام دراسي موفق للجميع.■

ولكم جميعا تفضلوا بقبول فائق الاحترام!!

د. عادل الزايد

صباح الأحمد : المطلوب تنفيذ قرارات مجلس الأمن الدولي
السعدون : العراق يتحدى الشرعية الدولية

كتب : خالد بورسلي

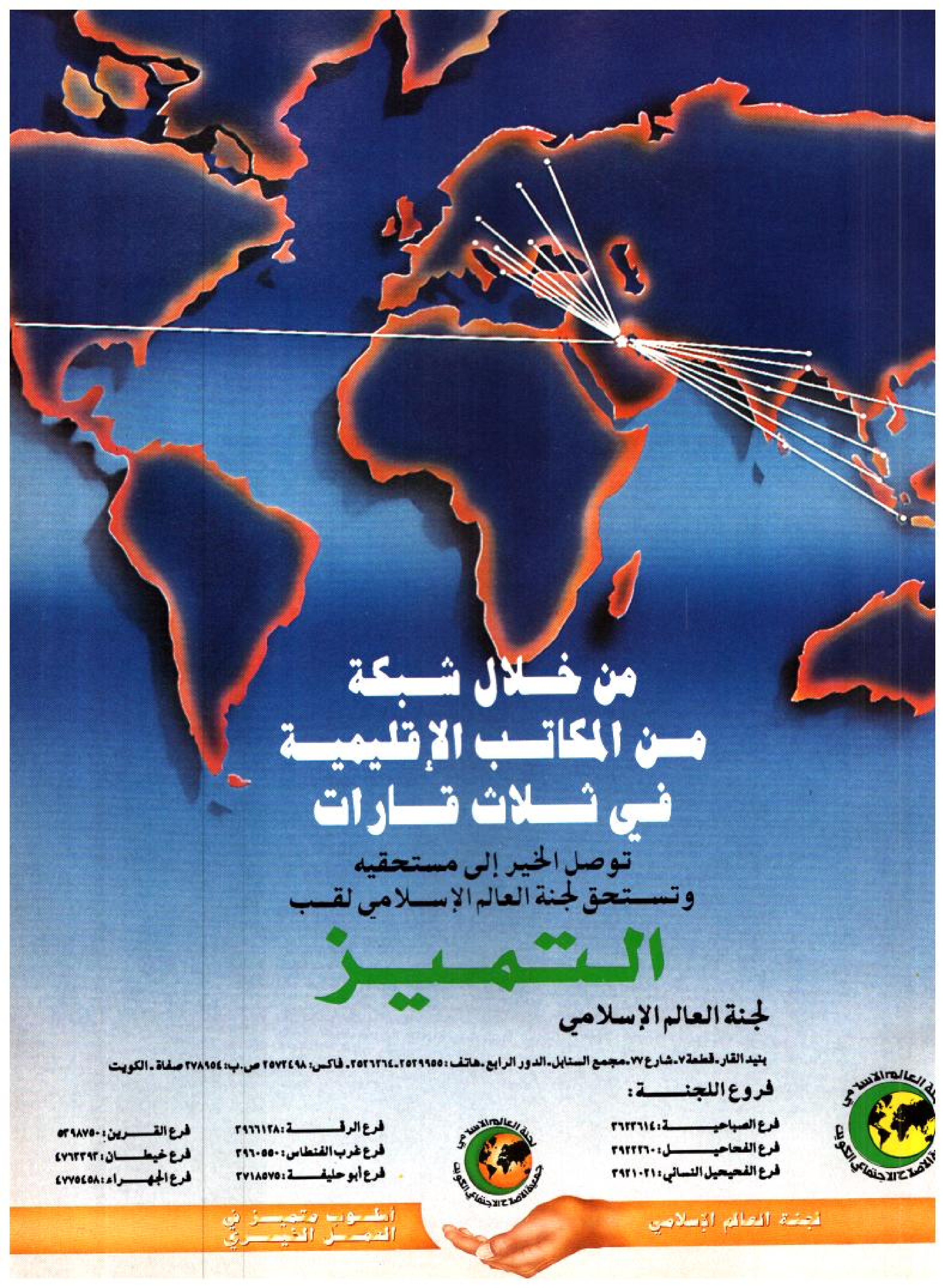

● صباح الاحمد ● احمد السعدون



أكد رئيس مجلس الوزراء بالنيابة ووزير الخارجية الشيخ صباح الأحمد «ان كل ما تطلبه الكويت هو أن يتم تنفيذ قرارات مجلس الأمن الدولي التي هي ملزمة للكويت والعراق وعليه تتحقق عودة الأسرى والمرتهنين الكويتيين والمحتجزين في السجون والمعتقلات العراقية، وخلال حديث صحفي اعرب الشيخ صباح الأحمد في الوقت ذاته عن ثقته بأن دول مجلس الأمن الدائمة أو غير الدائمة العضوية كلها تصر على ضرورة أن ينفذ العراق قرارات المجلس إذا أراد أن ينضم إلى الأسرة الدولية، وشدد رئيس مجلس الوزراء بالنيابة: على انعدام الثقة في النظام العراقي منوها بأن ذلك النظام «خلق شقا في الصف العربي، ليس بين العراق والكويت فقط، بل بين الدول العربية نفسها»، وتساءل الشيخ صباح الأحمد قائلا: «كيف أثق في شخص طعنني بغزوه لبلدي وطعنني في قتل شباب أمام أهلهم، وطعنني في هدم اقتصاد بلد، وحرق أكثر من ٧٠٠ بئر نفطي، وحطم كل شيء».

وعلى صعيد اعمال المؤتمر الثاني والتسعين للاتحاد البرلماني الدولي والمقام في الدانمارك يواصل رئيس مجلس الأمة أحمد السعدون ورئيس الوفد الكويتي بالمؤتمر مباحثاته مع رؤساء الوفود وأكد أن العراق ما زال يتحدى الشرعية الدولية ومن اهم مظاهر تحديه عدم اعترافه بالترسيم الدولي للحدود الكويتية ـ العراقية وفقا لقرار مجلس الأمن الدولي رقم ٨٣٣ وعدم إطلاقه سراح الأسرى والمرتهنين الكويتيين وغيرهم، وقال السعدون: إن العراق قبل عدوانه الآثم في ٢/ ٨/ ١٩٩٠م، كان يقيم علاقات سياسية ودبلوماسية مع الكويت واعترافه بها لا يحتاج إلى برهان لكنه كان يتهرب من ترسيم الحدود ليتخذها حجة لابتزاز الكويت والعدوان عليها وبناء على ذلك فإن تصريحات وتلميحات النظام العراقي عن الاعتراف بالكويت لا تعني شيئا جوهريا ولابد أن تعترف جميع السلطات العراقية التشريعية والتنفيذية بجميع قرارات مجلس الأمن الدولي، وقال السعدون إن إلزام النظام العراقي بهذا التنفيذ الكامل هو لصالح العراق والكويت والمنطقة والعالم، فالسلام هو مبتغى الجميع ولن يعم ما لم يقر النظام العراقي بجميع القرارات الدولية المتعلقة بعدوانه على دولة الكويت سواء ما صدر منها قبل تحرير دولة الكويت أو ما صدر بعد ذلك، وأكد السعدون ان انتقائية التنفيذ ليست أكثر من محاولة للالتفاف على القرارات الأخرى.

ومن جانب آخر يواصل وكيل وزارة الخارجية الكويتية ـ سليمان ماجد الشاهين ـ جولته التي شملت الصين، ونيوزلندا، واليابان، وفي تصريح للشاهين قال: «إن الحصار ليس مقصودا لذاته وليس عقوبة على الشعب العراقي لأن قضيتنا مع النظام والحكومة العراقية وليس مع الشعب الذي يعاني من هذا الحصار بسبب تعنت نظامه وعدم احترامه للقرارات الدولية الواجبة التطبيق»، وأكد الشاهين على أن المسئولين في الدول التي قام بزيارتها لتسليم رسائل رئيس مجلس الوزراء بالنيابة ووزير الخارجية الشيخ صباح الأحمد يتفهمون هذا الموضوع تماما ويبقى النظام العراقي وحده مكابرا دون هذه الحقيقة».■



من خلال شبكة
من المكاتب الإقليمية
في ثلاث قارات
توصل الخير إلى مستحقيه
وتستحق لجنة العالم الإسلامي لقب
التميز
لجنة العالم الإسلامي
بنيد القار-قطعة٧-شارع ٧٧-مجمع السنابل-الدور الرابع-هاتف: ٢٥٢٩٩٥٥-٢٥٢٦٢٦٤-فاكس: ٢٥٧٢٤٩٨ ص.ب: ٢٧٨٩٥٤ صفاة-الكويت
فروع اللجنة:
فرع الصباحية: ٣٦٢٢٦١٤
فرع الفحاحيل: ٣٩٢٢٢٦٠
فرع الفحيحيل الثاني: ٣٩٢١٠٢١
فرع الرقة: ٣٩٦٦١٢٨
فرع غرب الفنطاس: ٣٩٦٠٥٥٠
فرع أبو حليفة: ٣٧١٨٥٧٥
فرع القرين: ٥٣٩٨٧٥٠
فرع خيطان: ٤٧٦٢٣٩٣
فرع الجهراء: ٤٧٧٥٤٥٨
لجنة العالم الإسلامي
أسلوب متميز في العمل الخيري

موظفون بأربعين دينار

بقلم: د. عادل الزايد

مثل القضية الأمنية هاجسا لكل المواطنين الكويتيين ولا عجب في ذلك حيث أن معدلات الجرائم آخذة في الارتفاع في الفترة الأخيرة، وليس هذا فحسب بل إن المجتمع الكويتي بدأ يعايش جرائم جديدة لم يكن يعرفها من قبل وهنا أصبح من الضروري الوقوف للتعرف على الأسباب المؤدية إلى هذه الجرائم من أجل تلافيها حتى يعود لبلدنا الأمن الذي كان أمنا أمنه واستقراره النفسي.

من الخطأ الاعتقاد أن التكاسل الأمني هو السبب الوحيد والرئيسي وراء هذا الارتفاع في معدلات الجرائم على الرغم من أن هذا التراخي الأمني يتحمل نصيبا لا بأس به، فسرقة المجمعات التجارية ما كانت لتحدث لو كان هناك رقابة أمنية على هذه الأماكن الهامة فمازال معظمنا يتذكر حرس الأسواق الذي كان ينتشر في جميع أسواق الكويت حتى منتصف السبعينات. فكان الأجدر بوزارة الداخلية أن تطور أداء هؤلاء الحرس بدلا من إلغاء عملهم تماما ولكن وبالرغم من كل ذلك فإن الجانب الأمني لا يمثل كل أسباب ارتفاع الجريمة في الفترة الأخيرة وهناك أسباب أهم بكثير.

أصبح أمرا اعتياديا أن تصلنا في «المجتمع» رسالة من فترة إلى أخرى يشتكي فيها كاتبها أو كاتبوها الظلم الواقع عليهم من أصحاب العمل سواء من خلال سوء المعاملة أو عدم الوفاء بالعقود التي أبرمت معهم قبل مجيئهم إلى الكويت للعمل، وآخر هذه الرسائل رسالة وصلت إلى «المجتمع» يشتكي فيها أصحابها أن العقود التي أبرمت معهم كانت تبين أن أجورهم سوف تكون سبعون دينارا ولكنهم في الكويت أُجْبِرُوا على التوقيع على عقود جديدة تحولت فيها رواتبهم إلى أربعين دينار فقط لاغير هذا بجانب سوء المعاملة الواقعة عليهم من قبل الشركة التي يعملون فيها حتى أن الشركة تهدد بالفصل كل من يتذمر من الأوضاع التي يعيشون فيها وجميعهم يخاف هذا التهديد حيث إن معظمهم اضطر للاستدانة حتى يستطيع أن يأتي إلى الكويت وفي الوقت ذاته هذا المبلغ لايكفي بأن يمكنهم من العيش بصورة مُرْضِية في الكويت نتيجة لغلو الأسعار فكيف سيكون الحال وهذا الشخص مطالب من خلال هذه الأربعين دينارا أن يعيش في الكويت وأن يُعَيِّش بها أسرته في بلده وأن يقضي بها ما عليه من ديون فلا غرابة إذن أن تسول بعض النفوس الضعيفة لأصحابها السرقة والجريمة كوسيلة للخروج من هذه الأزمة، كما أن هناك بجانب ذلك المئات من المتواجدين والذين وقعوا فرائس لمجرمي الإقامات وها هم قد مضى عليهم أشهرا طوالا بل وبالنسبة لبعضهم قد مضى عليهم سنة وأكثر دون عمل أو أي صورة من صور الرزق، فماذا يمكن أن نتوقع من هذا الذي يعيش دون مال بجانب ما يشعر به من الظلم.

أما جرائم الاغتصاب فلها جوانب عدة فالشباب المتروك دون الحرص على ملء فراغ يومه بالنافع المفيد والذي لم يتلق النافع من التوجيه خلال فترة الدراسة فمناهج التعليم السطحية لا تمثل نبعا كافيا لملء فراغ نفسه، ذلك بجانب مواد الإعلام المقدمة في التلفزيون أو السينما أو حتى المتوفر منه في محلات تأجير أشرطة الفيديو كل ذلك جعل من الشباب بيئة خصبة لتلعب في عقول بعضهم أفكار شيطانية أعانها توفر المخدرات والمسكرات في متناول الشباب فأدى بهم ذلك إلى تلك الجرائم الوحشية التي عاشها مجتمعنا في الفترة الأخيرة، وكذلك قانون الإقامة الذي اضطر العديد من المقيمين أن يعيشوا بعيدا عن أسرهم مما جعلهم يعانون ضغطا نفسيا في حياتهم فدفعهم ذلك إلى الوقوع في الجريمة الأخلاقية.

إننا لا نلتمس لهؤلاء العذر ولا نبرر لهم الوقوع في الجريمة، ولكننا نحاول أن نضع أيدينا على موطن الداء ليسهل العلاج فنقول إن تلك الأوضاع التي أسهمت في تحريك غرائز الجريمة في نفوس البعض منهم فحدث ما لا تحمد عقباه.■

العلاقات العامة بمنطقة الأحمدي التعليمية ترد على المجتمع و المجتمع تعلق على الرد

السيد المحترم رئيس تحرير مجلة «المجتمع» ......

بعد التحية

بالإشارة إلى ما نشر في مجلتكم يوم الثلاثاء ١٩٩٤/٨/٣٠ العدد (١١١٤) تحت عنوان (العنف والمخدرات والمدارس).

أفاد مدير عام منطقة الأحمدي التعليمية بما يلي:

أولا: أن نسب الحالات السلوكية التي تعامل معها الأخصائيون الاجتماعيون التي وردت في مجلة «المجتمع» غير صحيحة ولا تطابق الواقع ومخالفة لما نشر في التقرير السنوي للخدمة الاجتماعية بجريدة الأنباء.

ثانيا: وبالإشارة إلى ما ذكر لبعض الحالات السلوكية فإن هذه الحالات لا توجد بمدارس المنطقة ومدارسنا خالية تماما منها.

ثالثا: أن جهود المنطقة ممثلة بالتوجيه الفني للخدمة الاجتماعية واضحة من خلال برامج الخدمة الاجتماعية على نطاق المدارس ومن خلال الأسابيع الثقافية والمعارض التربوية من خلال المجالس الطلابية ومجالس الآباء والمعلمين بالمدارس والمناطق والتي تعم جميع مدارس المنطقة وأحيائها السكنية.

رابعا: أن تلك الجهود كان لها الأثر الواضح في مواجهة المشكلات الطلابية ومحاصرتها والتخفيف من حدتها.

مدير العلاقات العامة والإعلام

تعليق المجتمع

ردا على ما جاء في كتاب إدارة العلاقات العامة والإعلام التربوي والمنشور أعلاه نؤكد أن الأرقام التي ذكرناها صحيحة وموجودة في جريدة الأنباء العدد ٦٥٦٨ والمنشور بتاريخ ١٩٩٤/٨/٢١م وبالعامود الثالث السطر ٣٩ - ٤٢، أما بخصوص ماذكر لبعض الحالات السلوكية وأن الحالات غير موجودة بمدارس المنطقة فنقول بالرجوع لنص المقابلة العامود الرابع من السطر الأول حتى السطر ١٩ يمكن التأكد من أن ما قلناه صحيح وحرصا على عدم تشويه سمعة البلد فقد حرصنا على الا نذكر ما جاء في المقابلة في العامود الرابع السطر ١٦ وخصوصا الكلمة الأخيرة فيه حرصا على الذوق العام.



■ عدد المجتمع ١١١٤

وإننا إذ نؤكد أن مجلة «المجتمع» حريصة كل الحرص على تحري الدقة ونقل المعلومات بكل مصداقية نتمنى على العلاقات العامة أن ترجع إلى جريدة الأنباء التي أشرنا إليها لترى مصداق ما نقول ونشكر لكم متابعتكم لنا.■

المحرر

في الصميم

وزير التصريحات !!

لم يأخذ وزير كفايته من البهرجة والإعلام والأضواء الكاشفة والأنوار الساطعة مثل وزير التربية والتعليم د.احمد الربعي وذلك عندما كان كاتبا صحفيا وله زاوية يومية في صحيفة يومية، ثم كان نائبا في مجلس الأمة، وكانت له تصريحاته القوية التي تجر معه كثيرين من «عشاق» مثل تلك «المواقف»!! وكان الربعي من كبار رموز المعارضة وينتمي إلى تيار له تواجده وثقله وتاريخه السياسي الطويل في المعارضة والدعوة إلى التغيير وكثرة الشكوى من الحكومات المتعاقبة.

اليوم يقف د. الربعي على قمة الهرم التعليمي والذي كان ينادي بإصلاحه وتعديل مساره المعوج، وانتظر الناس الرجل كثيرا ابتداءً من قبوله لاستلام حقيبة التربية والتعليم «الثقيلة»!!

وكان اول يوم يخرج فيه الوزير مع مجموعة من الصحفيين في جولة للمناطق التعليمية والمدارس، وكانت الجولة حديث الصحافة والديوانيات!!

اليوم تبين لنا أن كل ما كان يدعو له الربعي مجرد عبارات للاستهلاك والتخدير!! والشواهد على ذلك عديدة ولا تحتاج إلى «لبيب» أو «أريب» ليفهمها!!

الهرم لا يزال مقلوبا!! ولم تجر محاولات جادة لتعديله!!

الطلبة في المدارس يتكدّسون في فصول يصل مجموع الفصل الواحد إلى ٤٠ طالبا او طالبة.

إحدى ناظرات المدارس الابتدائية تقول: جاء الوزير في بداية العام الماضي وقال: لن تكون هناك فصول خشبية في المدرسة عندك، وها هي الفصول الخشبية للعام الثالث يدرس بها الطالبات، وهي معرضة للخطر لا قدر الله!! وهل نحن في الكويت أم في دولة فقيرة مثل «بنغلاديش»!!

وماذا عن المدرس صاحب المهنة المحترمة؟! لقد أعطوه بعد خدمة عشرين عاما ٢٢ حصة!! جزاءً وفاقا!! وسلّموه راتبا يقل عن راتب العامل أو الفراش في الوزارة!! أعطوه مائة دينار (١٠٠ دينار) في المدارس الخاصة!! فكيف يبني مثل هذا جيل المستقبل الواعد؟!! والوزير الذي وعد بمحاربة «مافيا» المدارس الخاصة أعطى أصحابها مدارس حكومية بمبالغ رمزية!!

إن الهرم لا يزال مقلوبا وهو بحاجة إلى تعديل ولكن!! باعتقادنا أن الذي سيقوم بتعديله ليس الدكتور الربعي!! ولكن..

لعل وعسى بعد انتخابات عام ١٩٩٦م.■

والله الموفق !!

عبد الرزاق شمس الدين

سمو ولي العهد يشيد بعمل لجنة الشريعة

د. المذكور: قمنا بالعديد من الزيارات والتقينا بجمع من الشخصيات للتعريف باللجنة وزيارة المراكز الإسلامية والعلمية

كتب: محمد الكندري

اشاد سمو ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبد الله السالم الصباح بعمل اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية على ما تقوم به من أعمال وجهود طيبة في مجال خدمة الشريعة، جاء ذلك في تصريح للدكتور خالد المذكور - رئيس اللجنة الاستشارية العليا - عقب عودته من المهمة التي قام بها إلى لندن ولقائه بسمو ولي العهد هناك.

هذا وقد قام الدكتور خالد المذكور، والأستاذ عصام الفليج بزيارات مكثفة للمراكز الإسلامية والعلمية في لندن، وقد جاءت زيارة الوفد بناءً على دعوة من هيئة أمناء المدارس الإسلامية لافتتاح المدرسة الإسلامية في مانشستر.

وأضاف الدكتور لقد كانت فرصة طيبة حيث التقينا بالعديد من الشخصيات الكويتية وذلك بعد الصلوات وقمت بخطبة الجمعة في ديوانية الكويتيين في لندن، كما حضرنا دورة للدعاة في أوروبا شارك فيها أساتذة من جامعة الإمام محمد ابن سعود الإسلامية في المملكة العربية السعودية، وحضرنا جلسة التوصيات وقمت بإلقاء محاضرة على الدعاة الموجودين في أوروبا وقدمت تعريفا عن اللجنة الاستشارية العليا وأعمالها ومهامها وأبرز إنجازاتها.

افتتاح المدرسة

وأضاف الدكتور المذكور: ومن ضمن الزيارات التي قمنا بها زيارة المدرسة الابتدائية التي تتبع هيئة أمناء المدارس الإسلامية في مانشستر وافتتحت هذه المدرسة وتجولنا في انحائها، والقيت فيها كلمة تحدثت خلالها عن العمل الإسلامي في أوروبا عامة وفي بريطانيا بصفة خاصة موضحا أن هذه المرحلة التي يواجهها المسلمون هناك تحتاج إلى المناهج وإلى المدارس الإسلامية وذلك حفاظا على أبنائنا المسلمين المقيمين هناك.

زيارة المؤسسة الإسلامية

وأوضح الدكتور المذكور أن الوفد قام بزيارة المؤسسة الإسلامية والتقى بالبروفيسور «خورشيد أحمد» وقد أطلعنا البروفيسور على أنشطة المؤسسة وبخاصة من الناحية الاقتصادية.

زيارة المركز الإعلامي الكويتي

وأضاف ومن ضمن زيارة الوفد فقد قمنا بزيارة المركز الإعلامي الكويتي واجتمعنا مع مدير المركز والموظفين وقدمنا لهم شرحا موجزا عن أعمال اللجنة، واهتمام الكثيرين في أوروبا بعمل اللجنة والزيارات التي قام بها وفود متعددة من المراكز الإسلامية في أوروبا وكذلك الجامعات للجنة وقد عقدنا معهم صلة وثيقة لتبادل المعلومات.

وأوضح المذكور انه بالإمكان أن يقوم أي وفد إعلامي بريطاني بزيارة الكويت لكي يطلع عن كثب على أعمال اللجنة.



■ د. المذكور في افتتاح المدرسة الابتدائية في مانشستر

زيارة رابطة العالم الإسلامي

ومن تلك الزيارات التي قام بها الوفد زيارة مركز رابطة العالم الإسلامي ومركز الدعوة التابع لوزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد في المملكة العربية السعودية، والتقينا مع الدكتور سعد الغديان - مدير المركز - وبحثنا معه الأنشطة التي يقدمها المركز خاصة ما يتعلق بالدعوة الإسلامية في أوروبا.

الالتقاء بمدير المكتب الثقافي الكويتي

وأضاف الدكتور المذكور وقد قمنا بزيارة المكتب الثقافي الكويتي في لندن واجتمعنا مع مدير ومستشار المكتب وأهديناهم الكثير من إصدارات اللجنة والكتيبات ونشرة الأمل، وقمنا بالتنسيق بيننا وبين بعض الجامعات بالنسبة للزيارات وتبادل المعلومات ليكون المكتب عنصر ربط بين الجهتين.

كما قام الوفد بزيارة السيد سفير دولة الكويت بلندن وتباحثنا معه فيما يتعلق باللجنة وعملها وإنجازاتها وما يتعلق بردود الفعل الموجودة في بريطانيا وفي الصحافة عن اللجنة وعملها.

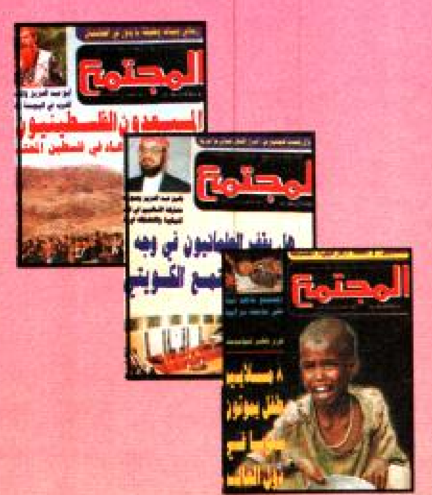
زيارة المركز الإسلامي الثقافي في لندن

وأضاف الدكتور المذكور: وقبل مجيئنا للكويت قمنا بزيارة المركز الثقافي الإسلامي في لندن، وهو عبارة عن مسجد كبير يؤمه المسلمون ويشرف عليه جهات حكومية عربية إسلامية، وقد زرنا الدكتور علي الغامدي - رئيس المركز - ورأينا النشاط الذي يقدمه المركز ويقوم به ولعل أبرزها حل مشكلات المسلمين والفتاوى وعقود الزواج وغيرها.

وأكد المذكور: لقد عقدنا الصلة بين المركز الثقافي الإسلامي في لندن وبين اللجنة من خلال ما يتعلق بتبادل المعلومات وتزويد المركز بكل ما تصدره اللجنة من كتب أو نشرات أو إصدارات.

وأخيرا.. أوضح رئيس اللجنة الاستشارية العليا أنه بحمد الله كانت الزيارة موفقة بالرغم من كونها مكثفة، ونرجو من الله - سبحانه وتعالى - أن يعين الجميع لما فيه خير الإسلام والمسلمين■

مشروع إيصال المجتمع إلى كل المسلمين







حيث يوجد لدينا طلبات وعناوين أكثر من خمسة آلاف مركز إسلامى على مستوى العالم يتردد عليهم عشرات الآلاف من المسلمين وكلهم يترقبون وصول «المجتمع» اليهم بلهف وشوق كما تترقبها عزيزى القارئ كل أسبوع.

وما عليك إذا أردت أن تساهم فى وصول «المجتمع» الى إخوانك الذين يترقبونها في أطراف الدنيا لمدة عام كامل إلا أن تحوّل فقط ١٠٠ دولار أمريكى أو ما يعادلها قيمة:

«اشتراك لصالح مركز إسلامى» أو قارئ مسلم لا يملك ثمن الاشتراك

إذا كنت جاداً فى عدم انقطاع عملك الصالح فى حياتك وبعد مماتك فساهم فى وصول هذا العلم الذى ينتفع به وهذا الصوت المتفرد على الساحة العالمية إلى من يترقبونه فى أنحاء العالم.

سارع بملء القسيمة المرفقة وحدد عدد المراكز الإسلامية التى ستتكفل بوصول «المجتمع» إليها لنوافيك بأسمائها وعناوينها.

«المجتمع» مجلة المسلمين فى أنحاء العالم

تضع قضايا العالم الإسلامى وقضايا العالم بين يديك كل أسبوع من منظور إسلامى.

العنوان: الكويت ـ الصفاة ـ ص.ب ٤٨٥٠ ـ الرمز البريدى 13049 التحرير ت: ٢٥١٩٥٣٩ ـ ٢٥٧٣٠٢٧
الاشتراكات ت: ٢٥٦٠٥٢٥ ـ ٢٥٦٠٥٢٦ ـ فاكس: ٢٥٦٠٥٢٤ ـ ٢٥٢١٨٢٦



البوسنة والهرسك

د. حارث سيلاجيتش - رئيس وزراء البوسنة - في الدوحة:

خسائرنا ٢٠٠ ألف قتيل، و١٠٠ ألف جريح، وتشريد مليون شخص

الدوحة : حسن علي دبا

اعلن د حارث سيلاجيتش - رئيس وزراء البوسنة - في زيارته للدوحة أن اعتداءات الصرب مستمرة وقد بلغت خسائر المسلمين: ٢٠٠ الف قتيل، و١٠٠ الف جريح، وتشريد مليون شخص، وما زالت حملات الإبادة ضد الشعب المسلم هناك مستمرة، حيث تقوم القوات الصربية بالاعتداء على النساء والاستيلاء على الأراضي والممتلكات بالقوة، معتبرا موقف بعض الدول الغربية (مؤسفة)، من هذه الاعتداءات التي بدأت منذ سنتين ونصف سنة، واضاف: بأن هدف كل هذه الاعتداءات هو الإبادة التاريخية للبوسنة والهرسك.


■ د. حارث سيلاجيتش

وعن الموقف الدولي قال د. حارث في حديثه لوكالة الأنباء القطرية: إن قوات الأمم المتحدة لا تقوم بالدور المطلوب موضحا أن تلك القوات جاءت لحفظ السلام في البوسنة وهو خطأ من الأساس لأنه لا يوجد في تلك المنطقة للسلام من الأصل، واصفا دور الأمم المتحدة في تصريحات صحفية أخرى - بأنه يتسم بالبيروقراطية، وعن قرار مجلس الأمن في مسألة حظر السلاح قال د. حارث إنه خطأ تاريخي، مشيدا بموقف الولايات المتحدة والكونجرس الأمريكي ودول مجلس التعاون لدول الخليج العربية والمانيا والنمسا وتركيا وإيران وباكستان وماليزيا.

وعن اخر التطورات في منطقة «بيهاتش» بعد توقف الاشتباكات قال رئيس وزراء البوسنة: إن الهدف من هذه الخطة هو اختراق صفوف قواتنا المسلحة، وأن القوات الصربية ستطالب بالمزيد من وقف إطلاق النار حتى تنظم صفوفها وتجمع السلاح من جديد لمحاربة بلاده..

وتساءل د. حارث : إلى متى تستمر هذه الاعتداءات، مناشدا المجتمع الدولي القيام بدور أكبر تجاه بلاده، مطمئنا المسلمين إلى أن بلاده قد استطاعت في فترة وجيزة تكوين جيش كبير وقوي يعتمد على نفسه مضيفا «إلا أننا في حاجة أساسية للسلاح الذي نستطيع من خلاله وقف الاعتداءات الصربية على المسلمين».

أما الاتحاد الفيدرالي بين الكروات والمسلمين والمشاكل التي تعوق قيامه فقد مدح رئيس الوزراء البوسني الاتحاد، وقال إنه صامد، وأن حصيلته الأساسية هي وقف القتال بين القوات البوسنية والكروات، وأضاف: إن تنفيذ الكونفيدرالية يسير ببطء، ولكنه ثابت، ومن المعروف أن د. حارث كان مهندس هذا الاتفاق الذي تم بين جمهورية البوسنة والهرسك وجمهورية كرواتيا.■

الأردن

نقابة أطباء الأسنان تنضم إلى زميلاتها في رفض التطبيع

عمان: المجتمع : انضمت نقابة أطباء الأسنان الأردنية إلى قائمة النقابات المهنية الرافضة لمسيرة التطبيع مع الصهاينة، فقد أعلنت نقابة أطباء الأسنان حظر الاتصال والتعامل مع كافة الهيئات الطبية والجهاز الصحي في «إسرائيل».

وقالت النقابة في بيان لها صدر في عمان انه انطلاقا من المواقف الثابتة لنقابة أطباء الأسنان الأردنيين بمقاومة التطبيع مع العدو الصهيوني بكافة أشكاله وعدم التعامل مع كافة هيئاته ومؤسساته فقد قرر المجلس التعميم على أطباء وطبيبات الأسنان في الأردن بحظر الاتصال والتعامل مع كافة الهيئات الطبية والجهاز الصحي الصهيوني على الصعيدين العام والخاص، وعدم توجيه أمر قبول دعوات للمشاركة في مؤتمرات أو دورات تعقد هنا (في الأردن) وهناك (داخل فلسطين المحتلة)، وكذلك عدم شراء أو بيع أو ترويج أية صناعات «إسرائيلية»، والعمل بكل الوسائل لمنع التطبيع مع العدو الصهيوني.

وكانت عدة نقابات مهنية قد عمّمت على منتسبيها قراراً يقضي بمنع التعامل مع مؤسسات صهيونية، وحذرت نقابات المهندسين والأطباء والصحفيين بأنها ستتخذ إجراءات ضد أي عضو يخالف قرار النقابة.■

تطبيع × تطبيع

١ - قالت الإذاعة «الإسرائيلية» أن «إسرائيل» تُجري حاليا اتصالات مع دول أعضاء في الجامعة العربية من ضمنها موريتانيا بهدف إقامة مكاتب ارتباط شبيهة بتلك التي اقامتها مع المغرب، وكذلك بهدف إقامة علاقات دبلوماسية مباشرة.

٢ - يزور «تل أبيب» الآن أكثر من مئة مندوب لمكاتب سياحية أردنية لبحث سبل تطوير السياحة بين البلدين، ويقال أن تلك المكاتب تقدمت بعروض تنافسية لأخذ وكالة شركة طيران العال «الإسرائيلية».

٣ - قالت مصادر صحفية أن شركة سامروشيروتيه يام - الإسرائيلية) والتي تعمل في مجال الملاحة البحرية، قد وقّعت اتفاقا مع شركة أردنية للسفن والنقل، يقضي بإنشاء جهاز مشترك لتسهيل انتقال البضائع بين البلدين.

٤ - من المنتظر أن يغادر (١٨) أستاذا جامعيا «إسرائيليا» يعملون في جامعة تل أبيب إلى دولة عربية آسيوية للقيام بتنظيم المؤسسات العلاجية والصحية فيها، وسيكون من مهام الوفد إعادة النظر في مناهج كليات الطب في الدولة المضيفة.■

السودان

مفاوضات السلام تؤجل إلى أجل غير مسمى

كتب : محمد طنون

انهارت مفاوضات السلام بين الحكومة السودانية وحركة التمرد بجناحيه في نيروبي يوم الأربعاء الماضي بعد يوم واحد من بدء الجولة التي تنعقد في كينيا برعاية دول «الإيقاد» مكافحة الجفاف والتصحر وهي دول كينيا - يوغندا - أثيوبيا - إريتريا.

ويقول مصدر موثوق أن الجولة قد انقضت دون تحديد موعد لجولة قادمة.

وكان المراقبون يتوقعون هذا الانهيار بعد أن نكصت حركة التمرد التي يقودها جون قرنق عما اتفق عليه في جولات المفاوضات السابقة في أبوجا الأولى والثانية وإصرارهم على بدء المفاوضات من نقطة الصفر وتمسكهم بإدراج مسألتي تقرير المصير وفصل الدين عن الدولة في أجندة المفاوضات الأمر الذي ترفضه الحكومة السودانية وتعتبره خطوطاً حمراء لا يمكن تجاوزها أبدا.

وفي غضون هذه الأيام وصل إلى الخرطوم ديفيد شين مبعوث وزارة الخارجية الأمريكية إلى دول القرن الأفريقي حيث يقابل وزير الخارجية السودانية والأمين العام للمؤتمر الشعبي العربي والإسلامي حيث ينتظر أن تتناول المباحثات قضايا تتهم بها أمريكا السودان مثل الإرهاب وحقوق الإنسان والديمقراطية. وتقول أنباء مؤكدة أن الحوار الأمريكي السوداني سيتواصل في نيويورك في المستقبل القريب.

■ عمر البشير

وتاكد أن السودان لن يطرح قضية مثلث حلايب على الأمم المتحدة أو مجلس الأمن حيث صرح مصدر مأذون «أن هذه القضية سياسية ولا تنفصل عن مخطط يحاك ضدنا».■

تركيا

تهديدات روسية على الحدود

اسطنبول : محمد العباسي

أفادت التقارير الواردة للعاصمة التركية أن الحلف الأطلنطي قد يوافق على الطلب الروسي الخاص بنشر أسلحة أكثر من المسموح بها وفقا لمعاهدة الحد من الأسلحة التي وقعت بين الاتحاد السوفيتي سابقا والحلف الأطلنطي والتي ستدخل حيز التنفيذ اعتباراً من نوفمبر ١٩٩٥م وكانت تسمح لروسيا بنشر ٧٠٠ دبابة، و٥٨٠ مدرعة، و١٢٨٠ مدفعا في القوقاز والبلطيق.

وكانت روسيا قد طلبت في إبريل الماضي من الناتو زيادة ٥٠٠ مدفع، و٢٠٠٠ مدرعة، و٤٠٠ مدرعة للأسلحة المسموح بها لها ووضعها على حدودها مع جمهوريات البلطيق، وفي القوقاز وهو ما تم رفض مناقشته، ورغم ذلك تقدمت موسكو بطلب آخر بوضع ٤٠٠ دبابة، و٢٤٢٠ مدرعة، و٨٢٠ مدفعا في منطقة القوقاز فقط.

ورد الفعل الوحيد على الطلب الروسي جاء من ويليم بيري - وزير الدفاع الأمريكي - الذي رفض زيادة عدد الأسلحة الروسية، ولم تبد أوروبا أي رد فعل رغم أن ذلك سيهدد تركيا عضو الحلف الأطلنطي.



■ يلتسن

وعلى صعيد آخر فقد نجح مليح جوشك - رئيس بلدية أنقرة، وعضو حزب الرفاه الإسلامي - في كشف المخالفات المالية لمراد قرة يلتشين - مساعد رئيس الوزراء، وزعيم الحزب الاجتماعي الشعبي الديمقراطي - أثناء توليه رئاسة بلدية أنقرة.

وكان ناهد منتشه - وزير الداخلية التركي - قد أمر بالتحقيق في الاتهامات التي وجهها جوشك لقرة يلتشين، حيث أثبتت لجان التفتيش إنفاق ١,٧ مليار ليرة تركية (الدولار يساوي ٣٣ ألف ليرة)، على بناء مباني بيعت للحزب الاجتماعي، وأنه تم الإنفاق بدون أصول.

وتم تحديد تواريخ البيع والبناء وأسلوب الإنفاق وكافة المخالفات التي شابت ذلك.

وتقرر إقامة دعوى قضائية ضد مساعد رئيس الوزراء زعيم الحزب الاجتماعي بناءً على تقرير لجان تفتيش وزارة الداخلية.■

مصر

العلاقات المصرية - الإيرانية تشهد تحسنا ملحوظا

القاهرة : بدر محمد بدر



■ علي اكبر ولايتي

تشهد العلاقات المصرية - الإيرانية في الفترة الأخيرة تحسنا كبيرا بعد فترة طويلة من الصراع والخلافات والهجوم المتبادل، ومن المقرر أن يصل إلى القاهرة هذا الأسبوع وفد إيراني رفيع المستوى برئاسة عباس مالكي وكيل وزارة الخارجية الإيرانية في زيارة تستغرق عدة أيام، يناقش فيها - حسب تصريحات مصادر دبلوماسية - عددا من القضايا الهامة ومنها القضايا الاقتصادية وعلى رأسها تسوية الديون المستحقة لإيران منذ فترة حكم الشاه.. وكانت القاهرة وطهران قد اتفقتا مؤخرا على إقامة مصنع لتكرير السكر في إيران حيث تستفيد إيران من الخبرة المصرية في هذا المجال وكجزء من تسوية الديون.

وتجدر الإشارة إلى أن مشاركة إيران في مؤتمر السكان الذي اختتم أعماله في القاهرة في الأسبوع الماضي قد لقيت ترحيبا رسميا ملحوظا، حيث أعرب الرئيس المصري - مبارك عن ترحيب بلاده بالوفد الإيراني والتقى عمرو موسى وزير الخارجية بمحمد علي التسخيري رئيس وفد إيران في المؤتمر ولاحظ المراقبون حرص إيران على تزكية الدور المصري وتأييد وجهة النظر المصرية في موضوعات المؤتمر وتوصياته وعدم إثارة المشاكل أو القلاقل.

ويتوقع مصدر دبلوماسي مطلع أن تشهد العلاقات المصرية الإيرانية مزيدا من التحسن خلال المرحلة القادمة خصوصا في ظل حرص القيادة الإيرانية على الخروج من العزلة الدولية المفروضة عليها والقيام بدور إيجابي في علاقاتها بدول المنطقة.■

اليمن — التعديلات الدستورية .. الفصل الأخير من معركة الانفصال

صنعاء : ناصر يحيى

بدأ مجلس النواب اليمني في الأسبوع الماضي مناقشاته حول التعديلات الدستورية التي كان قد تقدم بها - في العام الماضي - الائتلاف الثلاثي المكون من الأحزاب السياسية الرئيسية (المؤتمر - الإصلاح الاشتراكي).

وكانت الأحزاب الثلاثة قد اتفقت عقب انتخابات إبريل عام ١٩٩٣م، على إجراء تعديلات في الدستور، لكن انفجار الأزمة السياسية اليمنية الشهيرة في اغسطس ١٩٩٣م جمّد العمل في تلك التعديلات بعد أن تم تقديمها رسميا إلى مجلس النواب، حيث كانت تلك التعديلات إحدى المبررات التي أعلنت لتبرير اعتكاف «البيض» في «عدن» لمدة تسعة أشهر قبل انفجار الحرب في مايو الماضي.

وتتركز التعديلات الدستورية حول تغيير شكل رئاسة الدولة من مجلس خماسي إلى رئيس للجمهورية، وكما تشمل التعديلات النص على أن الشريعة الإسلامية مصدر جميع التشريعات، والتأكيد على نظام التعددية السياسية والتداول السلمي للسلطة، بالإضافة إلى اعتماد نظام الاقتصاد الحر، وإصلاح القطاع العام بإدخال نظام يعتمد على الربحية، كذلك سوف تشمل التعديلات منح السلطات المحلية في المحافظات مزيدا من الصلاحيات الكاملة في النواحي الإدارية والمالية.

وكانت لجنة موسعة مشكلة من مجلس النواب في العام الماضي قد أخذت على عاتقها إعداد تصور تفصيلي لقضية التعديلات الدستورية بعد أن تقوم بجمع ملاحظات الأحزاب خارج الائتلاف الحكومي.. إضافة إلى آراء العلماء وأساتذة الجامعة والشخصيات المستقلة.

ويبدو أن العقبة الوحيدة أمام إجراء التعديلات تتمثل في كيفية ضمان النصاب القانوني اللازم لتعديل الدستور، إذ يُشترط توفر ٧٥٪ من الأصوات لذلك، وحتى الآن لم يتضح كيف سيضمن مقدمو التعديل هذا الأمر، وإن كانت الثقة التي تبدو على الخطاب الرسمي توحي بأن الأمور ستسير بدون عوائق حقيقية، باستثناء معارضة إعلامية للتعديل.

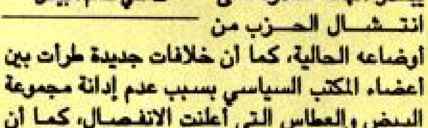
أما إذا نجح الاشتراكيون وأنصارهم في فرملة عملية التعديل، فلا شك أن ذلك سيعد تراجعًا للمظهر القوي الذي ظهر به الرئيس علي عبدالله صالح منذ انتصاره على مجموعة نائبه السابق (علي سالم البيض)، على أن هناك أخباراً تشير إلى وجود نوع من الاتفاق بين الرئيس اليمني والاشتراكيين، يتم بموجبه موافقة الأخيرين على التعديلات في مقابل تسهيل استعادة القيادة الجديدة للحزب الاشتراكي لعدد من ممتلكاته وأمواله ومساعدته على استئناف نشاطه.

ورغم أن التعديلات بمجملها لا تشكل انتصارا لتيار أو حزب، إلا أن دوائر علمانية داخل اليمن تعدها انتصارا للتيار الإسلامي، وخاصة فيما يختص بالشريعة الإسلامية، وهو أمر يعده العلمانيون هزيمة نكراء لمشروعهم في علمنة اليمن بالتدريج ولا سيما بعد هزيمة الحزب الاشتراكي حامل اللواء العلماني، والذي قدّم نفسه باعتباره الخصم الأول للاتجاهات «الأصولية».

قيادة جديدة للاشتراكي

على صعيد الأوضاع التي يمر بها الاشتراكيون، تم في بداية سبتمبر انتخاب قيادة جديدة للحزب الاشتراكي بزعامة (علي صالح عباد) - نائب رئيس مجلس النواب اليمني -.





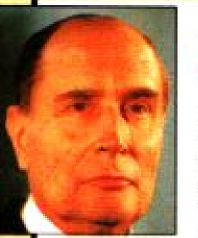
■ علي سالم البيض

وخلت القيادة الجديدة من كثير من الأسماء المشهورة في الحزب، لكنها حملت نقاط ضعف جديدة، إذ لا يبدو أنها قادرة على انتشال الحزب من أوضاعه الحالية، كما أن خلافات جديدة طرأت بين أعضاء المكتب السياسي بسبب عدم إدانة مجموعة البيض والعطاس التي أعلنت الانفصال، كما أن الاجتماع الموسع للجنة المركزية أصر على إدانة الحرب، وهو ما يعد استمرارا في الخطاب السياسي والإعلامي الذي رفضته القوى المؤثرة في اليمن.

أما الأمين العام الجديد للحزب الاشتراكي فهو أحد القيادات التاريخية للتيار الشيوعي في اليمن، وهو أحد ثلاثة قاموا بالتنظير لقيام النظام الشيوعي السابق في (عدن)، وقد سبق للحزب الاشتراكي أن طرد أمينه العام الرابع مرتين (١٩٧٨ - ١٩٨٦م) ولكنه كان يعود للحزب كلما أبدى الحزب رغبته في إعادة المفصولين، ويصفه قريبون منه بأنه ما زال على قناعاته الفكرية السابقة، وإن كان كبر سنه ومرضه يحدان كثيرا من عطائه وحركته.

وعلى أية حال، فإن الرأي العام اليمني بانتظار الخطوة الجديدة من قبل القيادة الجديدة للحزب الاشتراكي، فعلى ضوئها سوف تتجدد ملامح الدور الذي سيلعبه الحزب في الفترة القادمة حتى موعد انعقاد مؤتمره العام الرابع الذي تأجل باستمراره منذ ٥ سنوات.■

فرنسا — مرض الرئيس ميتران ورقة مزايدة



■ ميتران

المجتمع : خاص

ترددت إشاعات كثيرة عن صحة الرئيس الفرنسي ميتران بعد إجراء عملية جراحية ثانية على السرطان، وتزامنت هذه الإشاعات مع اتهامات للرئيس نفسه بالانتماء في بداية تاريخ نضاله السياسي إلى «اليمين المتطرف»، وربط علاقات مشبوهة مع عناصر مسئولة مثل «بوسكاي» في حكومة «فيشي»، التي كانت لها علاقات مع النازية حسب بعض المصادر التاريخية.

وأمام تزايد التساؤلات والشكوك في وسائل الإعلام ولدى الرأي العام تدخل ميتران مباشرة، للدفاع عن نفسه عبر حوار أجراه معه مدير القناة التلفزيونية الفرنسية الثانية «الكباش» (يهودي الأصل) مساء الإثنين ١٢/ ٩ دام ساعة ونصف.

وتحدث ميتران في هذا الحوار عن مؤامرة تحاك ضده ورفض الاستقالة من السلطة قبل شهر مايو عدا في حالة تدهور وضعه الصحي، وبالرغم من تقديم الحجج الكافية لإبراء ذمته إلا أن الصحفي حاول بطرق ملتوية دفع الرئيس الفرنسي لمزيد الإدانة لأعمال حكومة فيشي تجاه اليهود، وقد أخذ الموضوع جزءًا كبيرا من الحوار وبدت علامات الانفعال على ميتران أمام إصرار هذا الصحفي اليهودي على ما أسماه بـ«حق الذاكرة» المقصود به إثارة التعاطف المستمر مع اليهود في الوقت الذي دعا ميتران إلى غلق الملفات التاريخية التي تثير الأحقاد والنزاعات بين الفرنسيين.

ويبدو أن اللوبي الصهيوني المسيطر على الإعلام والسياسة في فرنسا اتخذ الموقف ضد الرئيس الفرنسي ورقة ليُزايد بها في الحملة الانتخابية من أجل كسب مزيد من التعاطف.■



المجتمع ترصد خفايا ومفاجآت المؤتمر الدولي للسكان والتنمية

أعد هذا الملف من القاهرة

شعبان عبد الرحمن

بدر محمد بدر

خفايا ومفاجآت كثيرة تمخض عنها المؤتمر الدولي للسكان والتنمية الذي عقدته الأمم المتحدة بالقاهرة في الفترة من ٥ إلى ١٣ سبتمبر الجاري، وقد حرصت «المجتمع» قبل بداية المؤتمر على تفنيد الوثيقة التي سعى المؤتمرون لإقرارها وتفنيد كل ما ورد فيها من مخالفات للدين الإسلامي وللفطرة الإنسانية فانتبه كثير من علماء الأمة المخلصون ورجالها العاملون وحرص الجميع على التصدي لهذه الهجمة الشرسة التي تستهدف نسل المسلمين وكيانهم ودينهم.

وقد حرص مراسلا «المجتمع» في القاهرة على التواجد بصفة دائمة داخل قاعات المؤتمر ومناقشة ممثلي الوفود الرسمية، والجمعيات الأهلية الذين وفدوا من أكثر من ١٦٠ دولة لحضور المؤتمر، ومع وجود ممثلين لجمعيات إباحية مشبوهة، برز أيضا ممثلون لجمعيات أمريكية وغربية مناهضين لهؤلاء، جاءوا خصيصا لمناهضة أفكارهم ومقاومة انحرافاتهم وتنبيه المسلمين إلى السموم التي يحملونها والتي دمرت المجتمعات الغربية، ويسعون الآن لنقلها إلى العالم الإسلامي تحت علم الأمم المتحدة.

«المجتمع» رصدت خفايا ومفاجآت المؤتمر وأعدت هذا الملف.

أسـرار ومفاجـآت أخطر مـ

مصر أكدت ريادتها الإسلامية .. والغرب أخطأ في اخـ

اخيرًا .. انتهى اطول واضخم واخطر مؤتمر دولي شهدته القاهرة، كان مطلوبًا منه ان يضع إطار التركيبة السكانية في العالم، حسب الرؤية الغربية لفترة عشرين سنة قادمة، وتنفست القاهرة الصعداء لانتهائه بسلام وامان، ولم يعكر صفوه حادث عنف ضد المشاركين فيه او ضد الأمن الداخلي بصورة عامة، خصوصا بعدما وضعت القيادة السياسية امن البلاد اثناء المؤتمر في كفة، واستقالة الوزير في الكفة الأخرى إذا ما تعرض الأمن للاهتزاز، وقد شهد المؤتمر على مدى الأيام الثمانية التي انعقد فيها عدد من المفاجات والأسرار والخفايا التي دارت في الكواليس، والتي كادت تصيب المؤتمر بالفشل عدة مرات، ومن بين هذه المفاجات:

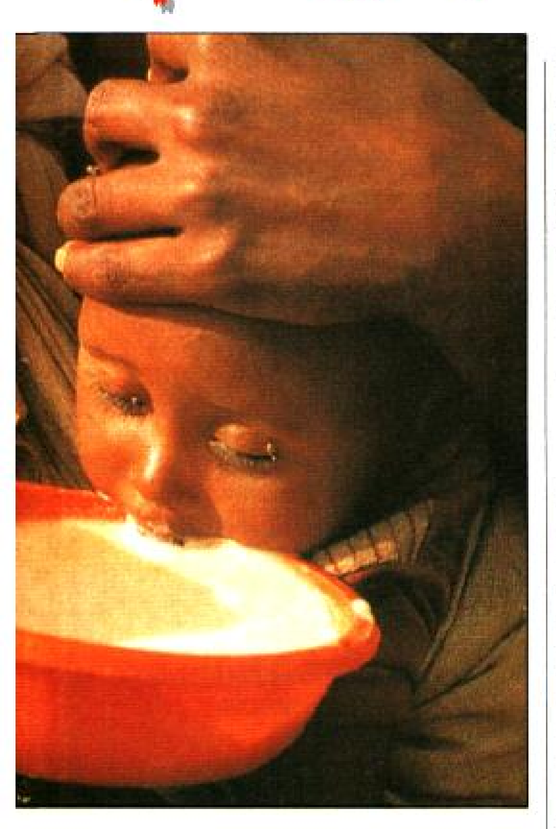
المفاجأة الأولى: أن تعداد المشاركين في المؤتمر لم يتجاوزوا الثمانية الاف، منهم سبعة الاف يمثلون المنظمات والهيئات غير الحكومية، والألف يمثلون الوفود الرسمية للدول المشاركة، بينما كانت تتوقع القاهرة أن يشارك قريبا من العشرين الف عضو.

المفاجأة الثانية: ان الغرب اكتشف خطأه الكبير في اختيار القاهرة مكانا لانعقاد أخطر مؤتمرات نهاية القرن العشرين، لأن الضغوط الشعبية والرسمية العربية والإسلامية لم تدع الفرصة لتمرير مواد المؤتمر وتوصياته كما أراد الغرب، وأكدت على احترام الدين والقيم والعقائد والأعراف، وربما لو عقد المؤتمر في أي مكان آخر لمرت موضوعاته دونما اعتراض كبير، وأثبتت مصر بأزهرها الشريف وحركتها الإسلامية الواعية، ونبض شعبها المؤمن، انها عند حسن ظن أشقائها العرب والمسلمين، وما زالت لها مكانتها وريادتها في قيادة الأمة.

قضايا غير أساسية

اما ما نجحت فيه الوفود الغربية

المشاركة في المؤتمر فهو استدراج معظم الوفود لستنقع الإجهاض، والحرية الجنسية وحمل المراهقات والعلاقات الشاذة بعيدا عن الحديث عن التنمية وهي هدف أساسي من اهداف المؤتمر، كانت الوفود الغربية تخشى الحديث فيه، لأنه سوف يفرض عليها التزامات تجاه الدول النامية، وبدا واضحًا منذ اليوم الأول للمناقشات والحوارات والمداولات أن الدول الأوروبية الغربية والولايات المتحدة الأمريكية تضغط لكي تصدر وثيقة المؤتمر كما هي دون تعديلات، ودون مراعاة لمطالب اكثر من مائة وثلاثين دولة مشاركة، وعندما بدأت الضغوط للتعديل اقترحت دول الاتحاد الأوروبي إصدار «ملحق هامشي» للوثيقة يتضمن التعديلات المقترحة لإبقاء الوثيقة كما هي، كما رفضت دول الشمال - حيث الصراع اساسا يدور بين الشمال الغني والجنوب الفقير - مجرد تنقية الوثيقة من المصطلحات الغامضة التي تم صياغتها بخبث ودهاء ومكر، كما تمسكت أوروبا أيضا بالإبقاء على النصوص الأصلية للوثيقة فيما يتعلق بالإجهاض وأشكال الاقتران الأخرى للزواج، في الوقت الذي طالبت بتعديل الفصل الخاص بالهجرة الدولية حتى لا يزيد تدفق المهاجرين إليها من الدول الفقيرة تحت بند لم شمل الأسرة، كما اثارت امريكا وإسرائيل، مشاكل حادة حول ما ورد في الوثيقة بالفصل السادس بشأن حقوق السكان الأصليين في البلدان التي شهدت هجرات استيطانية، وطالبت كل منهما بتعديل الصياغة حتى لا يترتب أي مساس بالأوضاع السياسية



الطارئة والتي أصبح في ظلها الفلسطينيون والهنود الحمر خارج تركيبة الوطن!

هدف أساسي

المفاجأة الثالثة : أن معظم الدول الأفريقية والأسيوية حضرت للمشاركة في المؤتمر وهي تضع نصب عينيها «هدف» أساسي وهو المطالبة بزيادة المنح والمعونات الاقتصادية المخصصة لدول الجنوب، والدعوة إلى إسقاط الديون المستحقة عليها أو معظمها حيث أن الأرقام تؤكد أن ديون العالم الثالث زادت على ١٣٠٠ مليار دولار تتطلب خدمتها سنويا حوالي ٢٠٠ مليار دولار (الأقساط والفوائد)، وطبقًا لبيانات البنك الدولي فإن الجنوب حاليا يقوم بتحويل ما يقرب من ٦٠ مليار دولار سنويا إلى الشمال، بينما لا تزيد جملة المساعدات التي يتلقاها منه الجنوب على ٣٥ مليار دولار،

ؤتمر عن السكان والتنمية

تيارها مقراً للمؤتمر.. وتعديلات جوهرية للتوصيات



دول الجنوب كانت تطمع في مزيد من المعونات الاقتصادية.. والغرب خيّب أملها واستدرجها إلى قضايا ليست أساسية

وعندما أغرقت الوفود الأوروبية والأمريكية (أهل الشمال) المؤتمر في متاهات الإجهاض والجنس والشذوذ، لم تجد دول الجنوب حلا أفضل من تجاهل المناقشات وفتور المشاركة والإحساس بخيبة الأمل، وخرجت عشرون سيدة من نساء الجنوب الفقير إلى أبواب قاعات المؤتمر، يرفعن شعارات ولافتات تقول: «سيارتان لكل أسرة في الشمال، وطفل واحد لكل أسرة في الجنوب.. أيهما أكثر تلوثا!»، وأخرى تقول: «معوناتكم لنا وأسلحتكم تقتلنا!»، وثالثة تقول: «احتفظوا بمعوناتكم والغوا ديوننا»، ورابعة تقول: «أجسادنا ليست ميدان المعركة لمعاملكم»، وخامسة على هيئة حوار تقول: «يا صندوق النقد الدولي.. أين أنت؟!، أنا في العالم الثالث أنظم توزيع الظلم!».

وتصرخ سيدة هندية بقولها: «هذا مؤتمر عجيب.. لا نسمع إلا عن الإجهاض وتنظيم النسل والصحة الجنسية، وأولادنا جائعون، لا يشربون مياها نظيفة، ولا يذهبون إلى مدارس، ويفتقدون الرعاية الصحية، ولا يتحدث أحد في هذا الموضوع.. إنه مؤتمر تنظيم النسل فقط، ولا علاقة له بالتنمية!».

المفاجأة الرابعة: هي عدم ظهور «الشواذ جنسيا» على مسرح المؤتمر بالصورة التي توقعها الكثيرون، ربما بسبب رد الفعل العنيف ضد تواجدهم على أرض مصر، إلى الدرجة التي دعا فيها أحد كبار العلماء إلى رجمهم بالحجارة إذا وصلوا إلى أرض مصر، وربما بسبب الإجراءات الأمنية التي منعت أي محاولة للإخلال بنجاح المؤتمر.

مشاركة إيجابية

المفاجأة الخامسة: أن التيار الإسلامي شارك بشكل ملحوظ في المناقشات والحوارات التي دارت في قاعات المؤتمر، وأدرك أهمية التعامل الإيجابي مع هذه النوعية من المؤتمرات، التي ظهرت بصورة أقل سوءاً مما توقع الكثيرون، وكانت فرصة جيدة للنقاش والتفاعل وتوضيح وجهات النظر.

وبالرغم من حرص الغرب وأمريكا على التأكيد بأن المؤتمر كان ناجحا، إلى الدرجة التي هنأ فيها الوفد الأمريكي الرئيس المصري حسني مبارك - رئيس المؤتمر - على نجاحه قبل أيام من انتهاء أعماله، بل في الوقت الذي شهدت فيه كواليس اللجنة العامة خلافات حادة بين أعضاء الوفود حول التوصيات النهائية، إلا أن الوفود الغربية والأمريكية لم تبد ارتياحها من النتائج النهائية التي تم التوصل إليها.

وعلى المستوى الرسمي المصري أعلن عمرو موسى - وزير الخارجية - «أن المؤتمر نجح في إصدار وثيقة«لا بأس بها».. تتضمن برنامج عمل لأول مرة في موضوع السكان»، وقال: «إن الوثيقة تم تعديلها في مختلف أجزائها وأن كافة التعديلات المصرية تمت الموافقة عليها»، وأكد: «أن الوثيقة أصبحت أفضل بكثير مما كانت عليه وأن تعامل مصر معها سيكون في إطار مبادئ الدين والشريعة والدستور».

أما أهم التعديلات التي أُدْخِلَت على الوثيقة فكانت النص على أن يكون تطبيقُ التوصيات في إطار «مراعاة القوانين والسيادة الوطنية مع الاحترام الكامل لجميع الأديان والقيم الحضارية لكل دولة».

وهكذا فشلت المحاولات الغربية في فرض عمليات الإجهاض تحت مسميات غامضة، وتم إقرار الوثيقة النهائية المكونة من ستة عشر فصلا تحوي ١٢٤٢ فقرة بعد أن تحفظت ستة عشر دولة على بعض الفقرات من بينها باكستان وإيران وليبيا والبرازيل والنمسا، وسجل المؤتمر في وثيقته أن تمويل برنامج خطة العمل من أول العام القادم وحتى عام ٢٠٠٠ يحتاج إلى ١٧ مليار دولار يتعين على الدول المانحة أن تقدم منها ٥,٧ مليار دولار فقط، على أن تتولى دول الجنوب تدبير الأموال الباقية من مواردها، خصوصا بعد الإشارة إلى ضرورة خفض الإنفاق العسكري السنوي لكل دولة وتوجيه الفائض للتنمية السكانية.

حول المؤتمر

● فرضت أجهزة الأمن المصرية إجراءات صارمة على خروج ودخول أعضاء الوفود وتواجدهم في القاهرة، وكانت أتوبيسات السياحة تسير أمامها وخلفها سيارتي أمن مجهزتين بالإضافة إلى ضابط يحمل رشاشا في داخل الأتوبيس خوفا من أحداث العنف، مما سبب حالة من الفزع الزائد لدى أعضاء الوفود.

● المؤتمر حصل على إجازة يومي السبت والأحد - أعياد اليهود والنصارى - بينما استمر العمل يوم الجمعة - عيد المسلمين - وأوقف ماهر مهران الجلسة العامة قبل صلاة الجمعة بنصف ساعة فقط مما أثار استياء الكثيرين.■

باحثون أمريكيون يكشفون لـ«المجتمع» الأهداف الحقيقية لدعاة تحديد النسل:

الهدف الرئيسي لتحديد النسل يستهدف المسلمين لأنهم يمثلون الرعب الحقيقي للغرب



■ الإجهاض .. قتل نفس

مع مرور أيام المؤتمر.. ومع استمرار مناقشاته على امتداد أكثر من مائة وستين جلسة بالنسبة للجمعيات الأهلية تأكد أن قضية الإجهاض وتعليم الجنس وما يتبعها من مشاكل المراهقين وحقوقهم أخذت حيزاً كبيراً في المناقشات كواحدة من أهم المحاور التي تضاءلت أمامها قضايا أخرى أكثر خطورة: كقضية التنمية، وقضايا اللاجئين، والحروب الأهلية، ومشاكل البيئة في العالم الثالث.

المناقشات أظهرت التلازم الواضح بين الدعوة للإجهاض والتعليم الجنسي وكأنهما وجهان لعملة واحدة.. عملة «الحد من نسل الكون».. فما من جلسة من جلسات الملتقى نوقشت فيه أحدهما إلا وكانت الأخرى لها نفس القدر من الاهتمام.

وقد قادت الدعوة لتعليم الشباب وطلاب المدارس الجنس جمعيات أمريكية وناصرها على طول الخط بعض أعضاء الوفود الأوروبية والأفريقية وقد ثبت أن لهم علاقات مباشرة أو غير مباشرة بهذه الجمعيات، وقد أخذت هذه القضية نقاشاً طويلاً ارتفعت حدته بين المؤيدين والمعارضين.

ومفهوم التعليم الجنسي نفسه لم يتفق الداعون إليه على تحديد له.. فالدكتور «وارين» أستاذ الأمراض التناسلية الأمريكي يشجع الإجهاض، قال لي عندما سألته عما يعنيه بالتعليم الجنسي: إنه يعني تعريف الطلاب في المدارس بتفاصيل جهازهم التناسلي وبالأخطار والأمراض التي يمكن أن تصيبهم، وكذلك الأمراض التي تصيب أجهزة الجسد وأثرها العكسي على الجهاز التناسلي.. يقول نحن ندعو لتعليم الطلاب ذلك حتى نقيهم الأمراض وحتى يتفادوا الوقوع فيما يهدد جهازهم التناسلي».. بينما الدكتور «هاريسون مكاي» - عضو الجمعية الأمريكية العالمية لتنظيم الطفولة وهي أكبر الجمعيات الأمريكية لتعليم الجنس - كشف عن مفاهيم جديدة لتعليم الجنس مؤداها أن يتعلم الشباب وطلاب المدارس والجامعات كل شيء عن الجنس والعمليات الجنسية الفاضحة.

إنجازات في تعليم الجنس

تحدث هذا الأستاذ الأمريكي كمحاضر في إحدى الندوات لمدة ساعة قال فيها كل شيء عن الجنس وافتخر بما تنجزه جمعيته من إنجازات جبارة في مجال تعليم الأطفال والشباب للجنس.. وقد ظهرت ثمار هذا التعليم الجنسي بين عدد من المراهقين الأمريكان الذين شاركوا في المنتدى وتحدثوا في أكثر من جلسة عن مشاكلهم كمراهقين ومطالبهم من المجتمع الدولي، وكلها تصب في مطلب واحد هو المزيد من الحرية الجنسية دون عوائق من الأهل أو القانون!! وقد كانت الصورة في قمة الفجاجة في أكبر صالات الصالة المغطاة باستاد القاهرة (مقر ملتقى المنظمات الأهلية) حيث قدم أحد عشر شاباً وفتاة معظمهم من أمريكا والباقي من أفريقيا وأمريكا اللاتينية قدموا عرضاً راقصاً وصامتاً يرمز لوحدة شباب العالم وصداقته، ثم جرت مناقشة مفتوحة بينهم وبين الحضور أدارتها مسؤولة جمعية «البحث عن الطريق» الأمريكية التي ترعى هؤلاء المراهقين وتقدم لهم كل المساعدات.. وكانت خلاصة الحوار المفتوح هذا: مطالبات صارخة من هؤلاء الشباب بمزيد من التسهيلات من قبل الآباء والتغاضي عن وضع العراقيل أمام سلوكياتهم، وأن يتركوا الفتيات تتعاطى حبوب منع الحمل وتحمل وسائل منع الحمل دون مساءلة، وكذلك مطالبة المدارس بتوفير وسائل

منع الحمل وتزويد الطلاب بها فذلك - من وجهة نظرهم - ستكون خطوة للامام، وطالبوا ايضا بوسائل وطرق جديدة لمنع الحمل مؤكدين أن توفيرها في الصيدليات والعيادات لن يكون ابدا الطريق الأمثل لأن الكثيرين يجدون حرجا في اللجوء إلى هذه الأماكن!!

معارضة قوية ضد الإباحية

هكذا عبر مراهقو امريكا عما تعلموه من التربية الجنسية وهكذا تفجرت شهواتهم ليطالبوا بمزيد من الحقوق الجنسية.. المسألة إذا لم تكن تعليما بمخاطر الجنس أو امراضه كما ادعى البعض، ولذلك فإن هذه الدعوة لاقت معارضة شديدة وحازمة من جنسيات عديدة في الملتقى.. فالمصريون من اعضاء الجمعيات الأهلية على مختلف اتجاهاتهم عارضوا هذه الدعوة رافضين الترويج في بلد الأزهر صاحب القيم والمبادئ الإسلامية وداعين المروجين لذلك بأن يذهبوا لبلادهم ليروجوا ما يريدون.. وإحدى عضوات الوفد الهندي وصفت ذلك بانه إباحية وقالت: يكفي أن النتيجة أن ٣٠٪ من اللاتي يلدن في امريكا يلدن قبل الزواج، واتفقت معها إحدى عضوات الوفد الياباني وأضافت أن معظمهن لم يصل بعد إلى سن الثلاثين ويمتلن بالأمراض.

مواجهة بين الامريكان

الترويج للتعليم الجنسي وصلت حد المواجهة الساخنة بين الأمريكان انفسهم.. المؤيدين والمعارضين فبينما كان الدكتور «هاريسون مكاي» يروج في إحدى محاضراته للتعليم الجنسي انفجرت فيه سيدة امريكية هي «دالي اوليفاري» وهي كاتبة امريكية ومؤسسة جمعية «الأمهات الصغيرات».. انفجرت هذه السيدة محذرة إياه من ترديد هذه الأفكار بين مجتمعات إسلامية تعارض عاداتها ومبادئها هذه الترويجات.. وانسحبت هذه السيدة من الندوة غاضبة.. فلَحقْتُ بها لمعرفة المزيد من وجهات نظرها.. فقالت: إن هؤلاء الناس دمروا المجتمع الأمريكي بعد أن نشروا الإباحية بين طلاب المدارس وعلموهم جميع الممارسات غير الأخلاقية.. إن جمعيتهم «المنظمة العالمية لتنظيم الطفولة» تقوم بممارسة ذلك على أوسع نطاق في أمريكا بعد أن حصلت على دعم الرئيس الأمريكي نفسه.

● قلت لها وكيف تمكنت هذه الجمعية من التسلل إلى المجتمع الأمريكي الواعي؟

- قالت: مؤسسوها كانوا مهرة وخبثاء في البداية إذ أوهموا الناس أنهم يعملون لحماية

المنظمات الأمريكية في المؤتمر تفخر بجهودها ودورها في ترويج الإباحية والإجهاض

ابنائهم من الأمراض الجنسية فسقط الكثيرون في حبالهم ووافقوهم وخاصة الفقراء الذين لم يعلموا شيئا عن أهداف هذه الجمعية.. وتبين بعد ذلك انهم يُعلّمون الأطفال من عمر ١٣ سنة الجنس وكلمات وممارسات تخجل أي امرأة ان تقولها او تفعلها امام رجل آخر..أضافت أن خطتهم في البداية كانت تعليم المدرسين والمدرسات وتدريبهم جيدا ثم انطلق المدرسون يعلمون الطلاب ما تدربوا عليه.

● قلت لها وما الذي جعلك تتفنن ضدهم هكذا؟

- قالت: لأنني لا أستطيع أن أرى فتيات صغيرات يتحطمن بأيدي هؤلاء الوحوش.. لقد كافحت أولا لمنعهم من تعليم أولادي وبناتي الجنس في المدرسة، وخضت في سبيل ذلك طريقا شاقا من الكتابة للمدرسة بعدم رغبتي في تعليم ابنائي الجنس.. فوافقتني إدارة المدرسة ولكنها أخبرتني انها ستعلمهم الجنس ضد مرض الإيدز بدعوى تحصينهم.. لكني ادركت أن هذه حيلة أخرى فأخبرتهم بعدم رغبتي في ذلك وخضت معهم صراعا مريرا حتى أنقذت أولادي وبناتي منهم.. تضيف: لقد جاءت زميلات بناتي بعد سنوات ليؤكدن لنا اننا كنا على حق خاصة بعد معاناتهن من الحمل والإجهاض والتعقيم نتيجة الممارسات

التي تنتج عنها في المستقبل بالنسبة للفتيات أكدت أن جمعيتها توضح للناس عظمة الأمومة وتدعو السيدات إلى ممارسة دورها في رعاية بيتها وأطفالها أفضل من الذهاب إلى العمل وضياع دورها كأم.. وأشارت إلى أن هذه الدعوة تلقى قبولا كبيرا بين صفوف المجتمع الأمريكي.

لقاء مع رئيس وفد جمعية الحق في الحياة

على جانب آخر وفي نشاط بارز قامت به جمعية «الحق في الحياة الدولية» ضد الترويج للإجهاض والتعليم الجنسي .. نظمت هذه الجمعية أكثر من ندوة ضد ذلك، وقد التقيت برئيس وفدها السيد «بيل شيروين» ونائبته السيدة «اوليفيا كاتز» وأجريت معهما حوارات سريعة عن الأهداف الحقيقية لدعاة التعليم الجنسي وما يريدونه بالضبط من العرب والمسلمين، ولماذا التركيز على هذه الدعوة ونشرها الآن؟

قال «بيل شيروين»: «إن هؤلاء ضد الحياة ولا يريدون للبشرية أن تنمو.. إن الذي يحركهم ويدعمهم الساسة الكبار في أمريكا لنشر مبادئهم في أمريكا وكل دول العالم لأن

المصريون يرفضون الطرح الذي طرحته الجمعيات الإباحية في المؤتمر رافضين الترويج لهذه المهازل في بلد الأزهر

غير الشرعية بسبب تعليم الجنس.

● قلت: وما هو موقف المجتمع الأمريكي بالضبط من هذه الجمعيات؟

- قالت: هناك ٢٥٪ معها و٢٥٪ ضدها وبقية الشعب تتراوح مواقفهم بين مؤيد ومعارض .

(جمعية الأمهات الصغيرات)

● قلت : وما دورك أنت بالتحديد في المقاومة؟

- قالت: أسست جمعية «الأمهات الصغيرات» لمقاومة تعليم الجنس وتحصين الأمهات ضد الممارسات الخاطئة والمضاعفات

مزيد من البشر معناه مزيد من المشاكل للساسة.. هدفهم ليس معالجة أوضاع المرأة وتعليمها والعناية بصحتها وإنما هدفهم القضاء على الإنجاب بشتى الطرق».

أضاف «بيل..» ليس مصادفة أن تنطلق هذه الدعوة الملعونة من مصر لأن الهدف الحد من نسل مصر ونسل العرب، فازدياد الشعوب العربية يمثل الرعب الحقيقي لهم لأنه بكل بساطة سيعوق تمكينهم من الاستيلاء على موارد العرب وسيضطرهم لاقتسامها، بينما هم يريدون التهامها بأكملها.

ويلفت الانتباه إلى أن الدعوة لوقف النسل لا تتوقف عند حدود العالم العربي بل تمتد للعالم أجمع وأوله الغرب حيث يقتلون العجائز

ويروجون للإجهاض والجنس ولقد اعطوا إيرلندا ٣٠٠ مليون دولار منحة «هدية» لها على موافقتها على إباحة الإجهاض، وهناك معونات باهظة يتم الإعلان عنها (٦٠٠ مليون دولار أمريكي و٤٠٠ مليون دولار من اليابان كدفعة أولى) لرعاية مشاريع تنظيم الأسرة في العالم وذلك بهدف تليين مواقف الدول المعارضة لمبادئهم.

يضيف ساخرا.. أنه من الدلائل على النفاق أن يقولوا في المؤتمر أن حروب الصومال ورواندا وبورندي اشتعلت بسبب كثرة السكان، بينما المعلوم للدنيا أن هذه الدول بها اقل عدد من السكان.

مساعدات ملوثة بمواد تعقيم

ويحذر من انه لا يستبعد أن تكون المساعدات الأمريكية الغذائية للدول الفقيرة في المستقبل محملة او ملوثة بمواد تؤدي للعقم، وهذا حدث في أمريكا الوسطى التي أعطوها مواد كيماوية لمعالجة المياه وكانت محملة بمواد مانعة للحمل!

كاتبة أمريكية تكشف لـ«المجتمع»: دور «المنظمة العالمية لتنظيم الطفولة» في تدمير المجتمع الأمريكي ومساعيها لتنقل تجربتها إلى المجتمعات الإسلامية

وقالت «أوليفيا كانز» إنها تعمل في مجال مقاومة الإجهاض والجنس منذ اثني عشر عاما وطافت احد عشر بلدا في أوروبا واستراليا ووجدت معاناة كبيرة للسيدات اللاتي تعاملت معهن بعد الإجهاض.

● قلت لها: ربما لأنه لم تجر لهن عمليات الإجهاض بمهارة طبية عالية وبإمكانيات آمنة وقانونية.. وهذا ما يدعي المروجون للإجهاض من انهم يدعون إليه؟

- قالت: ليس هناك شيء اسمه الإجهاض الآمن أو القانوني.. إن المرأة مهما كانت عظمة وسيلة إجهاضها تعاني من مشاكل نفسية كبيرة.. إن الإجهاض له اثنان من الضحايا.. أم تعاني جسديا ونفسيا وطفل يقتل!! ولذلك فنحن ومعنا كل المعارضين من دول العالم سنظل واقفين بقوة ضد هذه المجزرة .. مجزرة الأجنة في بطون أماتهم، لأن ذلك ضد حق الحياة وهي جريمة ما بعدها جريمة.

(مأساة شعب التبت.. وعصر العبودية الأمريكي

وربما كانت مندوبة شعب «التبت» في الصين تحسد الآخرين في الغرب على ما يحدث عندهم وهي تشرح مأساة شعبها قائلة انتم عندكم حق الاختيار.. في الحمل أو الإجهاض.. وإنما نحن واقعون تحت قوة الإجبار الصيني على الإجهاض وعدم الإنجاب وذلك ضد عقيدتنا.. لكن امريكية زنجية تَرُدُّ عليها بان الأمريكان من أصل أفريقي يعيشون في عصر العبودية الأمريكية وما يتعرض له العالم الثالث يتعرضون لأبشع منه.

ترى هل نبالغ إذا قلنا إن المناقشات كشفت كثيرا من العورات الدولية؟ ■

قضية التنمية تاهت في المناقشات

مشاكل اللاجئين ومأساة نساء وأطفال البوسنة غابت تماما

الكلام عن التنمية سواء في اجتماعات الوفود الرسمية أو ملتقى الجمعيات الأهلية انزوى كثيرا وتاه وسط الأصوات المدوية بإباحة الجنس والإجهاض.. فقط كان التركيز على هذا الجانب في كلمات ممثلي الدول النامية الذين اشاروا ايضا إلى أن الحاجة الماسة للتعليم والرعاية الصحية وزيادة المساعدات يجب الا تقتصر على حملات تنظيم الأسرة بل ايضا التنمية.

وفي ملتقى الجمعيات الأهلية اشار العديد من المتحدثين خاصة من العالم الثالث إلى أن شدة الحديث عن الجنس والإجهاض قد غطت تماما على مسألة التنمية، فقد أكد الدكتور عصام العريان ممثل نقابة الأطباء المصرية أن المؤتمر تجاهل مناقشة قضية التنمية وهي من القضايا الأساسية، إذا إنه لولا تضخم المشكلة الاقتصادية والاجتماعية في العالم الثالث لما كانت هذه الضجة وهذا المؤتمر.. وقال سفير المغرب في مصر إننا هنا لا نتحدث عن الجنس وإنما نتحدث عن الأجيال المقبلة وإذا لم تساعدونا - موجها كلامه للغرب - في التنمية فلن نستطيع تنفيذ برامج تنظيم الأسرة.. نحن نربط دائما بين التنفيذ والتنمية، ومع تزايد الانتقادات في هذا الاتجاه اضطر مدير المؤتمر الصحفي اليومي للجمعيات الأهلية إلى الاعتراف بالتقصير في هذا الاتجاه مؤكدا أن المشاكل المطروحة لن يحلها إلا التنمية فهي تأتي دائما في المقام الأول.

وقال إن هناك خمس مجموعات إقليمية تبحث في هذا الاتجاه، منها مجموعة عن الشرق الأوسط ويشارك فيها دول عربية.

من ناحية أخرى وجه للمؤتمر نفس الانتقاد ولكن عن تجاهله للاجئين المنتشرين في شتى بقاع الأرض من رواندا إلى كشمير ومن البوسنة إلى فلسطين، وقال المتحدثون من بين هؤلاء اللاجئين ملايين الأطفال والنساء.. أليس لهم حقوق؟!

وعن مأساة البوسنة بالذات تحدثت إحدى



■ اطفال البوسنة .. غياب عن الساحة الدولية

النساء من البلقان منبهة العالم إلى أن هناك عشرات الآلاف من النساء في البوسنة تعرضن للقتل والاغتصاب والحمل والوضع دون إرادة منهن، وإن الكثيرات منهن تعرضن للتجارة والتشريد دون أن يدافع عنهن أحد أو يتحرك لردع من يعتدون عليهن. ■

بيانات ونشرات في مؤتمر السكان تفضح مخطط «الإجهاض» لإبادة الجنس البشري

٥٠٪ من الأمهات المراهقات في أمريكا يلدن سفاحا و ١٥٠ مليون طفل أمريكي يقتلون بالإجهاض!



مقاومة الدعوة المحمومة ضد الإجهاض والإباحية تقتصر فقط على الندوات والمناقشات في الصالات المغلقة ولكنها اتسعت للملصقات على جدران الطرقات وجدران الصالات وكان أبرزها.. طفلة وضعت في إناء الولادة وكتب تحتها «اقتلها الآن فتلك جريمة قتل.. اقتلها قبل الآن فذلك إجهاض».. جمعية الحق في الحياة - استراليا.. «دفاعا عن الأسرة والتنمية نحن ضد الإجهاض والجنس».. اتحاد المنظمات الطبية الإسلامية.

وبينما كانت هذه الملصقات تتكاثر على الجدران وزع زعماء المسلمين ورؤساء المنظمات الإسلامية والعلماء والأئمة في بريطانيا بيانا على الحضور بعنوان «غيرة على الإسلام.. وحماية للشعوب المسلمة.. تعليقا على مؤتمر الأمم المتحدة للسكان..» وَوَقّعه واحد وخمسون من رؤساء الجمعيات والمؤسسات والأئمة والعلماء في بريطانيا دعوا فيه الدول الإسلامية بعدم توقيع أية وثيقة لها علاقة بأية مقترحات تتعلق بالإجهاض او بتعليم الجنس.

بيان زعماء المنظمات الإسلامية والعلماء في بريطانيا

إننا نعتقد بحزم ويقين أن السبيل الرباني الأخلاقي هو الخلاص الوحيد للبشرية إذا أرادت سلامة الحياة، وندعو الدول التي تتحكم بالأمم المتحدة أن تتراجع عن مقرراتها المقترحة وتنظر من جديد في برامج عملها بدل ان توجه دول العالم لتقليد ما هو مقبول في الغرب. تدعو مقترحات الأمم المتحدة إلى تأخير سن الزواج، وفي نفس الوقت تدعو إلى ما تسميه بالتوعية الجنسية وتوفير المواد المتنوعة المانعة للحمل وتجعلها في متناول الشباب والشابات من ابناء المسلمين وتسهيل الإجهاض عند الطلب كوسيلة لتحديد النسل.. والجنين البرىء هو ضحية التقدم وحقوق المراة.

الهدف من وراء التوعية الجنسية هو القضاء على الأسرة والحياة العائلية التي استمدت أصالتها وعراقتها من الحياة البشرية عبر الأجيال والعصور. ثم إن تسهيل الإجهاض كحق من حقوق المرأة في عملية الحمل والتناسل تفتح الباب للزنا وللعلاقات الجنسية غير الشرعية والتي تتم خارج إطار الحياة الزوجية.. إن الفوضى الجنسية والسلوك الذي يتعارض مع الأخلاق سيغرق البشرية بلاشك في مستنقع الشقاء.. وإننا ندعو كل المهتمين في هذه القضايا أن يتعرفوا على الحقائق التالية قبل متابعة الخطوات على طريق هذا المؤتمر الظالم للإنسانية.

- في أمريكا تغتصب امرأة كل ستة دقائق.
- ونسبة العلاقات الجنسية خارج الزواج تفوق كل تصور.
- لم يتجاوز سن بعض المغتصبين الثالثة عشرة بينما كان سن بعض المغتصبات ثمانية أعوام وحسب.
- أكثر من ٥٠٪ من الأمهات المراهقات يلدن بغير علاقة زوجية.
- الأسر المحطمة وجرائم الاعتداء على النساء هي نتيجة طبيعية للانحلال الجنسي والانحطاط الخلقي.

اعتماد الحياة النظيفة

إن الأمم المتحدة مطالبة باعتماد الحياة النظيفة القائمة على العقل والمنطق والخلق بدل فرض مقرراتها المسبقة على المجتمعات المسلمة تحت شعارات التحرر والتقدمية في الوقت الذي يؤدي الإسلام فيها رسالته في الحياة العامة والخاصة.

إننا كمسلمين نؤمن ونعتقد ونبلغ الأمم المتحدة بمبادئنا الإلهية التي ما تزال البشرية عموما تعتقد بها وتقدسها والتي اثبتت التجربة البشرية جدارتها وأحقيتها.

- كل علاقة جنسية خارج إطار الزوجية إثم وجريمة ضد البشرية.
- الإجهاض جريمة قتل، واتخاذه أسلوبا من أساليب تحديد النسل مرفوض على أي حال.
- منع الحمل وتحديد السكان لأهداف اقتصادية مرفوض علميا ومحرم شرعيا.
- لابد من سبب صحي يبرر تحديد النسل لأسرة ما كحالة فردية تحكمها ظروف خاصة.

بيان من اعضاء الكونجرس يحذر من إقرار الإجهاض

كما اصدر ثمانية من اعضاء الكونجرس الامريكي بيانا وجهوه إلى اعضاء الجمعيات والوفود المشاركة في المؤتمر وأعلنوا فيه انهم يتحدثون باسم عشرات الملايين من الامريكيين الداعمين للحياة، ويحثونهم على مواجهة اي نوع من الضغط للتخلي عن حياة الأطفال الذين لم يولدوا بعد ورفض أي اقتراح او نص في وثيقة المؤتمر النهائية يدعو لإزالة او إضعاف القوانين المانعة للإجهاض.. وأعربوا عن اعتقادهم بان الأطفال - المولودين منهم والذين لم يولدوا بعد - هم ذوو قيمة كبيرة وأن الدور الأخلاقي الأهم للدولة هو حماية الأطفال من الخطر.

وأشار بيان أعضاء الكونجرس إلى أن الطفل في أمريكا الذي لم يخلق بعد ليس له اي حماية، وذلك نتيجة لقرار صادر عن المجلس القضائي الأعلى وليس عن السلطة التشريعية أو رئيس الدولة مؤكدين ان عدد الأطفال الذين يقتلون بالإجهاض في امريكا زاد إلى ١٥٠ مليون في السنة الواحدة.. وقال البيان: إنه ليس هناك ادنى شك في انه عندما تتبع دولة ما سياسة محبذة للإجهاض يزداد العدد الحقيقي للإجهاضات بسرعة حتى أن دراسة من مؤسسة «الان جوتماخ» تقرر أن في معظم البلدان نجد عادة انه عند إجازة الإجهاض ترتفع نسبة الإجهاض بسرعة لسنين عدة قبل أن تستقر، كما يحصل في الولايات المتحدة.

كان للإجهاض غير المشروط تأثير مدمر على بلدنا، فهناك تدني في الاحترام للطفل الذي لم يولد بعد، وللمرأة ولحياة الأسرة بشكل عام من عدة نواحي اصبحت الحياة البشرية اقل قيمة إذ إنها لم تعد تحترم كهبة قيمة منذ نشاتها.

«وأد الإناث» في بطون أمهاتهم أغرب وأبشع صور الإجهاض

٨٠٪ من الأمريكان ضد الإجهاض

وبالرغم من ذلك فإن الملايين من الأمريكين لن يثنوا عن الكفاح لاسترجاع اكثر حقوق الإنسان أهمية - الحق في الحياة.. تشير استطلاعات للرأي العام أن ٨٠٪ من الأمريكين يعارضون حاليا الإجهاض كطريقة لضبط النسل، وفيما يتزايد التأييد لصالح الحياة هنا في الولايات المتحدة ستكون مأساة كبيرة - وفقدان كبير للعدالة - إذا رضخت البلدان التي سادتها الآداب والقيم الحامية للأطفال أثناء كل هذه السنين الغابرة للضغط والتهديد وأجبرت على عكس سياستها المؤيدة للحياة.

(وأد البنات.. ونوع غريب من الإجهاض)

ومن جهتها لفتت المنظمة الدولية للحق في الحياة (مقرها بوسطن بامريكا وليس المانيا) لفتت الانتباه بشدة إلى نوع غريب من الإجهاض يتم ضد الأجنة وهو انتقاء جنس الوليد قبل إجهاضه بعد معرفة جنسه بواسطة الطرق العلمية الحديثة فإن ثبت انه ولد ترك، وإن كانت «انثى» تم إجهاضه.. أنه بالأحرى نوع من وأد البنات في جاهلية العصر الحديث ولكن بالتكنولوجيا!

ولنترك المنظمة تشرح في بيانها الهام تفاصيل ما يجري في هذه العملية.

تقول: أصبح الإجهاض الناتج عن انتقاء جنس الوليد ظاهرة شديدة الانتشار وكثيرة التوثيق في الصحافة، ومع ازدياد توافر الأساليب لمعرفة جنس الجنين، أصبح الإجهاض الانتقائي اكثر شيوعا في العالم أجمع - في دول مختلفة مثل الهند، الصين، الولايات المتحدة، كندا، كوريا وبريطانيا.

في غالبية حالات الإجهاض، يكون جنس الجنين المجهض انثى.. هذا صحيح في دول مثل الهند والصين حيث تجتمع عوامل التقاليد والحالة الاقتصادية ليركزان اهمية عالية على المولود الذكر وقلة أو عدم قيمة على المولود الأنثى، كذلك الأمر في دول أخرى حيث قد يُفضِّل الزوجان المواليد الذكور على الإناث.

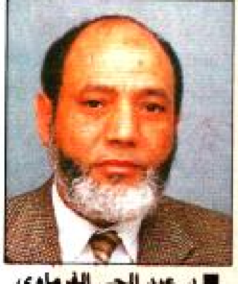
هذه الإجهاضات الانتقائية مضافة إلى قتل البنات الأطفال والإهمال العام لصحة الإناث في بعض البلدان، أدى إلى اعداد هائلة من الإناث «المفقودات» وحسب تقديرات موثوق بها يوجد بين ٦٠ إلى ١٠٠ مليون امرأة أو فتاة مفقودة في العالم.

توجد حالات الإجهاض الانتقائي للأطفال الإناث الأكثر توثيقا في الصين والهند. فعلى سبيل المثال أورد في تقرير للأمم المتحدة عام ١٩٩١ عن «النساء في العالم» أن دراسة أجريت على ٨٠٠٠ جنين مجهض في مستشفى بومباي، ٧٩٩٩ من الأجنة كانت إناث، وفي تقرير ورد في صحيفة نيويورك تايمز عام ١٩٩٣ ومنقول عن وكالة أخبار صينية جاء أنه في إحدى الأقضية استخدمت طريقة الألتراسوند (UI-TRASOUND) في ٢٣١٦ حالة لمعرفة جنس الجنين - ونتج عن ذلك إجهاض ١٠٠٦ جنين انثى، وذكر تقرير من الـ بي بي سي انيع في الولايات المتحدة ضمن برنامج تبثه شبكة الـ أي بي سي في ٦ يناير «كانون الثاني» ١٩٩٤ أن ٣٠٠٠ جنين أنثى يجهض كل يوم في الهند يجري عدد كبير من هذه الإجهاضات ضمن صفقة تشمل إجراء الـ UITRASOUND لمعرفة جنس الجنين، على أن يلي ذلك إجهاض إذا كان الجنين انثى، وبتقدير احد الأطباء الهنود، ففي كثير من

مشاركة قوية للإسلاميين في ملتقى الجمعيات

على امتداد مناقشات وندوات الجمعيات الأهلية شارك الإسلاميون بفعالية ونشاط واسع جذب الانتباه ونيل الاحترام، فقد حضر الملتقى عدد كبير من أعضاء نقابات الأطباء والمهندسين والمعلمين وأساتذة الجامعات، وكان في مقدمتهم الدكتور عبدالمنعم ابو الفتوح أمين عام اتحاد المنظمات الطبية بالدول الإسلامية، وأمين مساعد اتحاد الأطباء العرب، والدكتور عصام العريان أمين مساعد نقابة الأطباء المصرية وعضو مجلس الشعب السابق، والدكتور عبدالحي الفرماوي الأستاذ بجامعة الأزهر والمستشار الديني لاتحاد المنظمات الطبية الإسلامية، والدكتور مأمون عاشور الأستاذ بطب عين شمس وعضو نقابة الأطباء.

وقد شارك الجميع بالرأي العلمي ووجهة النظر الإسلامية في معظم المناقشات وتصدوا باسانيد قوية لدعوات الإباحية والإجهاض، ومحاولات بعض جمعيات المرأة العربية الطعن في الشرع الإسلامي في معرض الحديث عن حرية المرأة وحقوقها، كما شارك الجميع في مناقشات جانبية لتوضيح المواقف الصحيحة للإسلام ومبادئه وشريعته بالنسبة للمرأة والأسرة وهو ما أسهم من توضيح العديد من الجوانب الغامضة والخافية على المتحاملين على الإسلام وخاصة النساء.


■ د. عبد الحي الفرماوي

كما وجه اتحاد المنظمات الطبية بالدول الإسلامية رسالة في شكل كتيب للمؤتمر حذر فيها من فرض الهيمنة الغربية والحضارة الغربية على شعوب الكون لتوحيد هوية الأرض بما يتفق مع هوية الغرب، كما تم توزيع كتيب من دار النشر والتوزيع الإسلامية للدكتور عبدالحي الفرماوي رصد فيه عشر مخالفات شرعية لوثيقة المؤتمر.■

الأحيان لا ترغب المرأة الحامل إجراء الـ ULTRASOUND ولكن تجبر على ذلك من قبل زوجها وأقاربها.

٣٠ مليون أنثى مفقودة

ولكن التخلص من الأجنة الإناث بشكل انتقائي هي ممارسة كثيرة الانتشار ولها تأثير مهم على عدد النساء في عدد كبير من الدول، فعلى سبيل المثال تشير التقارير أن هناك ٣,٥ مليون أنثى «مفقودة» من الصين ٢٢,٨ مليون من الهند، ٣,١ مليون من باكستان، ١,٦ مليون بنغلاديش، ٢٠٠,٠٠٠ من النيبال، ١,٧ مليون من غرب آسيا و٦٠٠,٠٠٠ من مصر، وأظهر إحصاء في كوريا أجري عام ١٩٩٠ أن نسبة الذكور الذين تبلغ أعمارهم ٤ سنوات أو أقل إلى الإناث اللوتي هن من ذات السن هي ١١١٢ ذكر لكل ١٠٠٠ أنثى. ويعد ذلك تغير مهم عن نسبة ١٠٨٠ ذكر لكل ١٠٠٠ أنثى، النسبة المسجلة قبل ٥ سنوات.

وعلى سبيل المثال أظهر تقرير عن اختصاصيين في علم الوراثة صدر عام ١٩٧٣ أن ١٪ منهم وافقوا على إجراء عملية كشف لجنس الجنين، وفي عام ١٩٨٨ ارتفعت هذه النسبة إلى ٢٠٪ وفي عام ١٩٨٩ أظهر تقرير آخر أن ٦٢٪ منهم يوافقون على إجراء فحوصات كهذه أو على إحالة مرضاهم لمن يستطيع المساعدة.

ووفقا لتقارير صحفية عديدة، فإن عددا متزايدا من الأطباء وعلماء الوراثة وغيرهم من الاختصاصيين في مجال الطب وصلوا إلى قناعة بأنه متى سمح بالإجهاض لأي سبب ليس بإمكان المجتمع منع حصوله حتى لو كان لسبب «عاطل» كسبب انتقاء جنس الجنين.

خلاصة القول: أن اتباع الإجهاض كوسيلة للحد من زيادة السكان قد أظهر عدة مرات أنه يؤدي لتشجيع استعمال الإجهاض كوسيلة لقتل الأطفال الذين لا توجد رغبة بإنجاب أطفال من جنسهم■

الوفد الصهيوني هو الوحيد الذي لم يقدم تقريرا عن تحديد النسل

خطيب المسجد الأقصى لـ«المجتمع»: نشجع النسل والإنجاب وسنتصدى لأي محاولة تحدد نسل شعبنا

الفلسطينيون.. والصهاينة.. كانوا من بين حضور المؤتمر.. وشارك الطرفان بوفود رسمية في الاجتماعات الرئيسية، كما شارك الطرفان في ملتقى الجمعيات الأهلية.. لطرح وجهات نظرهما في مسألة الحد من نسل الكون.. لكن شتان ما بين وجهتي النظر الصهيونية والفلسطينية..

بصريح العبارة كان اليهود هم الجانب الوحيد في المؤتمر على الإطلاق الذي لم يعرض تجربته في تحديد النسل أو برامجه في تنظيم الأسرة.. لأن شيئا من ذلك غير موجود عندهم.. بل إن واحدا من أعضاء الوفد الصهيوني قالها بكل جرأة وبجاحة متحديا المؤتمر والعالم: «ليس لدينا برامج لتحديد أو لتنظيم النسل وإنما لدينا برامج لزيادة السكان، ونحن نسعى ليصبح تعدادنا مثل رمال الأرض حتى نسود العالم».

هذا الكلام صدق عليه الشيخ عكرمة صبري مدير الوعظ والإرشاد بالضفة الغربية المحتلة وأحد خطباء المسجد الأقصى حيث قال لـ «المجتمع»: إن الصهاينة يرصدون جوائز مالية لمن تنجب من اليهود، وصاحبة العدد الأكبر من الأطفال تعطى دائما جائزة الأم المثالية... هذا ما يخص الكيان الصهيوني من الداخل، أما عندما يتعلق الأمر بالمجتمعات الأخرى فإن اليهود يقدمون الفتاوى الجاهزة باستمرار عن أهمية تحديد النسل والإجهاض أيضا فالدكتورة سوزان سيشيل (اليهودية) قالت بالحرف الواحد في إحدى ندوات الحوار بين الأديان داخل ملتقى الجمعيات الأهلية: إن الفاتيكان لم يفهم الإنجيل جيدا ونتيجة لسوء فهمه هذا يعارض الإجهاض تماما وواصلت أن ديانتها اليهودية لا تحرم على الإطلاق الإجهاض ولا تعتبره خطيئة.. بالطبع لم تقل أن الإجهاض إياه يجري في الكيان الصهيوني.. فهو لا وجود له.

تجربة فلسطينية في تنظيم الأسرة

أما على الجانب الفلسطيني فلم أفاجئ إطلاقا بوجود وفد رسمي برئاسة فتحي عرفات شقيق ياسر عرفات وشارك في جلسات الوفود الرسمية ولكن المفاجأة كانت ظهور جمعية أهلية فلسطينية داخل ملتقى الجمعيات الأهلية.. خصصت ندوة لعرض ومناقشة التجربة الفلسطينية في تنظيم الأسرة... وقد أعربت عن دهشتي لذلك داخل الندوة وقلت: أنهم أن الدنيا كلها يكون لها برامج لتنظيم الأسرة أما في فلسطين فإن ذلك يكون شيئا غريبا بالسبة لكم فالمقوم الوحيد الذي أثبت لفلسطين حقها في الحياة والوطن هم البشر أو الشعب، والعنصر الوحيد في استمرار إثبات هذا الحق سيكون عنصر البشر وكلما تكاثروا كلما اتضح الحق أكثر.. إن الحرب بين الصهاينة والفلسطينيين حرب ديموجرافية في المقام الأول فلماذا تنظيم الأسرة عندكم؟! ولم تعلق المنصة على كلامي بأكثر من أنهم يهتمون بصحة الأطفال والأمهات وتنظيم الأسرة بعيدا عن تحديد النسل!

حديث مع خطيب المسجد الأقصى

كلامي وافق عليه الشيخ عكرمة.. خطيب الأقصى الذي كان حاضرا، وهذا كان مدخلا لحديثي معه حول هذا الموضوع.. قال فضيلته لـ «المجتمع»: نحن دائما مع تشجيع النسل والإنجاب في فلسطين بل وفي المنطقة العربية كلها، لأنه لا يوجد من وجهة نظري انفجار سكاني في المنطقة فاستثمار الأراضي العربية لم يتجاوز حتى الآن نسبة الـ ٢٥٪، وعندما نستغل ٧٥٪ الباقية يمكننا أن نحدد فيما إذا كان هناك انفجار أم لا.. وواصل لافتا الانتباه إلى أن الدول الكبرى تسعى لتحديد نسلنا ولا تمانع من إقامة الحروب لإبادة البشر ومن هنا فلن يكون غريبا عليهم أن يدعوا لقتل البشر بالإجهاض.



■ الشيخ عكرمة صبري

وحذر الشيخ عكرمة من أن هناك تزايدا مضطردا من عدد سكان اليهود بسبب الهجرة اليهودية المتواصلة لفلسطين، ولذلك فأنا أدعو دائما لتكاثر سكان أهل فلسطين، كما أطالب بعودة اللاجئين والسماح للمبعدين بالعودة وإطلاق سراح عشرات الآلاف من المعتقلين.

وأكد أن نسبة المواليد في فلسطين لم تقل عن معدلها منذ عام ١٩٦٧ وهذا هو ما يقلق اليهود.

قلت للشيخ عكرمة: إن هناك رهانا آخر لتقليل عدد الفلسطينيين بالحرب الأهلية بين أنصار عرفات والحركات الإسلامية المعارضة للسلام مع الصهاينة..

فقال: إن الشعب الفلسطيني شعب واع ويقدر المسؤولية وسوف يفوت الفرصة بإذن الله على ما تراهن عليه إسرائيل في هذا الخصوص■

في منتدى الجمعيات الأهلية:

دعاوى شاذة عن الحقوق الإنجابية للمرأة والختان والإجهاض!

جمعيات عربية ومصرية عديدة شاركت في المؤتمر، وشهدت جلساتها مناقشات عاصفة حينا وحادة أحيانا بسبب ماكان يطرح في هذه الجلسات من أفكار تحررية خارجة لصالح المرأة، وهي أفكار تتلاقى في معظمها مع وجهات النظر الغربية، فقد شهدت إحدى المنتديات مناقشات ساخنة بين الجمعيات المصرية الأهلية والتي ضمت بعضا من أعضاء جمعية «المرأة الجديدة» وجمعية «النهوض بالمرأة» وأعضاء من نقابتي الأطباء والمحامين.. فجر الخلاف نتائج بحث مشترك أجرته ٦ جمعيات نسائية مصرية قالت: إنها أجرته في الأوساط الشعبية المصرية، وتطرق هذا البحث إلى «ختان» المرأة وآثاره النفسية والصحية الضارة على المرأة، ودعا إلى وقف الختان نهائيا وهو ترديد لحملة واسعة قامت بها بعض صحافة الغرب وبعض الجمعيات الغربية العاملة في مصر والتي رددت - قبل المؤتمر - أن هذه العادة من المعاملات البشعة التي تسبب فيها الإسلام!

وقد ازداد الخلاف هوة عند الحديث عن الحقوق الإنجابية للمرأة.. إذ ترى جمعيات المرأة أن هذا حق مطلق للمرأة وأن لها وجهة النظر الأولى في عملية تنظيم الأسرة.

كما أن بعض الجمعيات دعت بطريقة مُغَلَّفة إلى إقرار إجهاض المرأة الحامل وخاصة المغتصبة، وظهر ذلك في نشرة وزعتها جمعية «المرأة الجديدة» داخل ملتقى الجمعيات الأهلية وتوجه فيها سؤالا لشيخ الأزهر على لسان طفل لقيط.. يقول لشيخ الأزهر: هل كان أفضل لي أن أخرج للدنيا مقطوع النسب ويشيعني الناس بلعناتهم أم كان الأفضل أن أجهض ولا أخرج للدنيا؟

المهم فإن معظم نشاط جمعيات المرأة المصرية والعربية كان يصب في هدف واحد هو مزيد من تحرير المرأة وتعزيز سلطاتها وصلاحياتها في مواجهة الرجل، وللعلم فقد بُحِثَ في الحياة الخاصة للداعيات لذلك من رئيسات هذ الجمعيات أو عضواتها البارزات فوجدت أن معظمهن أصحاب مشاكل طويلة وعديدة في حياتهن الزوجية ومنهن من فشلت حياتها الزوجية تماما والأخريات مازلن يعشن هذه المشاكل!

طريقة جديدة للزواج في صالح المرأة

في جمعية «التضامن مع المرأة العربية» كانت هناك دعوة أخرى ولكنها من نوع غريب جدا روجتها الدكتورة سهير السكري التي ألقت ببحث يمثل «منافستو» جديد لعقد الزواج بين الرجل والمرأة.. وقد حفل هذا المنافستو بتكريس ترسانة من الشروط والصلاحيات لصالح المرأة ضد الرجل.. وحددت فيه أن ينص في عقد الزواج على رأي الزوجة بكل وضوح في اقتران زوجها بأخرى، وفي حالة عدم موافقتها ينص على التعويض لها والعقاب للزوج إذا أخل بالشرط.. وحدد المنافستو.. التعويض الذي يجب أن تحصل عليه الزوجة في حالة الطلاق، ومسؤولية كل واحد منهما بالنسبة لرعاية الأطفال في حالة استمرار الحياة الزوجية، كما ينص على رأي المرأة بالنسبة «للعصمة» وهل تكون في يدها أم لا، وقالت الدكتورة سهير السكري «وهي مطلقة»: إنها تدعو كل وسائل الإعلام إلى نشر وإذاعة هذا المنافستو لتوعية المرأة به، وأنها شخصيا أرغمت ولدها عند الزواج إلى كتابته لزوجته.

وتجرأت سهير السكري في بحثها الذي كان عنوانه «دور المرأة ووضعها في الشريعة» تجرأت وقالت: إنها تدعو إلى ذلك المنافستو لأن الشريعة الإسلامية ركزت كل السلطات في يد الرجل وأن القانون الإسلامي وضع الدفة في يد الرجل بينما المطلوب المساواة بين الرجل والمرأة ولابد من مراجعة القوانين الخاصة بالمرأة حتى نفتح المجالات دون عائق أمام المرأة ونحقق التساوي بين الطرفين.

واتهمت الجهود المبذولة في هذا المجال بالفشل وخاصة الجهود المبذولة للحيلولة دون تعدد الزوجات.. وتساءلت: هل الطفل من المرأة الثانية يكون شرعيا أم لا؟!

التساؤل غريب جدا.. ولكن هدفها تبيَّن عندما استرسلت كاشفة عن مقصدها بدعوة الدول والحكومات العربية لعدم الاعتراف بشرعية هذا الطفل لأنه من «ثانية»!!.

الدكتور عبدالحي الفرماوي الأستاذ بجامعة الأزهر رد عليها بأن ذلك الكلام، مخالف تماما للشريعة الإسلامية، ونبهها إلى أنها تتحدث عن حالات نادرة في المجتمع العربي حيث أن الطلاق في مصر وحدها يمثل واحد في الألف، والقضية ليست الزواج والطلاق ولكنها قضية الفقر والجهل، والمشكلة الآن ليست في تعدد الزوجات ولكنها مشكلة ملايين الشباب الذين لم يستطيعوا الإقدام على الزواج.. وتلك هي المشكلة الأولى بالرعاية.

كلمات رنانة تخفي أهدافا هدامة

أما الدكتورة أمينة عبادي - فلسطينة - فقد نقلت المناقشة من طور الأفكار الشاذة والمستهجنة إلى نقاط أكثر جدية بحديثها عن السكان والتنمية في الوطن العربي.. ولفت الأنظار إلى أن هذا المؤتمر جاء إلينا حاملا كلمات رنانة وجميلة.. مثل.. السلام.. التنمية.. حماية الأسرة وحماية المرأة.. ولكنها كلمات اختبأ تحتها معاني خطيرة ودعوات هدامة يروج لها الاستعمار الجديد في صورة النظام العالمي الجديد.

قالت: إن دول المنطقة العربية فقيرة للأسباب الآتية:

● استغلال الدول الغنية لموارد العالم العربي.

● لا يوجد لدينا تخطيط مستقبلي للإنتاج أو التنمية.

● فرض السياسات الدولية الغربية علينا بالضغط والقوة من خلال البنك الدولي بينما النظام العالمي يسمح للدول الغنية أن تزداد غنى والدول الفقيرة أن تزداد فقرا.. ولذلك فإن الغنى سيظل يتدفق من الجنوب للشمال وليس العكس.

وأضافت أن المرأة العربية مازالت تتأثر بدعايات الغرب عن وسائل منع الحمل بينما هي واقعة بين نساء الجنوب اللاتي يستخدمهن الغرب كحيوانات تجارب لوسائل منع الحمل في الوقت الذي تخضع فيه منظمات تنظيم الأسرة وتحديد النسل سياستها لسياسات النظام الاقتصادي الدولي، ونحن لا نوافق على ذلك أبدا وسنظل نطالب بالمساواة بين الشمال والجنوب.

المهم.. فقد فشلت تقريبا محاولات هذه الجمعيات في إقامة معركة حامية داخل الملتقى بين الرجل والمرأة وتصوير أن هناك عدوانا من الرجل ضد المرأة وهي مزاعم لم تلق الاهتمام الذي كانت تسعى إليه بعض العضوات البارزات المعروفات باحتراف نصب هذه المعارك منذ سنوات.■

حوار مع ديبلوماسي غربي (٢ من ٢)



بقلم: أحمد منصور

اعتدل محدثي في جلسته وقال وهو يحاول تفادي وابل الكلمات التي خرجت مني دون إعداد: ارجو الا تُحمّلني ذنوب الدول الغربية جميعها لانني لا امثل سوى حكومة بلادي فقط، ولا امثل الغرب كله، قلت له: انا لم احملك كل ذنوب الغرب، ولكنك الذي حدثتني باسم الغرب كله، وإن شئت ان اعدد لك ما يتعلق بسياسات بلادك تجاه العالم الإسلامي خاصة فيما يتعلق بالبوسنة وفلسطين وعشرات القضايا الأخرى فإن الملف كبير والمواقف لا حدود لها، قال وهو يحاول تغيير مجرى الموضوع: ولكن مع كل ما ذكرت من سلبيات فهناك إيجابيات كثيرة لنا لا ادري لماذا لم تذكرها وتشيد بها؟ قلت له: إننا لا ننكر عليكم إيجابياتكم الكثيرة لكنها إيجابيات خاصة بكم لا تستفيد منها سوى شعوبكم، بل إنكم تجعلونها حكرا عليكم وتسعون بكل الطرق والوسائل لحجبها عنا ومنعنا من الوصول إليها والاستفادة بها، وابسط شيء في ذلك هو مساعي حكوماتكم لحجب الدراسة في العلوم التقنية والدقيقة عن ابناء العالم الإسلامي خوفا من نقلها إلى بلادنا واستفادة المسلمين منها في الوقت الذي ساهم العلماء المسلمون من المهاجرين إلى بلادكم بقسط وافر في تطوير هذه العلوم، وهناك ابحاث وتجارب عالمية كبيرة في ادق الفروع العلمية مسجلة باسمائهم، وهذا الحصار العلمي لا يقف عند حد الطلاب وإنما تقومون برصد الصناعات في الدول الإسلامية وتعملون على عدم دخول اي منها في مجال التقنية والصناعات الدقيقة والتكنولوجيا، ولعل موقفكم الواضح من ماليزيا وهي الدولة الإسلامية الوحيدة التي دخلت مجال الصناعات الدقيقة يكشف ذلك ويؤكده، هذا على الصعيد العلمي.

اما على الصعيد الاجتماعي والسياسي فإن الديمقراطية التي تعتبرونها من اكبر الإيجابيات لديكم والتي ترفل فيها شعوبكم فإنكم تستكثرون على الشعوب الإسلامية ان تتمتع بها او تعيش في اجوائها وابسط مثال على ذلك انكم تحديتم إرادة الشعب الجزائري حينما سلك طريق الديمقراطية في عام ١٩٩٢م ورفضتم نتائج الانتخابات وشجعتم الحكام العسكريين على واد الديمقراطية التي تفخرون بها، مما ادى إلى وقوع الجزائر في مستنقع من العنف لا نهاية له.

إنا لا ننكر وجود إيجابيات كثيرة لديكم، ولكن اين استفادتنا نحن المسلمين من هذه الإيجابيات او حتى سماحكم لنا بالاستفادة منها حتى نمتدحها او نثني عليها في الوقت الذي لا تخفون فيه حجبها عنا ومنع وصولها إلينا.

بدا محدثي كانما كان يفكر فيما قلت ثم قال: انا لا انكر عليك كثيرا مما ذكرت، ولكن هل تسمح لي بسؤال آخر؟ قلت له محاولا تلطيف اجواء الحوار: ولكن الأسئلة من حق الصحفيين وانا لم اسالك منذ البداية، وإنما انت الذي تسأل، فضحك وضحكت ثم قال: لقد بدانا نهتم بالصحوة الإسلامية مؤخرا ولم نكن نوليها الاهتمام من البداية على غرار حكومات غربية اخرى، لاننا كنا نعتبرها ظاهرة ستاخذ وقتها ثم تمضي، لكننا فوجئنا بان رقعتها تتسع ومداها يكبر، ولم تعد مجرد ظاهرة مؤقتة كما كنا نعتقد، وإنما اصبحت تيارا يتاصل، وواقعا يتجذر، وقوة مستقبلية لا يُستهان بها، مما جعلنا نقلق ونفكر في الوسائل التي تمكننا من التعامل مع هذا الواقع الجديد على الرقعة الإسلامية، فما هو سر هذه الصحوة وما هي اسباب بروزها؟

قلت لمحدثي: لو انكم نزلتم عن نظرتكم الفوقية ورؤيتكم الاستعمارية للعالم الإسلامي، وقرأتم التاريخ، ودرستم حياة الشعوب، وادركتم عظمة الإسلام، لعلمتم سر هذه الصحوة والممتم باسباب بروزها، وتحققتم من انها ليست ظاهرة كما يدعي بعض المفكرين لديكم وإنما هي الأصل، وهي الجذور الحقيقية للامة.

لقد سقطت الخلافة الإسلامية بعد مؤتمرات ومؤامرات وخطط حيكت في بلادكم تفاصيلها مسجلة في الكتب والمراجع لمن يقرأ، وسقطت معها هيبة المسلمين وولى عزهم، وتمزق العالم الإسلامي إلى دول ودويلات، وبرز حكام اغروا الشعوب بالشيوعية تارة والاشتراكية اخرى، والراسمالية والليبرالية وغيرها من المذاهب الأرضية والأفكار الوضعية، فانساقت الغوغاء والدهماء من الشعوب وراء المذاهب الجديدة، فصفّقت لهذا واندفعت وراء ذاك ثم اكتشفت في النهاية انها خدعت وخسرت كل شيء، فتحولت من العز إلى الذل، ومن الغنى إلى الفقر، ومن الحرية إلى الحصار والكبت، ومضى سبعون عاما عاشت الأمة خلالها في التيه والضياع، فخرج المصلحون يدعون الناس إلى العودة إلى دينهم، والاتصال بجذورهم، فاخذ الناس في العودة ارتالا وافواجا، واحادى وجماعات كل يلتمس العزة والحرية والكرامة والحياة، وتشعب الناس فمنهم المتعجل، ومنهم المندفع، ومنهم المتهور، ومنهم من انساه الحماس طبيعة الطريق، وحكمة الحليم، وعاقبة الأناة، لكن تيار الصحوة الواعي والقوي بقي يسير في هدوء وقوة وفق سنن الإسلام ومقتضيات المرحلة، لكن وسائل إعلامكم تركت ذلك وركزت على: المثالب والأخطاء والأعمال الغوغائية وردود الأفعال الحماسية، وضخمتها واعتبرتها هي طبيعة المسلمين وسلوك المتدينين، ثم خلطت الإرهاب بالإسلام، والحق بالباطل وصارت تنفخ في رماد الفتنة والمواجهة ثم تولت المواجهة وأعلنت الحرب علينا فانساقت وراءها حكوماتكم وبرز لديكم تياران: احدهما قوي ومدعوم يدعو إلى ضرورة مواجهة الصحوة الإسلامية والقضاء عليها واعتبارها الخطر الحقيقي الذي يواجه الغرب بعد سقوط الشيوعية، وتيار آخر لكنه ضعيف يقوده بعض العقلاء لديكم يدعو إلى ضرورة التعامل مع الإسلام وليس مواجهته، وفهم المسلمين وليس معاداتهم، والتعامل معهم وليس مواجهتهم، فهم اصحاب حضارة وتاريخ ودين عادل لا يظلم، ومروءات في الحياة والتاريخ لم تندثر، لكن صيحات هذا التيار الضعيف ضاعت مع هدير الصخب العالي من اصحاب تيار المواجهة والقضاء على الإسلام الذي يزداد ضراوة في بلادكم كل يوم وتوجهه وسائل الإعلام التي يسيطر اليهود على غالبيتها.

إن هذه الصحوة ليس لها سر سوى انها عودة للامة إلى جذورها بعدما جربت كافة المذاهب الأرضية الجائرة، ويجب عليكم ان تنظروا إلى التيار الإسلامي الواعي والأصيل والقوي والذي يتناول الإسلام بمفهومه الشامل وتقيموا الصحوة من خلاله وليس من خلال الأعمال الهوجائية وردود الأفعال الحماسية التي تسيء للإسلام والمسلمين وتعتبرونها هي مظهر الصحوة واساسها.

قال محدثي : ولكننا نحترم الإسلام كدين.

قلت له: نعم تحترمونه كدين وليس كمنهج للحياة، واحترامكم له كدين نابع من النظرة الكهنوتية التي تنظرونها للمسيحية والتي لا تخرج بها عن نطاق الكنيسة وصلاة يوم الأحد، وتريدون الإسلام أن يكون بنفس المفهوم ونفس النظرة، وهذا ما نختلف معكم فيه لاننا ننظر للإسلام كمنهج للحياة، وكخلاص للبشرية من تعاستها، وليس كشعائر وصلوات فقط تؤدى داخل إطار المساجد، وهو بهذا يحمل الخير لنا ولكم وللبشرية جمعاء، وهذا الأمر يستدعي منكم ان تعيدوا التفكير في نظرتكم للإسلام ورؤيتكم للصحوة الإسلامية ولا تنظروا له كدين فقط ولكن كمنهج للحياة، وأن تبدءوا فتح حوار وتعاون وتفاهم مع الإسلام وليس حربا ومواجهة كما تفعلون الآن.

هز محدثي راسه ثم نظر إلى ساعته وقال: لقد مضى بنا الوقت لكن الحوار كان بحق شيقا وهاما بالنسبة لي ولا اكتمك اني قد تعرفت من خلاله على حقائق كانت غائبة عني، وامل أن تتاح الفرصة لاستكماله ومواصلته... ثم ودعني ومضى.■



السفارة الإيرانية ترد على ما نشرته «المجتمع» حول مقتل زعيم أهل السنة في إيران و«المجتمع» تعلق على الرد

ارسلت السفارة الإيرانية في الكويت ردًا على ما نشرته «المجتمع» في عددها رقم (١١١١) الصادر بتاريخ ٩/ ٨/ ١٩٩٤م حول «مقتل زعيم اهل السنة في إيران في ظروف غامضة» ونحن ننشر رسالة السفارة الإيرانية بنصها عملا بحق الرد ثم نورد تعليقنا على الرد الإيراني».

السيد الفاضل رئيس تحرير مجلة «المجتمع» الغراء المحترم

تحية طيبة وبعد....

الموضوع: ردا على ما نشر في عدد (١١١١)

يطيب لنا أن نهديكم أطيب التمنيات ونحن نرسل لكم ردنا على ما نشر في مجلتكم عدد (١١١١) بتاريخ ١٩٩٤/٨/٩ في الصفحات ٢٤، ٢٥، ٢٦ بخصوص حادث مقتل إمام مسجد بندر عباس الشيخ «محمد صالح ضيائي»، راجين منكم نشر ردنا هذا في المجلة لتوضيح بعض الملابسات التي وردت في الصفحات المذكورة والتي لا تخدم بأي شكل من الأشكال مصلحة المسلمين في كل بقاع الأرض، خاصة وأن هناك عدوا واحدا متربصا بنا والكيان الإسرائيلي الذي كشر عن نابه الأزرق راغبا النيل من الجمهورية الإسلامية الإيرانية التي لن ترضخ ولن تتنازل عن أي بقعة إسلامية مهما كانت، خاصة المسجد الأقصى الأسير في براثن اليهود.

ونضيف بأن سماحة الإمام الخميني (ره) كان من أول المنادين بالوحدة ليس في الجمهورية الإسلامية الإيرانية فحسب، بل في جميع الأقطار الإسلامية، وقد بذل المسؤولون جهودا كبيرة لمواصلة هذا الطريق، وفي هذا المجال نشير إلى تأسيس دار التقريب بين المذاهب، وهذه الدار تواصل نشاطها تحت إشراف سماحة آية الله الخامنة - أي قائد الثورة الإسلامية - (دام ظله العالي) كما أن السيد مولوي اسحق مدني من شخصيات أهل السنة البارزين وأحد نواب مجلس الشورى الإسلامي، يتولى منصب مستشار رئيس الجمهورية في شؤون أهل السنة وهو يتبادل وجهات النظر بخصوص المسائل التي تهم مجال عمله. كما أنه من النشاطات الأخرى في هذا الإطار تجدر الإشارة إلى تسمية أسبوع في كل عام باسم أسبوع الوحدة الإسلامية وإجراء لقاءات مشتركة وتبادل الآراء والأفكار بين المسؤولين ومختلف الشرائح من ابناء الشيعة والسنة، أسبوع الوحدة الإسلامية يقام كل سنة باهتمام وإجلال بالغين، وذلك هو مظهر من مظاهر الرغبة المشتركة بين الأشقاء السنة والشيعة.

وأما بخصوص ما نشر حول الشكوك بأن الحكومة الإسلامية في إيران لها دور بتصفية إمام جامع بندر عباس نفيدكم علما بانه لا يمكن أن يحدث هذا خاصة وأننا ندعو إلى تحريم القتل بكل أشكاله، ونحن في الجمهورية الإسلامية نسمح بممارسة الطقوس لكل الأديان كالمسيحية واليهودية فما بال الأشقاء المسلمين السنة الذين هم أقرب إلينا من غيرهم فهم مثلنا ولايفرقنا سوى الاجتهاد وبعض الأمور السطحية التي لا علاقة لها بصلب الدين الحنيف الذي جاء به محمد بن عبدالله ﷺ. ونحن إذ نستنكر من اشقائنا في «المجتمع» هذا التصرف نرجو منهم أن يفسحوا صدورهم وأن لا يصدقوا الأقاويل التي من شأنها تفرقة الصف الإسلامي الذي ندعو له آملين أن تأخذوا في الاعتبار أن الحادث الذي تعرض له الشيخ «محمد صالح ضيائي» كان بقدر من الله عز وجل وإن ما ذكر على صفحات العدد ما هو إلا افتراء من شخص غير متحمل للمسؤولية، خاصة وأن أساليب التصفية الجسدية لا وجود لها في ظل الجمهورية الإسلامية الإيرانية وبالذات بهذه الطريقة السانجة المكشوفة للعيان.

وللعلم ايضا فإن ما يدعيه الكاتب حول اضطهاد للأشقاء السنة ليس صحيحا لسبب واحد هو اننا بعد الثورة الإسلامية في إيران والإطاحة بالشاه المقبور سمحت الجمهورية الإسلامية لكل الطوائف بممارسة طقوسها وشعائرها دون أي تدخل من السلطة، وقد منحنا الأشقاء السنة كل الامتيازات التي تُؤَمّن لهم حق ممارسة عباداتهم ومن ضمنها لابد من الإشارة في هذا المضمار إلى أن وزارة التربية والتعليم تقوم بطبع ونشر كتب دينية على اساس مصادر فقه السنة ويتم وضع هذه الكتب في متناول ايدي الراغبين، وتُدرّس تلك الكتب في مدارس مناطق اهل السنة وقد اعتنينا بالأشقاء السنة والفرق واضح بين الأمس واليوم ولاينكره غير من يريد الإساءة للإسلام.

ونحن هنا في سفارة الجمهورية الإسلامية الإيرانية ندعوكم لزيارة هذه الأماكن المكتظة بالأشقاء السنة ونحن على استعداد تام لاستقبالكم لزيارة إيران للوقوف على حقيقة الأمر دون الاضطرار إلى الاعتماد على هؤلاء المراسلين من بعض المغرضين ممن تسوؤهم كلمة التوحيد (لا إله إلا الله محمد رسول الله) ولاشك أن أي خطوة تتنافى وإرادة تعزيز الوحدة، وتوحيد الصفوف، ستكون في النهاية لصالح أعداء القيم والخصال الإسلامية، وأن طرح ما يسمى بالغزو الثقافي في أيامنا هذه وفي مختلف الأبعاد على مستوى البلدان الإسلامية، والاهتمام به، يؤدي إلى إضعاف طاقاتنا في مجابهة المؤامرات والدسائس المبيتة، البعيدة كل البعد عن روح الإسلام والثقافة في بلدنا، ويجب أن نستجير بالله سبحانه دائما من شرور أعدائنا ما ظهر منهم وما بطن. «قل اعوذ برب الناس ملك الناس إله الناس من شر

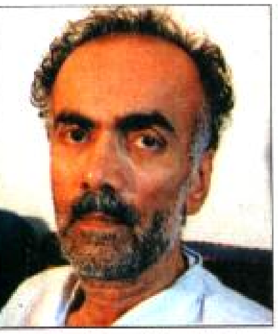
■ صورة من رد السفارة الإيرانية

■ خريطة تبين موقع المسلمين السنة في إيران

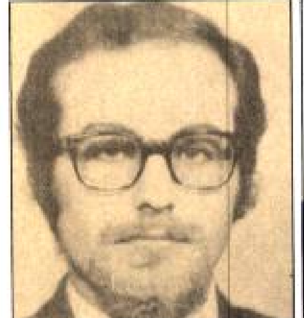


■ غلاف العدد «١١١١»

■ الشيخ محمد ضيائي



■ الشيخ احمد مفتي زادة



■ د. علي مظفريان

«الوسواس الخناس» الذي يوسوس في صدور الناس، من الجنة والناس».

مرة أخرى نشكركم على اهتمامكم ولا نرجو منكم غير الإنصاف وتحري الحقيقة التي من شأنها المصلحة العامة للإسلام.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام.

سفارة الجمهورية الإسلامية الإيرانية

تعليق «المجتمع» على الرد الإيراني

بداية نشكر السفارة الإيرانية على تجاوبها مع ما نشرناه في «المجتمع» عن مقتل الشيخ «محمد ضيائي» زعيم أهل السنة في إيران في ظروف غامضة، ونريد أن نؤكد على الحقائق التالية:

أولا: أننا في مجلة «المجتمع» نؤمن إيمانا قاطعا بالوحدة الإسلامية وفق المبادئ التي أرستها العقيدة الإسلامية، وقد دعونا إلى هذه الوحدة مرارا وتكرارا، ومازلنا ندعو إلى وحدة الأمة على عقيدة التوحيد «لا إله إلا الله محمد رسول الله» وانتهاج نهج سلف الأمة الصالح، كما أننا من خلال مجلة «المجتمع» تحملنا بكل أمانة ومسؤولية الوقوف ضد عمليات التطبيع والدفاع عن الأقصى وأرض الإسلام وأن موقفنا هذا لا يعني أن ننسى قضايا الإسلام والمسلمين والمظلومين والمحرومين والمستضعفين في أي بلد كان، كما أن تَبَنِّيْنَا لهذه القضايا لا يعني إغفالنا لأوضاع المسلمين داخل أقطارهم لا سيما من يعانون من الاضطهاد والحرمان، ومن ثم فإن اهتمامنا بأهل السنة في إيران هو جزء من اهتمامنا بأوضاع المسلمين جميعا في كل بقاع الأرض.

ثانيا: إن التقرير الذي نشرناه عن مقتل الشيخ «محمد ضيائي» تقرير موثق بالمعلومات والتواريخ والأحداث الدقيقة والنقولات الموثقة عن أشخاص ذكرنا أسماء بعضهم وبعضهم طالب بمنع ذكر اسمه لظروف أمنية، كما أننا نقلنا معلومات عن وكالات أنباء عالمية تم تداولها في جميع أنحاء العالم في حينه ونقلنا معلومات عن شهود عيان وبالتالي لم يكن كلامنا مجرد ترديد ادعاءات وإنما كلام موثق من مصادره.



ثالثا : أن رد السفارة الإيرانية لم يتعرض من قريب أو بعيد للأحداث والمعلومات التي ذكرناها عن حادث مقتل زعيم أهل السنة واستدعائه قَبْلَ مقتله للتحقيق من قِبَل والي لاريستان، ثم اختفائه قبل اكتشافَ جثته ممثلا بها، واكتفى الرد بتحميل أعداء الثورة مسئولية ترويج الإشاعات دون تقديم رواية رسمية مقنعة لما حدث.

رابعا: أن الدستور الإيراني نفسه قد فرّق بين الشيعة والسُنة حيث نص على أن المذهب الرسمي للدولة هو المذهب الجعفري «الاثنا عشرة»، كذلك نصت المادة ٨٢ من الدستور الإيراني على أن الجيش عقائدي شيعي وحددت المواد (١١٣، و١١٤، و١١٥) في الفصل التاسع من الدستور شروط الوظائف الحكومية الرسمية العليا في البلاد بأن من يتولاها يجب أن يكون ملتزما بالمذهب الرسمي للبلاد، وهذه نماذج فقط تبين التفريق في المعاملة وشق الصفوف داخل الشعب الواحد، كما أن تحديد المذهب في الهويات الرسمية والذي أقرته الثورة ولم يكن معمولا به من قبل في عهد الشاه وغيره قد ساعد على تجذير عملية التفرقة بين الشيعة والسنة.

خامسا : أننا ذكرنا في تقريرنا حوادث محددة بعينها تعرض لها أهل السنة في إيران وهي حوادث ثابتة وواضحة مثل: مقتل الدكتور مظفريان، والاعتداء على مساجد السنة في زاهدان، ومشهد في فبراير الماضي، واعتقال المجاهد احمد مفتي زادة ٩ سنوات قضاها في السجون ولم يفرج عنه إلا بعدما أصبح عرضة للموت، كذلك اعتقال الاف آخرين من أهل السنة لا زالوا في السجون بينهم بعض العلماء البارزين مثل: الشيخ إبراهيم دامني - زعيم أهل السنة في بلوشستان، ولم تعلق السفارة الإيرانية على أي من هذه الأحداث.



■ مدرسة سنية لتعليم الشرع في إيران

سادسا : أن هذا الوضع - للأسف - ليس جديدا وإنما بدأت معاناة أهل السنة تزداد مع قيام الثورة التي أيدوها واعتبروها نقلة من ظلم الشاه واضطهاده ثم لاقوا منها بعد ذلك ما لم ينتظروه، وقد وجه زعماء أهل السنة في إيران منذ قيام الثورة حتى الآن عشرات إن لم يكن مئات الرسائل إلى المسئولين في طهران أشهرها ما وجهه الشيخ أحمد مفتي زادة، والشيخ ضيائي دون أن تتغير الأمور كثيرا، بل إن كثيرا من الرسائل تصلنا من أهل السنة من داخل إيران تتحدث عن معاناتهم وما يتعرضون له من تفرقة وضغوط.

سابعا : إننا نأمل أن تتخذ الحكومة الإيرانية خطوات عملية واضحة تلغي فيها التفرقة المذهبية وتمنح أهل السنة حقوقهم، وتقوم بالتحقيق في المظالم والقضايا فتقدم قتلة الشيخ ضيائي إلى القضاء العادل، وتقوم بالإفراج عن علماء أهل السنة المعتقلين وعلى رأسهم الشيخ إبراهيم دامني، وتسمح لأهل السنة بإعادة فتح مسجدهم في شيراز حتى يتطابق القول مع الفعل، وإننا في انتظار ردود عملية على هذه الأمور تثبت فيها الحكومة الإيرانية أنها بحق حكومة لكل المسلمين الإيرانيين المقيمين على أرضها وليست حكومة فئة دون أخرى..

وعلى الله قصد السبيل.■

تقرير يكشف استعدادات بريطانيا العسكرية لمواجهة تحديات القوى الإسلامية

بريطانيا تتوقع أن تُضرب بعد ١٠ سنوات

لندن : هشام العوضي



في تبرير غير سابق من نوعه، كشفت الصحف الإنجليزية النقاب مؤخرا عن الدراسة التي تقوم بها وزارة الدفاع البريطانية حاليا لإنشاء شبكة عسكرية واسعة لصد اي اعتداء بالصواريخ تقوم به دولة مسلمة واحدة على الأقل - باكستان.

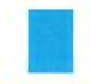
وصرحت مصادر خاصة في وزارة الدفاع بان الدراسة التي خصصت لها ميزانية ضخمة وصلت إلى ٥ مليون جنيه استرليني ستبدا في منتصف عام ١٩٩٦، إذ تتوقع هذه المصادر أن تكون بريطانيا مهددة بالصواريخ من إحدى دول العالم الثالث - المسلمة تحديدا - وذلك في غضون العشرة أعوام القادمة.

هذا وستقوم الدراسة بإعداد تقارير مختلفة عن البدائل والتكاليف والأخطار التقنية والوقت الكافي لإعداد هذه الاستراتيجية الدفاعية مع التركيز على مراحل قوة نمو وتهديدات العالم الثالث. هذا إضافة إلى مناقشة طبيعة الاستراتيجية الدفاعية ذاتها واليات تنفيذها.. ومع أن بعض المصادر العسكرية تعتقد بأن البدء في إنشاء شبكة ضد الصواريخ خطوة هامة، إلا أنها لا ترى بأن هذا سيضمن القضاء على كل الصواريخ الموجهة نحو بريطانيا، كما تعتقد أن بريطانيا قد لا تحتاج لاستراتيجية معقدة أساسا إذ قد يكون التهديد ضعيفا.

على الجانب الثاني فإن فكرة هذه الاسترتيجية الدفاعية تلقي نقدا واسعا في أوساط معارضة ترى أن فكرة «خطر العالم الثالث» قد ضخمت بشكل يبرر استمرارية البرامج الدفاعية والتي همشت في الأونة الأخيرة بسبب انتهاء الحرب الباردة، وتشير بعض المصادر إلى أن الاتحاد السوفيتي (سابقا) والصين فقط يمتلكان صواريخ بمقدورها الوصول إلى قلب بريطانيا، ولكن قائمة هذه الدول قد تتسع بعد عشر سنوات لتشمل ليبيا، وسوريا، والسعودية، وإيران، والهند، وباكستان وتعتقد هذه المصادر بأن محافظة القوات البريطانية على مصالحها في الخارج قد يتعذر فيما لو تطورت الإمكانات العسكرية عند بعض دول العالم الثالث (المسلمة).

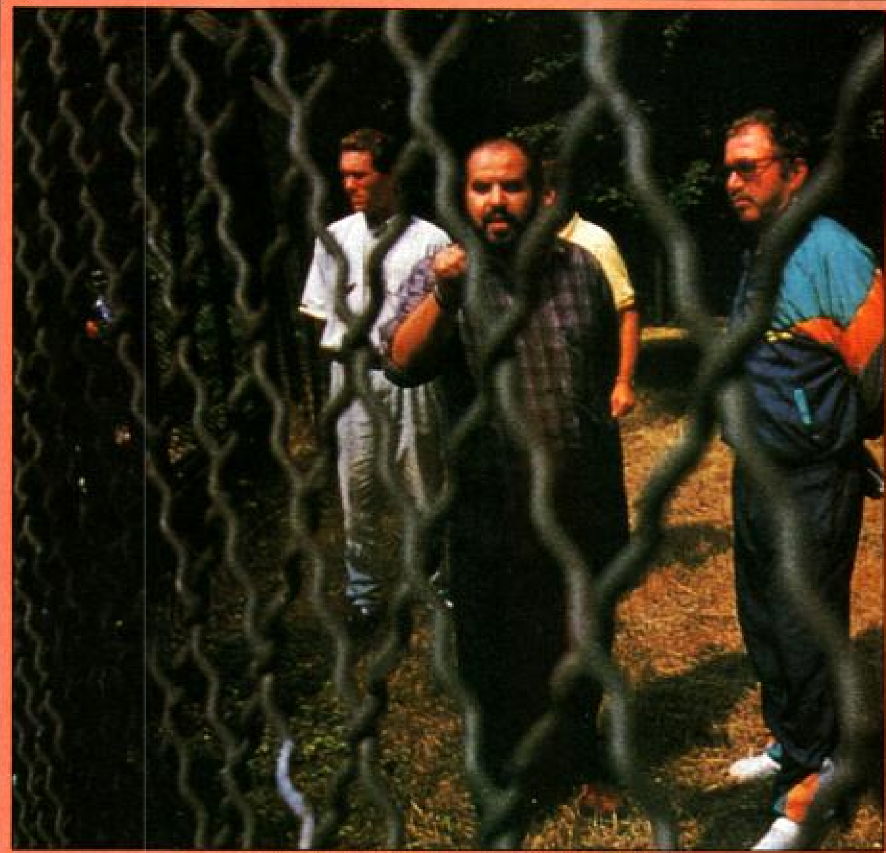
واصل فكرة الاستراتيجية البريطانية جاءت من مبادرة الولايات المتحدة الدفاعية (حرب النجوم) في الثمانينات، وبسبب التغيرات السياسية الأخيرة وارتفاع تكاليف تحقيق استراتيجية حرب النجوم فإن البرنامج الأمريكي الدفاعي - الفضائي قد توقف مؤقتا وسيعود مرة أخرى - كما تتوقع ذلك مصادر خبيرة - في الأعوام الخمسة القادمة على أن يكون التركيز على صد الصواريخ أرض - أرض، وتضيف هذه المصادر قولها بأن مواجهة الصواريخ سيكون بنفس أهمية مواجهة الطائرات في بدايات القرن القادم، وبالنسبة لبريطانيا فهي في تعاون مشترك مع الولايات المتحدة في مشروع صد الصواريخ منذ منتصف الثمانينات تقريبا، ومن أشهر الدول التي تمتلك معظم الصواريخ الخطيرة حاليا : الولايات المتحدة، وروسيا.

وتعتبر تيارات قوية في وزارة الدفاع البريطانية بأن الخطر الحقيقي على بريطانيا يكمن في الإرهاب وفي الاعتداء بالصواريخ، ومع أن الهجوم من قِبَل روسيا غير مستبعد إلا أن احتمالاته ضعيفة مما يبقى في خانة الاتهام دول العالم الثالث التي يمتلك بعضها أسلحة نووية أو كيميائية أو بيلوجية. وتفيد التقارير المخابراتية الخاصة بأن العديد من دول العالم الثالث تمتلك صواريخ يصل مداها إلى ألف كيلو متر.. ومن المتوقع ان تمتد هذه المسافة إلى ٣ الاف كيلو متر في السنوات القليلة القادمة، ولأن شبكة بريطانيا الدفاعية قد تمتد جغرافيا إلى الأراضي الأوروبية فالحاجة ماسة للتكنولوجيا الأمريكية والتعاون الأوروبي المشترك، وقد تتضح المسألة اكثر عندما نعرف بان بريطانيا قد لا يمكنها التنبه لصاروخ اطلق عليها من (ليبيا) مثلا - على حد قول المصدر - إلا بمساعدة رادارات الكشف الموجودة في امريكا او فرنسا، وتعتبر الطريقة المثلى لمواجهة اي صاروخ هي تدميره قبل انطلاقه من القاعدة كما فعلت ذلك القوات البريطانية الخاصة (SAS) والأمريكية في حرب الخليج الثانية او تدمير الصاروخ بعد اطلاقه مباشرة، وإلا فالحاجة قوية عندئذ للأطباق الهوائية والرادارات لتحديد موقع الصاروخ في الفضاء قبل وصوله إلى الهدف.■



المجتمع تنفرد

د. العربي كشّاط مدير المـ



■ الإسلاميون الجزائريون محتجزون لدى السلطات الفرنسية

حـاوره في باريس: محمـد الغمقـي

مازالت قضية الإسلاميين الجزائريين الذين تم طرد عدد منهم إلى «بوركينا فاسو» بأفريقيا ووضع قسم آخر تحت الإقامة الجبرية محل اهتمام كبير لدى الراي العام داخل فرنسا وخارجها، كما أن ظروف اعتقالهم من طرف السلطات الفرنسية مازالت تثير تساؤلات عديدة خاصة حول علاقة هذه الأحداث بحقوق الإنسان في الدفاع عن نفسه وفي براءته قبل أن تثبت الإدانة ضده.

وفي هذا الصدد ومن أجل معرفة تفاصيل عن ظروف الاعتقال، التقت «المجتمع» بالدكتور العربي كشّاط - مدير المركز الثقافي والاجتماعي وإمام مسجد الدعوة بباريس - وقد قضى ٢٢ يوما بثكنة فلومبراي قبل أن يتم نقله إلى العاصمة مع بقائه تحت الإقامة الجبرية في الدائرة ١٩.

الإعلام الغربي يشوه صورة المسلمين ويجعلهم جميعا إرهابيين معادين للغرب

اختطاف داعية إسلامي

بدأ د.العربي كشّاط حديثه عن نشاط المركز الذي يديره بقوله: أتشرف بإدارة هذا المركز وهو من أهم المؤسسات الإسلامية بأوروبا. ويستقطب عددا كبيرا من المسلمين من مختلف المستويات طلبة وعمال ورجال فكر. وهذا الأمر يبشر بالخير، ولدينا مدرسة تستقبل في الأسبوع أكثر من ٣٠٠ ابن وبنت بالإضافة إلى التلامذة والطلبة الذين يزاولون دروسا ذات مستوى عال في مختلف شعب الثقافة الإسلامية باللغة الفرنسية.. وكثير من العائلات المسلمة تتجه إلينا لحل مشاكلها الأسرية وفي المجتمع، وهي ظاهرة صحية إذ بدأ المسلمون يدركون ضرورة فض نزاعاتهم في إطار أخوي إسلامي.

إذا كان هذا هو نشاط المركز الذي يديره د.العربي كشاط فما الذي يبرر اعتقاله وهو لم يفعل إلا أن قدم خدمات جليلة للجالية الإسلامية يعبر د. كشاط عن استغرابه لما حصل له فيقول: فوجئت إلى حد ما بهذا الاعتقال. إذ سبق أن تم اعتقالي منذ سنوات وبدأت أشم رائحة غير طبيعية.. والطريقة التي تم بها اعتقالي جد غريبة.. لا أتحدث عن شخصي الضعيف وإنما عن المركز بوصفه رمزا من رموز الوجود الإسلامي في هذه الديار.

سقطت شعارات حقوق الإنسان

ففي صباح يوم الأربعاء ٨/١٠ خرجت من المسجد الساعة ٩,٣٠ صباحا وإذا بي أفاجأ بشخصين يحيطان بي ولم أفكر بأن الشرطة تقوم باختطافي، لأن العملية تعتبر اختطافا والدليل أن الأهل والإخوة لم يعرفوا ذلك حتى الساعة الرابعة بعد الظهر ولم يسمح لي بأن اتصل بهم وأخبرهم بما حصل لي. كنت أتوقع أن بعض الشباب المتسكع جاؤوا لإلحاق الأذى بي، أركبوني سيارة وذهبوا بي إلى دار الولاية وبقيت من الساعة العاشرة حتى الساعة الثانية بعد الظهر، ولاداعي لوصف الجو الذي عشته.. يكفي أن الإنسان إذا حرم من حريته تصبح الأمور الأخرى جزئية.. مثل التنكيت والتلميح ونوع من السخرية.. تركوني في غرفة بها حوالي ٢٠ من رجال الأمن كأنهم حصلوا على «سمكة كبيرة» كما يقول الفرنسيون، كنت منجذبا بين أمرين: بين ما حصل لي وبين ما تعلمته في المدرسة الفرنسية وما حفظناه من شعارات براقة من احترام الراي وحقوق الإنسان وكرامته وما هيأ الله لي من وسائل لمعرفة الغرب عن كثب من داخله ونحن لدينا صلات متشعبة وعميقة مع مختلف رجال الفكر وأعيان هذا البلد الذي أقيم فيه أكثر من عشرين سنة.. ذابت هذه الشعارات كما تذوب قطع الثلج عندما تطلع شمس الواقع المر.

أخذت إلى ثكنة تبعد ٢٠٠ كلم والتهمة التي وجهت إليّ «إني عضو ذو تأثير كبير أنتمي إلى مجموعة إرهابية تنشر الأفكار الإرهابية

بنشر تفاصيل ظروف اعتقال الإسلاميين الجزائريين في فرنسا

...ركز الثقافي والاجتماعي لمسجد الدعوة يروي قصة اعتقاله في ثكنة فلومبراي

وتتلخص خطبي في تنوير الناس.. هذا محتوى الاتهام ولم يقدموا دليلا على هذه الاتهامات ولم يسمح لي بالدفاع عن نفسي وتركت في ذلك المكان كأنني متاع وضع في مكان مهجور.

الجالية الإسلامية يسكنها الرعب

وقد وفقني الله ان حولت هذا الاعتقال إلى خلوة، وكان مناسبة للمراجعة والتأمل وتذكرت قول الشيخ ابن تيمية: «سجني خلوة، ونفي سياحة، وقتلي شهادة»، وكنت اقتسم مع احد الإخوة المعتقلين الاثنين وعشرين غرفة كنا نصلي الصلوات الخمس.. جماعة وصلاة الجمعة وبدأنا في حلقات علمية وكلفت بإلقاء دروس في علم الأصول، كان بقية الإخوة يلعبون الكرة أما انا فلم اغادر الغرفة والبناية طيلة ٢٢ يوما، وكنت أشارك الإخوة أوقات الأكل والصلاة وبقية الوقت كنت متفرغا للتأمل والقراءة والكتابة وكُلِّف احد الإخوة بالاتصال بالصحافة وكانت الحراسة مشددة ليلا ونهارا، وحاولنا ان نحول هذه النقمة إلى نعمة. والقرآن له لذة خاصة في مثل هذه المحن لأن النفس تكون اكثر استعدادا لتلقي المواعظ والأنوار، وكنا نحصل على بعض الجرائد ونتابع أهم ما يجري من أحداث.. وكانت هناك ضغوط على الزوار.. فالزائر ينتظر ساعة والناس يأتون من بعيد.. فهذا الأمر لا يشجع على الزيارة بالإضافة إلى التفتيش قبل دخولهم إلى البناية، أما الصحافيون فلم يكن يسمح لهم بالدخول.. وقد زارني الأستاذ غارودي والأب ميشال لولونغ والقديس غاليو وهم أصدقاء لنا، ولنا انشطة مشتركة داخل فرنسا وخارجها منذ سنوات طويلة وكان موقفهم ينم على أصالة وحرية واحترام للفكر والثقافة وتقدير للإنسان كإنسان.. ولم ينقل الإعلام التصريحات التي أدلوا بها وهي تصريحات مشرفة لهم ولهذا البلد. ولم تأت ردود الفعل من الجالية الإسلامية التي يسكنها الرعب عدا بعض الإخوة - جزاهم الله خيرا - الذين تحركوا للدفاع عني.

شكوك واتهامات

لاحظت أنهم كانوا يخافون منا لأنهم يعاملوننا كإرهابيين وقتلة.

الطباخ كان حذرا لكني حاولت الاقتراب منه. قال لي أحد الحراس ونحن في الطريق: «لماذا تحاربون الغرب بأيديولوجياتكم فالغرب يقتل نفسه بما يتعاطى من أكل وملذات» وكانت تتردد على ألسنتهم دائما كلمة العداوة فيقولون مثلا «أعداؤكم» والقصد بذلك الغرب فقلت لهم عدونا الأوحد هو الشر والرذائل التي تعجل بانتهاء هذه الحضارة، وردا على مؤاخذتي على المشاركة في مؤتمرات إسلامية.. قلت لهم إني احضر وأشارك في ندوات وملتقيات غير إسلامية وقدمت موقفي في قضايا إسلامية واتهموني بالانتماءات إلى الجماعات المسلحة بالجزائر والتنظير للإرهاب في فرنسا ونشر الأفكار الراديكالية ضد الغرب، وحول حضور إسلاميين حركيين في خطب الجمعة التي ألقيها قلت لهم إن المسجد مفتوح لكل الناس وأنا لست مسؤولا عمن يدخل إليه.

إقامة جبرية في شكل جديد

أما عن نهاية الاعتقال كنت يومها مريضا وتعذر عليَّ النزول إلى صلاة الصبح جماعة، وكنت في فراشي يقظا استعد للصلاة إذ بي سمعت دويا شديدا حسبته زلزالا، وارتفعت الأصوات وعرفت أن بعض الإخوة يصرخ وكانت الخزانة ببيتي على وشك السقوط فبدأت أنادي انا موجود.. أنا موجود.. لم افهم شيئا.. خشيت أن يطلق الرصاص وينسوا اني موجود في بيتي وبقية الإخوة مجتمعون في قاعة الصلاة.. دخل احد الحراس المدنيين مسلحا.. وقف وأمرني أن لا أتحرك ولم يشرح لي لماذا ويبدو انه كان خائفا مني وإذا بالباب يفتح بالعنف ويدخل خمسة او ستة أشخاص وطلب مني أن أحزم أمتعتي ودخل شخص اعرفه لأنه اقتادني من باريس إلى هذا المكان، حيّاني وطلب مني التوقيع على قرار التعديل إلى باريس. لم أسأله عن سبب ذلك لأنه لم يعد يهمني ما يفعلون بي. القرار يقول «إقامتك الآن في باريس في الدائرة ١٩ ولا يجوز لك الخروج خارج هذه الدائرة وأحتاج إلى طلب مكتوب للخروج خارج هذه الدائرة، ويحتاج الأمر إلى وقت، والآن انا موجود بالمسجد يسمح لي بالحديث لكن حُذِّرت من تجاوز بعض الحدود، وأُخذت مني أوراقي وبطاقة الإقامة عشر سنوات وأعطيت لي بطاقة وقتية ويجب عليَّ الحضور إلى مخفر الشرطة للتوقيع وإثبات حضوري في المكان المحدد لي الإقامة فيه، وهناك محامي لرفع هذا القرار وإلى الآن لم تقل المحكمة كلمتها في موضوع الاعتقالات وما تبعها.

مسؤولية المسلمين

أما عن الدروس التي يستخلصها فيقول: اعتقد أن المسلمين جزء من المجتمع الفرنسي على الرغم من كثرتنا فلا وزن لنا، وقد كتب صحفي في صحيفة «لوموند» متسائلا: «هل كان يمكن أن يعامل شخص في مستوى فلان ينتمي إلى جالية أخرى بنفس المعاملة؟!».

والدرس هو اننا نحن المسلمين إذا تمادينا في هذا التشتت وعدم التلاحم ووضع سياج يصون حقوقنا ويجعل غيرنا يحترمها فإن منحى الانحدار سوف يزداد عمقا، فيجب أن ننظم صفوفنا بالصدق والإخلاص اولا وفي كل محنة منحة ولابد أن نتساءل من الذي يصنع هذه الفجوات لكي يجرأ علينا السلطة.

د. العربي: اعتُقلتُ بأسلوب الاختطاف وحُرِمتُ من جميع الحقوق وسقط ماتعلمته في المدرسة الفرنسية من شعارات براقة حول احترام الرأي وحقوق الإنسان

كما يجب أن نعرِّف بنفسنا وبدورنا فنحن لا نريد سوى خير المسلمين وخير هذا المجتمع وقد أعطينا نحن المسلمين أول درس للبشرية في الحوار والتسامح فلا يستطيع احد ان يعلمنا تلك القيم.

نحن الذين علمنا البشرية حماية الأديان وصيانة المعابد وتسامحت من خلال ما استنتجته من صورة قاتمة عن الإسلام : أين المسلمون وأموالهم وعقولهم وإعلامهم؟!.

من ناحية أخرى نحن كمسلمين نعيش في الغرب ينبغي علينا أن نربط بيننا وبين أحرار هذا البلد وغيره من البلدان الغربية بشبكة علاقات، وديننا دين عالمي كالشمس يجب أن تشرق على الجميع فما علينا إلا ان نحسن تبليغه والتعريف به.■

ماذا دار بين د. يوسف القرضاوي والصحفية الأمريكية جويس ديفيز (١ من ٢)

لماذا جندت نفسي لتيار الوسطية الإسلامية؟

إعداد: حسن علي دبا

في ظل العداء المتنامي بين الغرب والعالم الإسلامي تبرز أصوات تحاول استبطان الحقيقة خلف الأحداث والإعلام.. من هذه الأصوات مذيعة ومحررة أمريكية هي (جويس ديفيز) هدفها إعطاء فكرة صحيحة للشعب الأمريكي عن الإسلام والمسلمين.. تقول: (ولدت مسيحية بطبيعة الحال، وعندما قررت أن أبحث في الإسلام كنت كغيري أحمل كثيرا من سوء الفهم والمعلومات غير الصحيحة عنه)..

ولم تكتف بدرس الفكر والدين الإسلامي تقريرا وبحثا قدر ما اهتمت بتكوين الفكر مقابلة وحوارا.. وخلال رحلة طويلة لها زارت الشرق الأوسط.. ذهبت إلى مصر وباكستان والأردن وبريطانيا وقطر في مستهل بحثها عن الإسلام كقوة سياسية، والتقت بشخصيات إسلامية بارزة حاورتهم بشأن الديمقراطية والإصلاح السياسي والعلاقة مع الغرب.

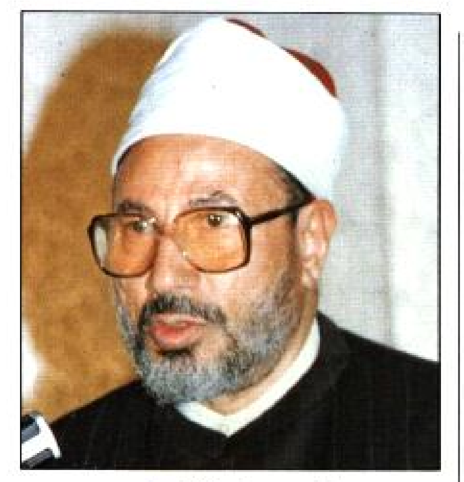
في زيارتها لدولة قطر كان الهدف الأساسي في اتصالاتها معي هو حوارها مع المفكر الإسلامي الأستاذ الدكتور يوسف القرضاوي.. وكان هذا الحوار حول عدة قضايا إسلامية هامة منها: تيار الاعتدال والوسطية الذي يمثله د. القرضاوي ومصادر قوة هذا التيار بعيدا عن العنف، وأنه رسالة الإسلام الحقيقية.. والشباب الذي يمثل الصحوة الإسلامية، ولماذا يتجه نحو الدين في الشرق بينما يبتعد عنه في الغرب، ثم ما هي آفاق العلاقة بين العالم الإسلامي والغرب حيث حددها د. يوسف القرضاوي في أربعة محاور، وأخيرا لماذا لا تتوحد الحركات الإسلامية لتصير حركة إسلامية واحدة؟؟

لماذا توجهت نحو الوسطية؟

ديفيز: بما أن فضيلتكم تعتبر من رواد المفكرين الإسلاميين المعاصرين: هل يمكن أن تخبرنا بالمزيد عن الطريق الذي اتخذته في حياتك، وقادك بهذا العمق إلى الإسلام.. كيف بدأت، ومن وجهك؟

د. القرضاوي: هذا الطريق أسميه الوسطية الإسلامية، وهو طريق لم نبتدعه، فهو يعبر عن روح الإسلام، وهو التيار الذي أعبر عنه، وجندت نفسي في السنوات الأخيرة، ومنذ فترة للعمل من أجله، وهو تيار الوسطية الإسلامية.. وهذه الوسطية ليست ابتداعا من عندي إنما هي روح الإسلام الحقيقي، الذي عبر عنه القرآن بقوله: «وكذلك جعلناكم أمة وسطا» فالقرآن يدعونا إلى هذه الوسطية حيث يقول الله تعالى: «ألا تطغوا في الميزان، وأقيموا الوزن بالقسط ولاتخسروا الميزان» الطغيان في الميزان الزيادة عن الحد، والإخسار نقص عن المطلوب.. لا إفراط ولا تفريط. هذا هو المنهج الإسلامي الصحيح، والنبي ﷺ يقول: «إياكم والغلو في الدين، فإنما هلك من كان قبلكم بالغلو في الدين» ويروي عنه ابن مسعود «هلك المتنطعون» ثلاثا، والمتنطعون المتشددون، المغالون في الدين الذين يكلفون الناس فوق طاقتهم، والدين يسر لا عسر فيه.. **وهذا هو العامل الأول.**

أما العامل الثاني: فهو أني نشأت في مدرسة تعمل في خدمة الإسلام، هذه المدرسة قام عليها رجل يتميز بالاعتدال في فكره وتحركه وعلاقاته، وذلك هو الإمام الشهيد حسن البنا.. فقد كان هذا الرجل أمة وحده، وأدخلهم في اللجنة السياسية، وكان يصطحب بعضهم في المؤتمرات. فهذا الاعتدال عندي من تأثري أيضا من اتجاه حسن البنا ومدرسته.



■ د. يوسف القرضاوي

العامل الثالث: عامل شخصي، وهو أنني شخصيا ممن وهبهم الله فطرة الاعتدال والتوازن في النظر إلى الأمور: فأحب دائما ألا أكون من المغالين إلى اليمين، ولا المتطرفين إلى اليسار، وهذه موهبة إلهية.. وبعض الناس يميلون إلى التشدد، وبعضهم يميل إلى التحلل والتسيب، وأنا أجد نفسي دائما في الموقف الوسط.. فهذا عامل شخصي بجوار العامل الأساسي الذي يتصل بجوهر الإسلام نفسه، وعامل التجربة، تجربتي في حركة الإخوان المسلمين.. وهذه هي العوامل الثلاثة التي أعتبرها مؤثرة في اتجاهي.

أشخاص يوصفون بالاعتدالية

ديفيز: هل يمكن لفضيلتكم أن تعين أو تحدد أشخاصا يمكن أن تصفهم بالاعتدالية كفضيلتكم؟

د. القرضاوي: نعم: أعتقد أن فضيلة الشيخ محمد الغزالي في مصر في الخط نفسه تقريبا ود. محمد عمارة (الآن) لأنه قبل ذلك كان في الخط القريب من العلمانيين، والآن أصبح قريبا من هذه الناحية، ومن المفكرين المعتدلين في مصر الأستاذ طارق البشري، ومن الفلسطينيين د. أحمد صدقي الدجاني،

وفي السودان د. حسن الترابي، ود.عصام البشير.. وهناك أعداد من الناس لا أستحضرهم الآن، ومن الكتاب الصحفيين الأستاذ فهمي هويدي، على تفاوت طبعا بين هؤلاء بعضهم وبعض، قد تجد هذا أقرب إلى أحد الطرفين من الآخر، ولكن في الجملة نستطيع أن نعتبر هؤلاء ممن يمثلون الخط المعتدل.

ديفيز: هل فضيلتكم راسخ القدم في مسألة الاعتدال أم أنك قلق على أن يصطبغ الإسلام بالتطرف؟ هل أنت قلق بأن المتطرفين يهددون الرسالة الحقيقية للإسلام؟ وما هو الدافع وراء خط الاعتدال القوي هذا؟

د. القرضاوي: قوة هذا التيار تنبع من عدة مصادر: أولا من موافقته لروح الإسلام كما قلت، الأمر الآخر أن هذا التيار أقدم وأرسخ جذورا من التيارات الأخرى.. وثانيا: إن تيارات التطرف والعنف تيارات ليست عميقة الجذور، فهي طارئة لأسباب مختلفة، وعوامل عارضة.. وثالثا: إن هذا التيار ـ الوسطية ـ هو الأعرض قاعدة والأكثر جمهورا.. والملاحظ أن تيار التطرف والعنف ليس له قاعدة كبيرة، ولولا أن الإعلام يُضَخِّمه ما وجدنا له مثل هذا الأثر.. فتيار الاعتدال هو صاحب القاعدة الشعبية العريضة والكبيرة، كما لاحظنا ذلك في مصر، ولاحظته في الجزائر وفي السودان، في إقبال الجماهير الغفيرة على رموز تيار الوسطية، وهذا يدل على أنه تيار متجاوب مع فطرة الناس.

هل رسالة الإسلام هي الاعتدالية والوسطية؟

ديفيز: ما تقوله إذن إن الرسالة الحقيقية للإسلام هي قوة معتدلة، تشمل الحياة كلها، هل ترى أن رسالة الإسلام هي رسالة الاعتدالية والوسطية؟

د. القرضاوي: نعم أنا أريد أن أقول هذا وأكثر.. فالإسلام رسالة سلام للعالم حقيقة.. ومادامت الأخت تمثل معهد السلام، فنرى أن الإسلام هو رسالة سلام وتعاون وتعارف بين الشعوب بعضها بعضا، والقرآن الكريم يقول: «وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا»، والرسول ﷺ قد اعتبر صلح الحديبية فتحا، كما اعتبره القرآن فتحا مبينا، فالعام الذي استطاع النبي فيه أن يعقد صلحا مع المشركين اعتبر عام فتح، ونزلت سورة الفتح، وامتن الله بها على المسلمين، لأن الإسلام لا يريد القتال إلا إذا اضطر إليه، كما قال في القرآن الكريم: «كتب عليكم القتال وهو كره لكم» فإذا فرض القتال نقاتل، إنما إذا وجدت الفرصة، فإن الإسلام يمد يده ليصافح الناس جميعا.. وحينما يستطيع الإسلام ألا يدخل معركة يكون هذا نعمة.. ويذكر القرآن الكريم عن المشركين الذين غزوا المدينة غزوة الخندق والأحزاب بقوله «ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا وكفى الله المؤمنين القتال»، فالقتال ليس أمرا مطلوبا، وتعبير «وكفى الله المؤمنين القتال» يوحي أنه كما استطعنا ألا ندخل في معركة، فإن ذلك يكون نعمة من الله سبحانه وتعالى.. فالإسلام دعوة إلى السلام، ودعوة إلى الحوار بين المختلفين بعضهم بعضا، لذلك فقد قال: «ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن» إن الجدال أو الحوار لم يرض القرآن أن يكون بأسلوب حسن، بل لابد أن يكون بأسلوب أحسن، فلو وجد هناك أسلوبان: أسلوب حسن وأسلوب أحسن منه، فينبغي أن نسلك الأحسن الذي يقرب القلوب بعضها من بعض، ولا يوغر الصدور، ويستعمل أرق العبارات وألطفها.. وهذا هو موقف الإسلام.

ديفيز تسأل ما هو صلح الحديبية؟!

ديفيز: هل هذا الصلح كان فتحا مبينا للإسلام؟ وما هو هذا الصلح؟ هل كان هناك سلام بين هذه الجماعات؟

د. القرضاوي: صلح الحديبية هو: أراد النبي ﷺ أن يذهب وأصحابه إلى مكة للعمرة، ليطوفوا بالبيت الحرام، وبالكعبة، فذهبوا مسالمين لا يريدون قتالا، كذا شأنهم كشأن سائر العرب: لهم حق في هذا البيت.. لكن المشركين من أهل مكة رفضوا أن يدخلوا الكعبة، وصدوهم عن المسجد الحرام، فتحمس المسلمون وقالوا لابد أن نقاتل، وبايعوا النبي ﷺ على القتال حتى الموت، تحت الشجرة المعروفة، وكان وقوفهم عند مكان اسمه الحديبية (بئر في الطريق).

وهناك حدثت مفاوضات، فبعث النبي ﷺ من المسلمين عثمان بن عفان، وبعث المشركون مندوبا عنهم، وحدثت مفاوضات انتهت بهذا الصلح، لمدة عشر سنوات، ألا تحدث حرب بين المسلمين والمشركين ويرجع المسلمون هذه السنة دون أن يعتمروا، ويعودوا في السنة القادمة.. وكانت هذه الهدنة لمدة عشر سنوات.. وأنزل القرآن فيها بقوله: «إنا فتحنا لك فتحا مبينا»، وسأل الصحابة رسول الله ﷺ: أهذا فتح؟ كيف يسمى فتحا وهم لم يدخلوا مكة، قال الرسول ﷺ نعم هذا فتح، لأنه اعتبر أن هذا السلام بينه وبين المشركين وإتاحة الفرصة ليلقى بعضهم بعضا، ويستمع بعضهم من بعض، وتنتشر الدعوة سلميا: اعتبر هذا فتحا مبينا، هو فتح، لكنه ليس فتحا عسكريا، كما هو الشأن في الفتح.

ماذا حدث في الجزائر؟ ومتى يكون القتال؟

ديفيز: هناك بعض الأماكن مثل الجزائر، حيث حاول المسلمون بالطرق السلمية، لكن حكومتهم فاسدة: هل تعتقد أن هناك بعض المناسبات ـ أو المواقف ـ التي يتعين على المسلمين فيها أن يقاتلوا؟

د. القرضاوي: في أول الأمر... وقفت القوة المادية وحالت دون الشعب الجزائري وما اختاره لنفسه عن طريق الدبابة والمدفع وقوة الجيش، وحاول الإسلاميون أن يعبروا عن أنفسهم بوسائط أخرى غير العنف مثل: النزول في الشوارع، الاضرابات، البيانات.. وهذا نوع من الناس.. كان هناك أناس معتدلون حتى من جبهة الإنقاذ أنفسهم مثل عبدالقادر حشاني، وغيره، كانت لهم تصريحات جيدة، ولكن هذه الوسائل كلها رفضت من قبل السلطة.. وانتهت بحل جبهة الإنقاذ صاحبة الحكم، حسب ما أظهرته نتائج الانتخابات، حُلت واعتبر نشاطها محظورا، وأُخذ رجالها إلى السجون والمعتقلات.. فكان معنى هذا أن يكون هناك عنف، عندما تسد الطريق على إنسان، ولا تجد سبيلا أمامك: ماذا تستطيع، حتى لو أراد المعتدلون وقف العنف، فإنك لا تستطيعه، لأنه في هذه الحالة تسيب الأمور، وشيوخ الجبهة وقادتها في السجون والمعتقلات، ولم يبق إلا عنصر الشباب، والشباب المتحمس الذي يشعر أنه ظُلم، وأن حقه قد اغتصب بالعنف، فبطبيعة الحال يقابل هذا العنف بعنف مثله.

أدعو الشباب للاهتمام بالجانب الاجتماعي دون التركيز على الجانب السياسي وحده

فالمسألة هنا ليس ماذا يرى الإسلام، فالواقع يفرض نفسه على الساحة، ومع هذا بقى المعتدلون في ذلك الوقت يدعون إلى وجوب حقن الدماء، وأنه لابد من التحاور، وأن يتدخل العقلاء في هذه القضية لأن أحدا من أهل الاعتدال لايرضى أن يسفك دم إنسان بريئ، لأنه في هذه الحالة يؤخذ البريئ والمسيء والسلطة وغير السلطة، فقد أصيب أناس برءاء، فحتى مع هذا الموقف كان المعتدلون الإسلاميون يدعون إلى ضرورة السعي لحقن الدماء وفتح باب الحوار لتجنيب الجزائر مخاطر هذه الفتنة الخطيرة والعظيمة.. لقد دعا أشخاص إلى مقاومة هذا العنف بالاعتدال، يمثلون تجمعات إسلامية أخرى، غير جبهة الإنقاذ مثل محفوظ النحناح رئيس حزب حماس وحركة المجتمع الإسلامي، وعبدالله جاب الله رئيس حزب النهضة الإسلامي أيضا، وهما رغم هذا كانوا يدعون للخروج من المازق في الجزائر عن طريق الحوار وليس عن طريق العنف.

رسالتي إلى الشباب

ديفيز :ما هي رسالتك الخاصة التي توجهها إلى الشباب المسلم، والشباب عموما؟

د. القرضاوي: انني اعتبر الأمر في غاية الأهمية، ذلك أني أعتبر الشباب هم مستقبل الأمة، الثروة البشرية، وهي في نظري أعظم من الثروة النفطية، والثروات المادية المختلفة، فالأمم بإنسانها، لا بذهبها، ولا بترولها، ولا بنفطها، والشباب بالذات هم عماد الصحوة الإسلامية، العمود الفقري للصحوة الإسلامية هم الشباب، وهذا واضح في بلد مثل مصر أو السودان، وفي الجزائر، وفي الخليج هنا نجد أن الشباب هم الذين يملئون المساجد في الصلوات، وهم الذين يملئون مواسم الحج والعمرة في مكة والمدينة، وهم الذين يقرءون الكتاب الإسلامي، الفتيات أيضا اللائي التزمن الحجاب طوعا واختيارا، دون ضغط أو إكراه من أحد، بل أحيانا يكون هذا بالرغم من معارضة الأهالي والآباء والأمهات.. هذا كله يتمثل في الشباب.. وذلك لأن الصحوة الإسلامية عمادها الشباب.

والشباب بطبيعته.. فيه نوع من الاندفاع بحكم السن وبحكم الحيوية الدافقة، والطاقة الشبابية، وربما يزيد من هذا الاندفاع شعوره بالظلم، وأنه لم يأخذ حقه، لا من قادة أوطانه وزعمائه السياسيين ولا من الغرب المسيطر والحاكم بحضارته وتقنيته وتوجهاته السياسية، خصوصا مع العالم الثالث، ويدفعه الشعور بهذا الظلم إلى شيء من العنف أو التطرف، ولهذا اهتممت في هذه المرحلة منذ نحو عشرين عاما تقريبا بالتوجه إلى الشباب، ومحاولة ترشيد الصحوة الشبابية، صحوة الإسلام التي تتمثل في هذا الشباب، ترشيد مسيرتها، وترشيد خطواتها، بحيث تسلك طريق الاعتدال وتبتعد عن العنف، وفي اعتقادي أنه ليس هناك حاجة للتطرف والعنف، لأن الدعوة إلى الإسلام تنتشر انتشارا واسعا يمينا وشمالا، وتكسب كل يوم أرضا، ويدخل الناس فيها أفواجا، بنين وبنات، والمثقفين كافة والمهنيين، كما نرى ذلك واضحا في مصر في نقابات المهندسين والأطباء والصيادلة، والمعلمين والمحامين والصحفيين.. اكتساح هذه الطبقات المثقفة.. ومادامت الدعوة تنتشر وتكسب انصارا، فلماذا التطرف والعنف الذي يلجأ إلى التطرف، والعنف الذي يشعر بخيبة الأمل، ويشعر أن الطريق أمامه مسدود.. وذلك هو الذي جعلنا ندعو الشباب إلى الاعتدال، وهو بهذا يربح ولا يخسر، ويضم في كل يوم مكاسب جديدة.. فهذا كان اهتمامي فيما بين هذين العقدين من الزمن.

يهتم الشباب بتكوين نفسه تكوينا متكاملا من الناحية العقلية بالثقافة، والروحية بالعبادة والخلقية بالفضيلة، ومن الناحية الجسمية بالرياضة، ومن الناحية الاجتماعية بالخدمة والمشاركة في المجتمع.. فهو يهتم بتنمية نفسه وتكوين نفسه التكوين المتكامل هذا، وبالمشاركة في إصلاح المجتمع.. إنه لا يتعالى على المجتمع، وإنما يتغلغل فيه، يعمل في هذا المجتمع، يحاول أن يؤلف جمعيات خيرية، ينشئ مستوصفات طبية لعلاج المرضى، ينشئ دورا لكفالة الأيتام، مدارس لتعليم الأميين.. وهذا ما جعلني في السنوات الأخيرة أدعو للاهتمام بالجانب الاجتماعي دون التركيز على الجانب السياسي وحده.. أي أنه بجوار تكوينهم النفسي لابد أن يهتم الشباب بالمجتمع وخدمته، ويتغلغلوا فيه ولا يتعالوا عليه، لقد أنكرت الانهماك في الجانب السياسي على حساب الجانب الاجتماعي.. ينبغي عليهم أن يهتموا بمشكلات المجتمع لأنهم جزء من هذا المجتمع، فالطبيب يداوي المريض والمعلم يمحو الأمية.. إلى غير ذلك.

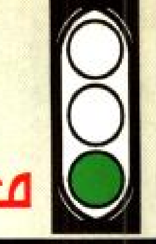
لماذا يقبل الشباب نحو الإسلام في الشرق؟

ديفيز : ينبهر الغرب لما يحدث للشباب في العالم الإسلامي: فحيث يبتعد الشباب في الغرب عن الدين والأخلاق، نجد العكس من ذلك يحدث مع الشباب في العالم الإسلامي.. فهل يمكنك أن تخبرنا : لماذا يحدث هذا الشيء، لماذا يتجه الشباب المسلم للدين، وليس للشيوعية وما شابه ذلك؟

د. القرضاوي: إذا أردنا أن نكون صرحاء، وننظر إلى الواقع بعين الإنصاف، فيكاد يكون المسلمون وحدهم الذين يمثلون التدين الحقيقي في العالم.. لقد قرأت أن الإحصاءات تقول أن ٥٪ فقط من المسيحيين في الغرب هم الذين يذهبون إلى الكنيسة.. ومن المعلوم أن هؤلاء الـ ٥٪ لا يذهبون من أجل التدين فقط، بعضهم لا يذهب تدينا، وإنما يذهب كنوع من التغيير في الحياة النمطية، وبعضهم يذهب للمقابلات بين بعضهم بعضا، لكننا نجد المسلمين أشد الأمم تمسكا بدينهم، حتى العصاة من المسلمين تجدهم أقرب ما يكونون إذا وجدوا من يذكرهم بالله وبالآخرة، ويستمعون موعظته، من إنسان حي القلب، فسرعان ما يرجعون.. وهذا يحدث لأن الإسلام في الحقيقة دين الفطرة السليمة، لا يكلف الإنسان شيئا ضد فطرته ولا ضد عقله.. والقرآن نفسه يقول: «هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين»، والأصل حتى في العقائد الإسلامية أنها لابد أن تكون موافقة للعقل، والتكاليف الإسلامية رغم شدتها في بعض الأحيان، يطلب من الإنسان أن يذهب خمس مرات في اليوم إلى المسجد، وهذا لا يوجد في أي دين أن يطالب اتباعه بمثل هذا، ومع هذا: يجد المسلم في ذلك راحة لنفسه، وغذاءً لروحه، وينتشل الإنسان بها من لُجَّة الحياة التي يغرق فيها الناس هذه الحياة المادية، ويقف الإنسان في هذه الصلوات بين يدي الله سبحانه وتعالى بطمانينة القلب، وسعادة الروح.

الواقع أن الإسلام هو الدين الذي يقدم للنفس الإنسانية في هذا العصر ما يغسلها من أدرانها ويقدم لها العلاج الروحي المفهوم للعقل، ويعطي الإنسان الآخرة، ولكنه لا يحرمه من الدنيا، ويصله بالسماء ولكنه لا ينتزعه من الأرض التي يقف عليها.. إن عملية التوازن بين العقل والقلب، بين الروح والمادة، بين الجسم والروح، بين الدنيا والآخرة.. هذا التوازن لا نجده في رسالة ما إلا في الإسلام، فلذلك لا عجب أن يرجع الناس إلى الإسلام.. ونحن نعتقد أن الإسلام ليس للمسلمين فقط، ولكن للعالم أجمع.■

للحوار بقية العدد القادم....



معالم على الطريق



د. توفيق الواعي

تكنولوجيا الدعارة والشذوذ الجنسي لمن؟!

اساليب الرقي والتقدم والريادة اصبحت اليوم معروفة وشبه بدهية، لا يماري فيها منصف، احد عناصرها: الإيمان القلبي، والعزم النفسي، والجهد العقلي، والتقدم التكنولوجي. كل أمة تحاول ان تنهض إلى تلك العناصر، وتتقدم إلى هذه المسببات، علها ان تصح بدنا وعقلا، وتتقدم فكرا وعلماء، فتداوي خواءها بالإيمان، وضياعها بالجد، وجهلها بالعلم، وتخلفها بالتقدم، ولكن يبدو ان امتنا وضعت لنفسها شعارا هو: «الداء حتى الموت» تلك المقولة التي تعني حب الداء واستدامته حتى نهاية الحياة، كما يبدو ان امتنا الحبيبة قد عقدت العزم على دخول القرن الواحد والعشرين كما دخلت القرن العشرين، مفككة الأوصال، متخلفة الأفهام ضائعة الجهد ترزح تحت وطأة الاستبداد والتخلف والتبعية، لا تستطيع ان تتعامل مع المشاكل او تتقدم إلى الحلول، او إلى تحديد نقطة البدء والمسير الصحيح، ولهذا فهي دائما توصف بالتأخر والبلاهة، والعجز والغباء، ويراد لها ان تبقى في مقاعد المتفرجين والمستهلكين، يولى عليها نخب مرادة تمرنها على استهلاك الخيال، فأوهام الثروة تباع للفقراء، وأوهام الحرية للمضطهدين، وأحلام النصر للمهزومين، وأحلام القوة للضعفاء، وخيال الحضارة للمتخلفين، حتى تعشق هذه الأوهام، وتصبح حقائق يُستهام بها، وتصير اهازيج تشنف الآذان والأسماع، وفي مصر المحروسة أقامت الأمم المتحدة مؤتمرا لتكنولوجيا الدعارة والشذوذ الجنسي، وقد زحف هذا المؤتمر بشفراته التكنولوجية العجيبة التي كان منها:

١ - تسهيل وتنظيم التوعية الجنسية التي تساعد على انحلال الشباب المسلم وخاصة المراهقين من الجنسين قبل الزواج.
٢ - تسهيل وتوزيع حبوب منع الحمل والعازل المطاطي على نطاق واسع لتسهيل الممارسات الجنسية قبل الزواج.
٣ - تسهيل عملية الإجهاض، وقتل النفس البريئة، وتهيئة المراكز الطبية في العالم الإسلامي لهذا الغرض.
٤ - حماية الأسر الشاذة، زواج الرجل بالرجل، والرجل بالمرأة زواجا غير شرعي، والمرأة بالمرأة.
٥ - رفع ولاية الآباء على ابنائهم وبناتهم من حيث الرقابة الأخلاقية والتربية السوية، وحماية المراهقين والمراهقات عند تعاطيهم الجنس بغير زواج.
٦ - الربط بين زيادة النسل والفقر، بدلا من الربط بين الفقر وعدم التنمية، او استغلال الموارد.
٧ - الدعوة إلى مساواة بين الذكر والأنثى في الميراث، مخالفا بهذا تعاليم القرآن، وعدم مراعاة لتكليف الرجل بالإنفاق على الأسرة وتحمل التبعات.
٨ - رفع الحد الأدنى لسن الزواج وتسهيل الاتصال بغير زواج.

كل هذا سيؤدي إلى :

١ - انتشار الزنا والدعارة واللواط والسحاق واختفاء العذرية.
٢ - قتل الأنفس البريئة في عملية الإجهاض المجرمة والمُحَرّمة.
٣ - تحطيم فكرة الزواج وكثرة الأمهات غير المتزوجات والأولاد غير الشرعيين.
٤ - انتشار الأمراض الجنسية القاتلة، وخاصة وباء الإيدز اللعين الذي لا يُرجى منه برء.
٥ - تحطيم الأسرة المسلمة، وكثرة الطلاق، وكثرة العجزة والمعاقين بغير معيل، وزيادة الأمراض النفسية، واختفاء الرحمة والحنان.

والحقيقة التي لا مراء فيها، انه يراد لهذه المجتمعات البيئية ان ينزع منها ما تبقى عندها من تعاليم روحية وخلقية، وأن تربى تربية حيوانية بحتة حتى تكتمل صورتها الهامشية المذلة وان تنقل إليها امراض الحضارة الغربية التي شهد المفكرون انها ستقضي عليها في اسرع وقت متاح، يقول «كولن ولسن»: «إن انعدام الجانب الروحي وعدم الأخذ بالتعاليم الروحية والأخلاقية في حضارتنا المادية جعلنا اكثر من مجرد خنازير مطيعة، وهل المسار الذي تسلكه الحضارة الغربية الآن لا يعتبر سوى تأكيد للمادية القاتلة، وقضاء على اخر ما تبقى من النشاطات الروحية، وسعي حثيث من اجل خلق «مجتمع الخنازير» التي تتميز بكفاءة فذة وقدرة عجيبة على الاستجابة لدوافعها الجسدية»، وليست المجتمعات البشرية كما يقول فرويد سوى حظائر تنقلها من حالة إلى حالة اخرى مقادير الطعام والشراب والسفاد، ولا يميزها عن بعضها البعض إلا اختلاف تلك المقادير.

إنها مجتمعات القطيع التي لا تلبث ان تتهاوى في شبابها وفي مجتمعاتها لأنها ستفقد تأهلها لحمل الحضارة والتقدم بفعل الفساد الذي ينخر في عظامها كالسوس، ولهذا يقول الرئيس كينيدي - رئيس الولايات المتحدة - ١٩٦٢م: «إن مستقبل امريكا في خطر، لأن شبابها مائع منحل غارق في الشهوات، لا يقدر المسئولية الملقاة على عاتقه، وانه من بين كل سبعة شبان يتقدمون للتجنيد يوجد ستة غير صالحين، لأن الشهوات التي غرقوا فيها افسدت لياقتهم الطبية.. والنفسية»، وقد اضطرت الخارجية الأمريكية إلى فصل ٣٣ موظفا من موظفيها لأنهم مصابون بالشذوذ الجنسي، زمن كينيدي، ولكن الآن قد عم البلاء وطم، ولم يجد الرئيس كلينتون مفرا من الاعتراف بهم في الجيش وفي الوظائف، وبمثل هذا صرح خروشوف ١٩٦٢م وقال: «إن مستقبل روسيا في خطر لأن شبابها مائع ومنحل، ولكن ورغم كل ذلك الجنس والضياع هل منع هذا عصابات الجنس او أورث المجتمع استقرارا؟ ام زادت نسبة الطلاق والانتحار واللجوء إلى المخدرات بجميع انواعها وكثر الضياع والفساد؟ فما هو السر إذاً في إرغام الأمم الآمنة نفسيا واجتماعيا على الأقل، على التسيب والانحلال، بدعاوى مختلفة منها: ان هذا سيمنع الفقر ويذهب العوز والتخلف، ولماذا لا تدفع هذه الدول إلى التنمية، وتعطي التكنولوجيا العلمية والصناعية بدلا من المهلكات والنفايات، وهل يحرك هذا الهجوم الجرثومي احرار الأمة وعقلاءها ام انهم لا وجود لهم؟ خلا لك الجو فبيضي واصفري!! لابد من اخذك يوما فاصبري!!■

فرنسا تعلن الحرب على الحجاب من جديد

وزير التربية الفرنسي يأمر بمنع دخول المحجبات إلى المدارس الفرنسية



باريس : المجتمع

أعطى وزير التربية الفرنسي توصياته لمديري المعاهد والمدارس الفرنسية بعدم قبول الفتيات المحجبات.. ولئن كانت هذه القضية قائمة منذ سنوات إلا أن إثارتها في هذا الوقت بالذات ومن الإدارة الفرنسية يعطيها بُعدًا جديدا وخطيرا خاصة فيما يتعلق بوضع الجالية المسلمة الضخمة المقيمة بفرنسا وبالتعامل مع الصحوة الإسلامية عموما.

حملة جديدة قديمة

فمع بداية السنة الدراسية الجديدة، بادر الوزير الفرنسي «فرانسوا بايرو» بجملة من التصريحات والمواقف الداعية لمنع دخول الفتيات إلى المدارس والمعاهد والحجج التي قدمها أصبحت مبتذلة بحكم تكرارها في كل مناسبة تثار فيها قضية الحجاب: «المجتمع الفرنسي يقوم على العلمانية خاصة في التعليم ـ الحجاب علامة ظاهرة تفرق بين الطلبة والتلامذة «والشيء» الذي تغير في الخطاب الرسمي عدم الحديث عن فرض الحجاب على الفتيات المسلمات من طرف أوليائهن أو أقاربهن، وهي الحجة التي كثيرا ما كانت تتردد لمغالطة الرأي العام بوصف الفتيات المحجبات مسلوبات الإرادة ومن خلاله ابراز قيمة المرأة «الخاضعة» لإرادة الأب والرجل في الإسلام، حيث تحدث الوزير لصحيفة «لوبوان» التي أجرت معه الحوار حول موضوع الحجاب عن مسؤوليته في «احترام العقيدة الإسلامية والشباب الذين يعتبرون القناعة الدينية شيئا هاما»!!

وجاء في نفس الحوار أنه على المسلمين المقيمين في فرنسا: «أن يفهموا بأن العقيدة في مجتمعنا تدخل في دائرة المجال الخاص، واختيار مجتمعنا يفرض (هكذا) التفريق بين العقيدة والقانون، كما أن اختيار الجمهورية أن لا تجعل فرنسا تتحول إلى جاليات منفصلة».

واضاف: «لا يمكننا أن نترك الوضع ينحرف» وهنا بيت القصيد. فالانحراف المقصود به هو تزايد عدد المحجبات في المدارس والمعاهد أكثر من (٧٠٠ فتاة السنة الماضية حسب صحيفة لوبوان..) ولذلك دقت الأوساط العلمانية المتحجرة ناقوس الخطر.

والجدير بالملاحظة أن الشكل والتوقيت اللذين أثيرت بهما قضية الحجاب هذه المرة يدعوان إلى التساؤل حول مستقبل الحضور الإسلامي في فرنسا وعلاقته بالإدارة الفرنسية.

الهاجس الجزائري

فللمرة الأولى يبادر وزير دولة (أي مسؤول سياسي في الحكومة اليمنية الحالية) بإثارة هذه القضية الحساسة التي هدأت حولها العاصفة وبدأ الرأي العام الفرنسي يتطبع مع مظاهر الصحوة الإسلامية (الحجاب بالخصوص) «وكذلك اختيار هذا الوقت بالذات مرتبط بعوامل عديدة.. موعد الانتخابات الرئاسية القادمة، وكبش المحرقة في الحملة الانتخابية هم المسلمون في غالب الأحيان.. الوضع في الجزائر واحتمال حصول مصالحة بين السلطة والجبهة الإسلامية للإنقاذ وآثار هذا التحول على الجالية المسلمة فيما يتعلق بمزيد الالتزام والاقتناع بالحل الإسلامي في القضايا الاجتماعية والسياسية والاقتصادية ـ ربط موضوع الإرهاب بمظاهر الالتزام

الإسلامي حيث جاءت تصريحات الوزير في أعقاب الحملة الأمنية على الإسلاميين الجزائريين وإثارة أعمال إرهابية في المغرب لها علاقة بأشخاص مقيمين في فرنسا.

ويمكن القول أن الصحوة الإسلامية هي المستهدفة من هذه الحملة المسعورة وإلهاء الرأي العام عما يجري في الجزائر ضمن هذا الإطار ومحاولة تفتيت الجسم الإسلامي الضخم في فرنسا بإحداث مشادات بين المؤيدين والرافضين لتوجيهات الوزير واستفزاز المنظمات الإسلامية لدفعها لردود أفعال متشنجة من أجل توريطها في الوقت الذي يتم استقبال الرئيس الصيني استقبالا رسميا وعقد صفقات اقتصادية معه والانفتاح من وراء ذلك على العالم البوذي وعلى أكبر دولة من حيث السكان مقابل تضييق الخناق على الصحوة الإسلامية التي تنتمي إلى فضاء ثقافي ديني متجاوز حدود العالم الإسلامي.

الأحكام القضائية في الميزان

وليس غريبا إذا فُهِمَت تصريحات وتوصيات الوزير الفرنسيِ للتربية في إطار سياسة استراتيجية في التعامل مع الحضور الإسلامي في الغرب ومع العالم الإسلامي (التفريق بين «المعتدلين» و«المتشددين»، وإثارة الأقليات على الأغلبية وعدم التنازل أمام الحل الإسلامي ومحاصرته بكل الوسائل) ليس غريبا أن تصبح قرارات مجلس الدولة والأحكام القضائية الصادرة بكل استقلالية وموضوعية لفائدة احترام الفتيات المحجبات في حقهن في التعليم، محل نظر من الوزير نفسه حيث صرح في نفس الحوار مع الأسبوعية «لوبوان» «صحيح أن فقه القضاء هذا هو الذي أحدث المشكل بالإضافة إلى الانطباع بالضعف أمام حركات استفزازية».


■ فرانسوا بايرو

وأضاف: «هذه القرارات ينظر إليها المدرسون ومديرو المؤسسات التعليمية بمرارة لأنهم في الخط الأول ولديهم انطباع بمنعهم من وسائل تعبير حقيقي للأحداث وأرغب في عدم ترك رؤساء المعاهد والمدارس يواجهون تحديات قوية».

أما عن الوسائل التي سيستخدمها الوزير فقد ركز على العامل التربوي قبل اللجوء إلى الإقصاء «فالمدرسة للجميع والذين يزاولونها عليهم أن يعيشوا مع بعض لا فقط أن يتعايشوا» وفي حال إلغاء القرارات الوزارية من طرف المحاكم الادارية سيتم - حسب الوزير اللجوء إلى مجلس الدولة ليس لتقديم رأي في الموضوع وإنما بوضع فقه قضاء يتماشى و«الإرادة الوطنية»، والتي «لايمكن تجاهلها بسبب الاهتمام الوطني الضخم بهذه المسألة» مشيرا ضمنيا إلى الاحصائيات التي تقول بأن ٨٦٪ من الفرنسيين يرفضون الترخيص بلبس الحجاب في المدارس، في حين أن هذه النتيجة ليست في حقيقتها سوى مرآة للحملة الإعلامية والسياسية المسعورة ضد كل مظاهر الصحوة الإسلامية بالإضافة إلى التراكمات التاريخية التي أثبتت صورة قاتمة ومشوهة عن الإسلام والمسلمين.

حرية المعتقد

أما عن ردود الفعل فأهمها يتمثل في البيان بتاريخ ١٩٩٤/٩/١٢ الذي أصدرته هيئة التنسيق لمسلمي فرنسا، والتي تضم أغلب الجمعيات والمنظمات العاملة في الساحة الإسلامية بهذا البلد. وتحدث البيان عن «تنامي مخاوف المسلمين في فرنسا أمام الأحداث الأخيرة وتصريحات وزير التربية» وذكر بأن «مسلمي فرنسا الذين يحترمون العلمانية الجمهورية يعتبرون أن لبس الحجاب أبعد عن أن يكون علامة تظاهر وتبشير وإنما يمثل «تعبيرا عن حرية التعبير عن العقائد الدينية» كما جاء في قرار مجلس الدولة بتاريخ ١٩٩٢/١١/٢ وحرية المعتقد تقضي بعدم فرض الحجاب على الفتيات وكذلك عدم فرض نزعه..» كما ذكر البيان بأن «الخلط الحاصل بسبب التعامل الإعلامي المتحامل والعنيف تجاه مسلمي فرنسا يهدد بتوترات سيئة النتائج. وقررت الهيئة الدعوة إلى عقد جلسة مع وزير التربية في أقرب وقت وضبط مبدأ جلسة تشاور شاملة مع مسؤولي المنظمات والجمعيات الإسلامية في فرنسا من أجل تقويم وضع الإسلام في هذا البلد».

ويبدو أن هذه القضية ستكون لها تفاعلات كبيرة مع اقتراب موعد الانتخابات الرئاسية حيث سيزداد الضغط على الجالية المسلمة التي تتعمد الإدارة الفرنسية زجها في مهاترات واستفزازات وردود أفعال تستخدمها القوى السياسية مادة وورقة في حملتها الانتخابية والمسؤولون في الجمعيات والمنظمات الإسلامية واعون بهذه اللعبة وبهذا التحدي.■

اتحاد المنظمات الإسلامية في فرنسا يتحرك لمواجهة الحرب على الحجاب

وجه اتحاد المنظمات الإسلامية في فرنسا دعوة إلى اجتماع طارئ لهيئة التنسيق لمسلمي فرنسا التي تضم اتحاد المنظمات الإسلامية في فرنسا وهيئة مسجد باريس الكبير ورابطة الطلبة الإسلاميين في فرنسا والدعوة والتبليغ وذلك لدراسة الوضع الطارئ لمسلمي فرنسا والذي نتج عن قرار وزير التربية الفرنسي بمنع الحجاب من المدارس الفرنسية، وقد أصدر المجتمعون بيانا بعد اجتماعهم في الثاني عشر من سبتمبر الجاري جاء فيه:

«بعد الأحداث الأخيرة التي تعيشها الجالية المسلمة في فرنسا وتصريحات وزير التربية والتعليم الفرنسي «فرانسوا بايرو» حول قراره بمنع الحجاب في المدارس والثانويات، عقدت هيئة التنسيق لمسلمي فرنسا اجتماعا طارئا لها لتدارس الوضع:

ابتداءً تؤكد الهيئة على ما يلي:

١ - إن مسلمي فرنسا مع تأكيدهم على احترام مبادئ الدولة الفرنسية يعتبرون أن لبس الحجاب (غطاء الرأس) لا يشكل تهجما على المشاعر العامة للمواطنين ولا يمس بالأمن العام للبلاد بل يدخل في إطار الحريات الشخصية وحرية الاعتقاد التي يكفلها القانون والدستور الفرنسي، ووثيقة حقوق الإنسان، كما أكد ذلك قرار مجلس الدولة الفرنسي الصادر بتاريخ ١٩٩٢/١١/٢.

٢ - إن الحملة الإعلامية الشرسة التي تشنها وسائل الإعلام ضد الإسلام والمسلمين في فرنسا قد تؤدي إلى مضاعفات سلبية وردات فعل مرتجلة.

انطلاقا من هذا قررت الهيئة ما يلي:

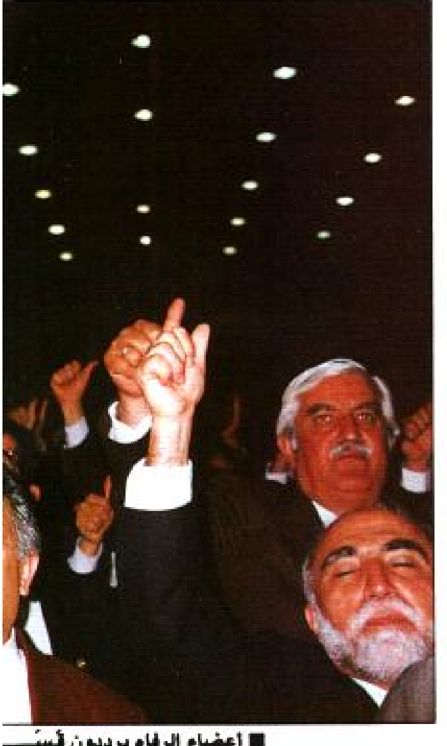
أ - طلب لقاء عاجل مع السيد وزير التربية والتعليم الفرنسي.

ب - اعتماد مبدأ الدعوة إلى اجتماع طارئ لمسؤولي الجمعيات والمؤسسات الإسلامية في فرنسا لدراسة الوضع الحالي واتخاذ الإجراءات اللازمة.■

وسط دعوات لإجراء انتخابات برلمانية مبكرة في تركيا

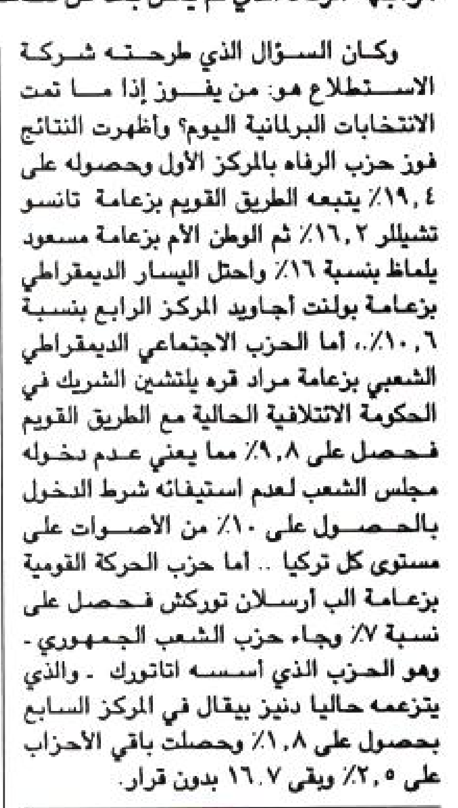
استطلاعات الرأي العام تؤكد فوز الرفاه بها إذا أجريت حاليا

اسطنبول : محمد العباسي



■ أعضاء الرفاه يرددون قسـ

بدأ الحديث عن انتخابات برلمانية مبكرة تجري في ربيع العام المقبل يسيطر على الأجواء السياسية في تركيا وسط إجراء اتصالات ومصالحات بين الاحزاب لعمل تحالفات انتخابية لمواجهة احتمالات فوز حزب الرفاه خاصة بعدما أشار آخر استطلاع للرأي العام أجرته شركة «بيار جالوب» لصالح جريدة «ملليت» والذي نشر يوم ١٠ سبتمبر الجاري إلى حصول حزب الرفاه على المركز الأول بما أدى إلى اشتعال حمى الاتصالات لعمل التحالفات المطلوبة لمواجهة الرفاه الذي لم يعلن بعد عن تحالفاته المتوقعة.



وكان السؤال الذي طرحته شركة الاستطلاع هو: من يفوز إذا ما تمت الانتخابات البرلمانية اليوم؟ وأظهرت النتائج فوز حزب الرفاه بالمركز الأول وحصوله على ١٩,٤٪ يتبعه الطريق القويم بزعامة تانسو تشيللر ١٦,٢٪ ثم الوطن الأم بزعامة مسعود يلماظ بنسبة ١٦٪ واحتل اليسار الديمقراطي بزعامة بولنت أجاويد المركز الرابع بنسبة ١٠,٦٪. أما الحزب الاجتماعي الديمقراطي الشعبي بزعامة مراد قره يلتشين الشريك في الحكومة الائتلافية الحالية مع الطريق القويم فحصل على ٩,٨٪ مما يعني عدم دخوله مجلس الشعب لعدم استيفائه شرط الدخول بالحصول على ١٠٪ من الأصوات على مستوى كل تركيا .. أما حزب الحركة القومية بزعامة الب ارسلان توركش فحصل على نسبة ٧٪ وجاء حزب الشعب الجمهوري - وهو الحزب الذي أسسه أتاتورك - والذي يتزعمه حاليا دنيز بيقال في المركز السابع بحصول على ١,٨٪ وحصلت باقي الأحزاب على ٢,٥٪ ويقى ١٦,٧ بدون قرار.

التوقعات في حالة عمل تحالفات بين الأحزاب

وفي حالة عمل تحالفات انتخابية جاءت النتائج كما يلي: تحالف حزبي اليمين: الطريق القويم والوطن الأم والذي أعلن مسعود يلماظ في تصريحات صحفية احتمالات التعاون الانتخابي مع تانسو تشيللر فإنهما سيحصلان على ٣٠,٧٪ وتحالف أحزاب اليسار الثلاث (الاجتماعي الشعبي، اليسار الديمقراطي، الشعب الجمهوري) سيأتي في المركز الثاني ويحصل على نسبة ٢٦,٨٪ من الأصوات، أما حزب الرفاه الإسلامي بزعامة نجم الدين اربكان فسيحصل على المركز الثالث بنسبة ٢٠,٧٪ يتبعه الحركة القومية بنسبة ٧,٧٪ والأحزاب الأخرى ١,٤٪ وتبقى نسبة ١٢,٧٪ بدون قرار.

وإذا تحالف حزبي اليمين فقط (الطريق والوطن) فستكون النتيجة وفقا لنتائج الاستطلاع كما يلي: تحالف اليمين ٣٢,٩٪ يتبعه حزب الرفاه ١٩,٩٪ ثم اليسار الديمقراطي ١١,٣٪ فالاجتماعي الشعبي ١٠,٦٪ ثم حزب الحركة القومية ٦,٩٪ ثم الشعب الجمهوري ١,٦٪ والأحزاب الأخرى ٢٪ وتبقى نسبة ١٤,٨٪ بدون قرار.

وفي حالة اتحاد أحزاب اليسار فقط (الاجتماعي واليسار الديمقراطي والشعب الجمهوري) فستكون النتائج كما يلي: تحالف اليسار ٢٧٪ يتبعه حزب الرفاه الإسلامي ٢٠,٧٪ ثم الوطن الأم ١٦,٢٪ فالطريق القويم ١٤,٥٪ ثم الحركة القومية ٧,٦٪ والاحزاب الأخرى ٢,١٪ وتبقى نسبة ١١,٩٪ بدون قرار.

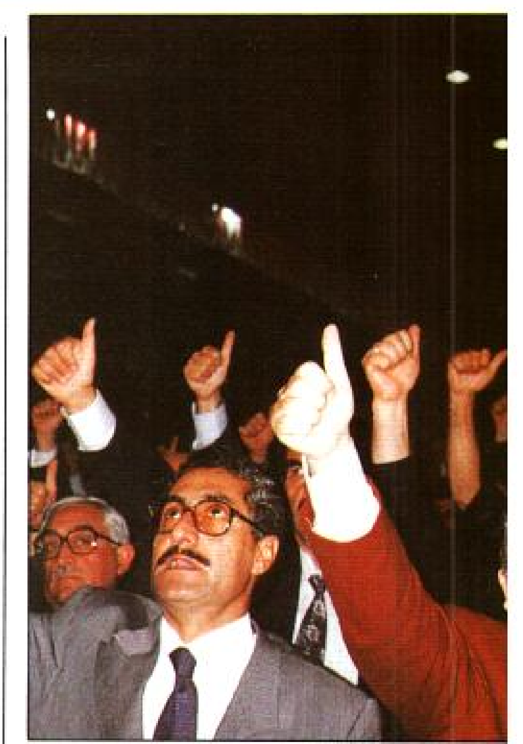
> „ حزب الوطن الأم يشترط للتنسيق مع الطريق القويم عمل انتخابات مبكرة ‟

وإذا ما تحالفت أحزاب اليسار في جبهة وحزبي الطريق القويم والحركة القومية في جبهة أخرى فإن نتائج الاستطلاع أشارت إلى حصول أحزاب اليسار على ٢٧,٢٪ يتبعها حزب الرفاه بنسبة ٢٠,٥٪ ثم تحالف الطريق القويم مع الحركة القومية ٢٠,١٪ ثم الوطن الأم ١٦,٤٪ فالأحزاب الأخرى ٢٪ وتبقى نسبة ١٣,٨٪ بدون قرار.

وإذا ما أجريت الانتخابات بتحالف بين حزبي الطريق القويم والحركة القومية وهو الحزب الذي كان قد تحالف مع الرفاه في الانتخابات السابقة ١٩٩١ فإن النتائج ستكون كما يلي: تحالف الطريق القويم



■ الجماهير التركية مع حزب الرفاه



ـمْ الاستمرار على خط الرفاه



■ اربكان

الحركة القومية .. أمل رئيسة الوزراء تانسو تشيللر للاستمرار في الحكم

والحركة القومية ٢٠,٧٪ يتبعه الرفاه ٢٠,٢٪، الوطن الأم ١٦,٥٪ اليسار الديمقراطي ١١,٧٪ الاجتماعي ١٠٪ الشعب الجمهوري ٢,٢٪، الأحزاب الأخرى ٢,٣٪ وتبقى نسبة ١٦,٤٪ بدون قرار.

وفي حالة توزيع أصوات الذين لم يقرروا بعد موقفهم وفقا للنسب التي حصلت عليها الأحزاب وذلك في حالة دخولها منفردة الانتخابات جاءت النتيجة كما يلي: الرفاه الإسلامي ٢٣,٣٪، الطريق القويم ١٩,٥٪، الوطن الأم ١٩,٢٪، اليسار الديمقراطي ١٢,٧٪، الاجتماعي الشعبي ١١,٨٪، الحركة القومية ٤,٨٪ الشعب الجمهوري ٢,١٪، الأحزاب الأخرى ٣٪.

وكان الب ارسلان توركش زعيم حزب الحركة القومية الذي تُكَوِّن معه السيدة تانسو تشيللر - زعيمة الطريق القويم ورئيسة الوزراء - تحالفا انتخابيا، وقد أشار في تصريحات صحفية إنه إذا ما تمت الانتخابات البرلمانية حاليا دون عمل تحالفات انتخابية فإن النتائج ستكون كما يلي: الطريق القويم ١٦٠ مقعدا، الرفاه ١٥٨، الوطن ١٠٤، الاجتماعي الشعبي ٢٨ مقعدا، أما في حالة تحالف الطريق مع الحركة سيحصلان سويا على ٢٦٥ مقعدا، والرفاه ١١٠، والوطن ٦٠، والاجتماعي ١٥ مقعدا، وإذا ما تحالفت الحركة مع الوطن الأم سيحصلان على ٢٤٠ مقعدا، بينما يحصل الرفاه على ٩٨ مقعدا، والطريق ٩٦ مقعدا، والاجتماعي ١٦ مقعدا، وفي حالة التحالف مع الرفاه ستكون النتيجة ٢٢٦ مقعدا، والطريق ١٣١، والوطن ٧٤، والاجتماعي ١٩ مقعدا.

الخوف من الرفاه هو الدافع إلى التحالف

ورغم العداء المستمر بين تانسو تشيللر ومسعود يلماظ فإن الخوف من تقدم الرفاه احدث تقاربا بينهما حيث أعلن يلماظ أنه مع إقامة تحالف حكومي بين حزبه وحزب الطريق بزعامة تشيللر - وهو ما كان يرفضه تماما - بشرط إجراء انتخابات مبكرة كما أشار إلى إمكانية عمل تنسيق انتخابات وتحالف إن أمكن مع الطريق القويم إلا أن رئيسة الوزراء مُصرّة على إجراء الانتخابات في موعدها عام ١٩٩٦، وإن كان هذا لا يعني عدم إجراءات تكميلية بعدما خلا ٢٢ مقعدا من مجلس الشعب وقدم أحد نواب الطريق القويم استقالته مؤخرا وفي حالة قبولها تكون

نسبة الخلو التي ينصب القانون على إجراء الانتخابات في حالة الوصول إليها قد حدثت وهي ٥٪ أي ٢٣ مقعدا.

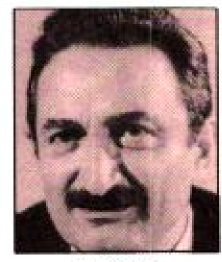
والمقاعد الخالية منها ١٥ مقعدا لنواب حزب العمل الديمقراطي «كردي» الذي حل مؤخرا، و٤ للوطن الأم، و٢ للطريق القويم، ومقعد للاجتماعي وآخر للرفاه ومن المتوقع أن يفوز الرفاه منها بـ ١٥ - ١٩ مقعدا وفقا لنتائج المحليات في مارس الماضي.

تذبذب خريطة النواب داخل مجلس الشعب

ولفهم الإنجاز الذي حققه حزب الرفاه منذ ١٩٩١ حتى الآن والذي ظهر في الانتخابات المحلية في مارس الماضي وتظهر به الاستطلاعات يجب الإحاطة بالصورة منذ انتخابات اكتوبر ١٩٩١ حيث كانت النتائج كما يلي: الطريق القويم ١٧٨ مقعدا، الوطن الأم ١١٥، الاجتماعي الشعبي الديمقراطي ٨٨ مقعدا، الرفاه ٥٢ مقعدا، واليسار الديمقراطي ٧ مقاعد، إلا أن عدد الأحزاب ارتفع من ٥ إلى ١٠ أحزاب حاليا، وكان أول انفصال حدث في تحالف الرفاه عندما خرج حزب الحركة القومية ١٩ مقعدا، وحزب الإصلاح الديمقراطي بزعامة ايفوت اديبالي (٣مقاعد) خرج توركش في ١٥ ديسمبر ١٩٩١، واريبالي في ٢٣ يناير ١٩٩٢، وفي ٢١ مارس ١٩٩٢ انفصل ١٤ نائبا كرديا - من الاجتماعي الشعبي وشكلوا حزب العمل الشعبي الذي تم حله بقرار من المحكمة، مما ادى إلى تأسيس حزب العمل الديمقراطي وهو الذي حل أيضا مؤخرا، ثم انفصل دنيز بيقال من الاجتماعي في ٩ سبتمبر ١٩٩٢ ليشكل حزب الشعب الجمهوري ٢١ نائبا من نواب الاجتماعي واليسار الديمقراطي لتصبح صورة مجلس الشعب التركي بعد عام واحد أي في ٢١ اكتوبر ١٩٩٢ كما يلي:

الطريق القويم ١٧٨، الوطني ١١٢، الاجتماعي ٥٢، الشعب الجمهوري ٢١، الرفاه ٤٠، العمل الشعبي ١٨، الحركة القومية ١٣، الوحدة الكبير ٢، وللمستقلين ١١ مقعدا.

وفي بداية ديسمبر ١٩٩٢ اسس ايفوت اديبالي حزب الملة «توجه إسلامي» بدلا من حزب السلام الذي كان قد اسسه في ١٧ فبراير ١٩٩٢ عقب خروجه من تحالف الرفاه.. وفي ٢٩ يناير ١٩٩٣ اسس محسن يازي أوغلي الذي انفصل عن الحركة القومية حزب الوحدة الكبير (قومي - إسلامي) وفي ٧ اكتوبر ١٩٩٣ انفصل يوسف بوزكورت أوزال عن الوطن الأم واسس الحزب الجديد، وفي ١٢ يوليو ١٩٩٣ تم تأسيس حزب العمل الديمقراطي، وارتفع عدد الأحزاب داخل مجلس الشعب إلى ١١ حزبا وكان توزيع المقاعد في خريف ١٩٩٣ كما يلي: ١٨٠ للطريق القويم، ٩٨ للوطن الأم، ٥٣ للاجتماعي، ٤٠ للرفاه، ٢٠ للشعب الجمهوري، ١٧ للعمل الديمقراطي، ١٣ للحركة القومية، ٧ للوحدة الكبير، ٣ لليسار الديمقراطي، ٢ للملة، ٣ للجديد، ٧ للمستقلين، ٧ خالي.


■ اجاويد

وبعد إغلاق حزب العمل الديمقراطي في يونيو الماضي وإسقاط عضوية نوابه هبط عدد الأحزاب إلى ١٠ أحزاب في المجلس وبحدوث انتقالات بين الأحزاب اصبحت خريطة مجلس الشعب كما يلي: ١٧٦ للطريق القويم، ٩٥ للوطن الأم، ٥٣ الاجتماعي الديمقراطي الشعبي، ٣٩ للرفاه بسبب خلو مقعد مليح جوشك بعد توليه رئاسة بلدية انقرة، الشعب الجمهوري ١٨، الحركة القومية ١٤، الوحدة الكبير ٧، اليسار الديمقراطي ٣، الحزب الجديد ٣، الملة ٢، المستقلون ١٩، المقاعد الخالية ٢٢.

الرفاه ينسق مع الأحزاب الصغرى لضمان الفوز وإعطائها الفرصة للتعبير عن أدائها

تاجيل الانتخابات المبكرة لتفويت الفرصة على الرفاه

وتحاول الحكومة تاجيل الانتخابات المبكرة تحت مزاعم اقتصادية وإن كان الهدف هو محاولة العمل لتفويت الفرصة على فوز الرفاه الإسلامي، ويقول نهاد مافوز - رئيس الإدارة العامة للانتخابات - إن تكلفة الانتخابات المبكرة لن تقل عن ٢ تيريليون ليرة تركية (الدولار ٣٣ الف ليرة) وأن الانتخابات المحلية في مارس السابق تكلفت ١,٢ تيريليون ليرة وأنه لم تسدد حتى الآن بعض مستحقات الموظفين الذين عملوا فيها.

وعموما فإن معلومات «المجتمع» تشير إلى عدم إمكانية عمل تحالف انتخابي بين الطريق القويم والوطن الأم وأن الاحتمال الأوفر هو تحالف بين الطريق والحركة القومية واليسار الديمقراطي والشعب الجمهوري لضمان الحصول على نسبة الـ١٠٪ لدخول المجلس، ويبقى الحزب الاجتماعي وحيدا وسط مخاوف سقوطه وعدم دخوله المجلس.

أما حزب الرفاه فإن أقرب الأحزاب إليه هي: الوحدة الكبير والحزب الديمقراطي بزعامة «ايدن مندريس» الذي يحاول «جام بونير» زعيم الحركة الديمقراطية ضمه إلى صفوف حزبه لدعمه بالبعد التاريخي ذو الملامح الإسلامية (المقصود به عدنان مندريس رئيس الوزراء التركي الذي أعدمه العسكر في ١٩٦١) وكذلك حزب الملة وأيضا حزب الولادة من جديد بزعامة حسن جلال جوزال المنفصل عن الوطن الأم.. وبالتالي يمكن لحزب الرفاه الفوز بالمركز الأول وإعطاء فرصة للأحزاب الصغيرة للدخول إلى مجلس الشعب على قوائمه وإعطائها الفرصة للتعبير عن أفكارها وتوصيلها للشعب عبر المجلس.

وعموما سيكون من الصعب تشكيل حكومة تركية بدون حزب الرفاه الذي يعتبره المراقبون مفتاح الحياة السياسية في تركيا حاليا. ■

> «وفقا لاستطلاع بيار. جالوب: الرفاه ٢٣,٣٪، الطريق القويم ١٩,٥٪، الوطن الأم ١٩,٢٪، اليسار الديمقراطي ١٢,٧٪، الاجتماعي الشعبي ١١,٨ الحركة القومية ٤,٨، الشعب الجمهوري ٢,١٪»

الانتخابات القادمة في مصر.. قضايا تحت المجهر (٣ من ٣)

الإسلاميون .. والانتخابات القادمة



■ تجمعات الإخوان في انتخابات مجلس الشعب عام ١٩٨٧م



القاهرة: د. عصام العريان (*)

تحتل الانتخابات النيابية المحور الرئيسي لاهتمامات أي حزب سياسي لأنها فرصته الوحيدة للوصول إلى هدفه وهو الحكم في ظل حياة سياسية سليمة تحقق الديمقراطية بالمفهوم الصحيح وهي كما يقول المفكر خالد محمد خالد: «هي قدرة الشعب على التغيير بالاقتراع الحر النزيه» (الوفد ١١/ ٨/ ١٩٩٤م)، وفي ظل النظام السياسي المصري الذي يتسم بالآتي:

١ - دستور يكرس الأوضاع الشمولية ولا يسمح بالتغيير، ويكفي أنه لا توجد مادة واحدة تشير إلى إمكانية أن يقوم حزب بتشكيل الحكومة عند فوزه في الانتخابات، بل تشير مادة (١٤١) إلى أن الرئيس هو الذي يعين الوزارة.

٢ - حالة طوارئ معلنة منذ تولي الرئيس مبارك الحكم في عام ١٩٨١م وحتى الآن.

٣ - شيخوخة مبكرة لأحزاب المعارضة، فضلا عن انعدام الديمقراطية داخل مؤسساتها كما دلت على ذلك الدراسات العلمية.

٤ - فقدان الاهتمام الشعبي بالحياة الحزبية ولا ادل على ذلك من أن نسبة المنتمين إلى الأحزاب السياسية بما فيها الحزب الحاكم لا تزيد على ٠,٥٪ من أبناء الشعب، وانسحب هذا على المشاركة السياسية، فنسبة المشاركين في الانتخابات العامة لا تزيد أيضا على ١٠٪ من المقيدين بالجداول والذين لا يمثلون إلا حوالي ٣٠٪ ممن لهم حق الانتخاب تقريبا.

إذن ما هو هدف الأحزاب السياسية في مصر؟

إنه التمثيل المُشرِّف، ولم تحققه الأحزاب بصورة معقولة إلا في انتخابات ١٩٨٧م حيث مثلت المعارضة تقريبا ٢٥٪ من كراسي المجلس النيابي ولابد من الإشارة هنا إلى أن الحزب الحاكم يحرص دائما على الحصول على نسبة تزيد عن الثلثين بفارق معقول للأسباب الآتية:

١ - ضمان عدم قدرة حزب أو الأحزاب مجتمعة على طرح اسم ينافس رئيس الجمهورية في الطرح الأول على مجلس الشعب للحصول على موافقة الثلثين.

٢ - عدم القدرة على طرح أي تعديلات دستورية مقترحة، رغم عدم إمكانية إمرار التعديلات حيث لابد من اغلبية في المجلس.

٣ - ضمان الحصول على تفويضات لرئيس الجمهورية في إصدار قرارات لها قوة القانون، وإبرام صفقات التسليح، وإصدار قرارات اقتصادية خاصة.

٤ - ضمان عدم توجيه قرار الاتهام إلى احد الوزراء.

الحركة الإسلامية والانتخابات

كان موقف «الإخوان المسلمون» من الانتخابات معلنا وواضحا منذ أن أعلنت فهمها الشامل للإسلام وأن المسلم لا يمكنه إلا أن يكون سياسيا حيث يقول الإمام الشهيد:

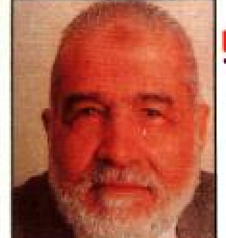
«إن المسلم مُطالب بحكم إسلامه أن يعني بكل شئون أمته، ومن لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم، وبعد هذا التحديد العام لمعنى الإسلام الشامل ولمعنى السياسة المجردة عن الحزبية، استطيع أن أجهر في صراحة بأن المسلم لن يتم إسلامه إلا إذا كان سياسيا» (مجموعة الرسائل في مؤتمر طلبة الإخوان المسلمين، ص ١٥٩).

ولم يثر أحد من المشتغلين بالعمل الإسلامي أية شبهات حول المشاركة السياسية في الانتخابات العامة إلا في العقود المتأخرة، وقد فشلت هذه الشبهات في صرف الإخوان خاصة، وعامة الإسلاميين عن المشاركة النشيطة، وكانت أهم الشبهات هي:

١ - اشتمال المنظومة الديمقراطية على شبهات شرعية.

٢ - عدم الاقتناع بإمكانية التغيير عن طريق العمل السلمي عامة والمشاركة النشيطة في الانتخابات والعمل السياسي خاصة

وليس هذا مجال الرد على هذه الشبهات ويكفي الإشارة إلى أن عدة فتاوى صدرت في مناسبات مختلفة على رأسها فتوى للشيخ عبدالعزيز بن باز تجيز المشاركة فضلا عن أن



■ مأمون الهضيبي



■ سيف الإسلام البنا



■ محمد مهدي عاكف



■ مختار نوح

■ بعض نواب الإخوان في مجلس الشعب سنة ١٩٨٧م

الواقع قد تجاوز شبهات المشككين بسبب إقدام الحركة الإسلامية على خوض تجارب عديدة كان معظمها ناجحا في مصر والأردن واليمن ولبنان وتركيا والكويت، وتبقى تجربة الجزائر علامة واضحة على أهمية المشاركة للحصول على ثقة الشعب.

وأعلن الإخوان مؤخرا رأيهم في المنظومة الديمقراطية في موجز عن الشورى في الإسلام، وقالوا في نهايته:

«لذا فإننا نؤمن بتعدد الأحزاب في المجتمع الإسلامي، وأنه لا حاجة لأن تضع السلطة قيودا من جانبها على تكوين ونشاط الجماعات أو الأحزاب السياسية، وإنما يترك لكل فئة أن تعلن ما تدعو إليه وتوضح منهجها، وما دامت الشريعة الإسلامية هي الدستور الأسمى، وهي القانون الذي يطبقه قضاء مستقل محصن بعيدا عن أي سلطة أو وجهة، ومؤهل فكريا وعلميا وفقهياً وثقافيا، فإن ذلك ما يكفي لضمان سلامة المجتمع واستقامته على الطريق السوي، واتخاذ الإجراء الشرعي المناسب تجاه من يخرج على المبادئ الأساسية التي لا خلاف عليها بين علماء وفقهاء المسلمين والتي تعتبر المقومات الأساسية للمجتمع.

كما أننا نرى أن قبول تعدد الأحزاب في المجتمع الإسلامي على النحو الذي أسلفناه يتضمن قبول تداول السلطة بين الجماعات والأحزاب السياسية وذلك عن طريق انتخابات دورية».

أهداف المشاركة السياسية

تختلف الحركة الإسلامية عن بقية الأحزاب السياسية في أهدافها للمشاركة السياسية، فهي أولاً ليست حزبا سياسيا فقط وإن كانت السياسة والعمل السياسي من أهم أولوياتها، وهي لا تقصد فقط الوصول إلى الحكم، وإن كان الحكم بالإسلام من أهم الأسس التي تقوم عليها، ولكنها أبعد من ذلك.

فهي حركة تغييرية واسعة في المفاهيم والتصورات والقيم والسلوكيات تعتمد على إعادة الناس ودعوتهم إلى حظيرة الإسلام: عقيدة، وشريعة، وحضارة، وهي روح يسري في الأمة يجدد حياتها، ويعيد ربطها بالإسلام وثقافته، وهي رسالة ربانية عالمية للعالم أجمع لدعوة الناس، كل الناس إلى حقيقة التوحيد والإيمان بالله الواحد، لذلك كله، ورغم المشاركة السياسية النشيطة يجب أن تكون أهداف المشاركة واضحة في أذهان الجميع:

أولا: الدعوة إلى الله - عز وجل - وتوضيح منهج الإسلام للشعب، وذلك عن طريق:

١ - الحملات الدعائية الانتخابية حيث يتم التركيز على المنهج والبرنامج وليس على الشخصيات المرشحة.

٢ - الاتصال بالناس بكل وسائل الاتصال وديمومة ذلك بعد الانتخابات.

٣ - إعلان رأي الحركة الإسلامية من أعلى منبر في البلاد وهو منبر المجلس النيابي في كل القضايا المطروحة.

ثانيا: إصلاح ما يمكن إصلاحه، ومقاومة الفساد المستشري والضارب في أطناب مجتمعاتنا الإسلامية وذلك عن طريق:

١ - كشفه في الدعاية.

٢ - الرقابة البرلمانية النشيطة.

ثالثا: المشاركة الجدية في إعادة التشريع والتقنين إلى حظيرة الإسلام، وهذا يقتضي بحثا مستقلا ومجامع فقهية وعملا متكاملا تمثل عضوية المجالس التشريعية أحد حلقاتها وليس كلها.

رابعا: رسم السياسات الداخلية والخارجية للبلاد بما يتفق والمصالح الإسلامية.

خامسا: التدريب الراقي على تحمل مسئوليات الحكم والإدارة دون تحمل مفاسد المشاركة في الحكومات التي لا تحكم بما أنزل الله، وهذا يقتضي تفصيلا أيضا.

سادسا: الوصول عبر عملية متدرجة وسلمية إلى التغيير الحقيقي إذا سمحت الظروف السياسية والمعادلات المحلية والإقليمية والدولية وذلك يوفر على الحركة الإسلامية جهوداً كبيرة.

سابعا: الاحتكاك الدولي المطلوب بإلحاح في المرحلة الحالية، وغيرها مما يمكن أن يكون ذا طابع محلي.

وأود أن أنبه إلى حقيقة هامة تغيب عن ذهن عدد من المعارضين المخلصين وهي:

أن الحركة الإسلامية مستمرة في نشاطها الرئيسي والجوهري وهو الدعوة إلى الله والتربية الإسلامية والانتشار والانتقاء والجهاد في سبيل الله، وأن المشاركة السياسية ما هي إلا إضافة مجال جديد من مجالات العمل، إضافة منبر جديد من منابر الدعوة إلى الجهد الدعوي والتربوي.

التحالفات السياسية القادمة والمتوقعة

كان ولا يزال مبدأ المشاركة السياسية مستقرا في خطط الحركة الإسلامية، ولكن يخضع القرار الزمني لظروف كل مرحلة.

وقد خاض الإخوان المسلمون انتخابات ٨٤، ٨٧، ١٩٨٩م، وقاطعوا مع المعارضة انتخابات ١٩٩٠م، ثم عادوا للمشاركة في انتخابات المحليات عام ١٩٩٢م، فهل يخوضون الانتخابات القادمة؟

وتعاون الإخوان مع الوفد عام ١٩٨٤، وتحالفوا مع حزبي العمل والأحرار عام ١٩٨٧، ١٩٨٩م، ١٩٩٢، فهل سيخوضون الانتخابات القادمة - خاصة إذا كانت في ظل النظام الفردي - متحالفين أم مستقلين؟

أعتقد أن الإجابة على هذه الأسئلة وغيرها ستخضع لاعتبارات سياسية كثيرة معظمها متغير وليس ثابتا، لكن أريد أن أقرر.

إن الأصل هو أن يشارك الإخوان المسلمون، ولعل غيابهم عن المجلس النيابي الحالي بسبب المقاطعة يدفع إلى مشاركة أنشط من ذي قبل.

وأن حرص الإخوان على التحالف الإسلامي القائم حتى الآن واضح ولعله يقابله حرص من الجانب الآخر وهو حزب العمل خاصة بعد تجربة المشاركة في الحوار والتي عَرَّضت الحزب لهزة داخلية.

وأن وفاء الإخوان لقيمهم ومبادئهم الإسلامية والتي تلزمهم بقواعد أخلاقية صارمة تدفعهم إلى الوفاء لحزبي العمل والأحرار حتى ولو كانت الانتخابات ستتم وفق النظام الفردي.

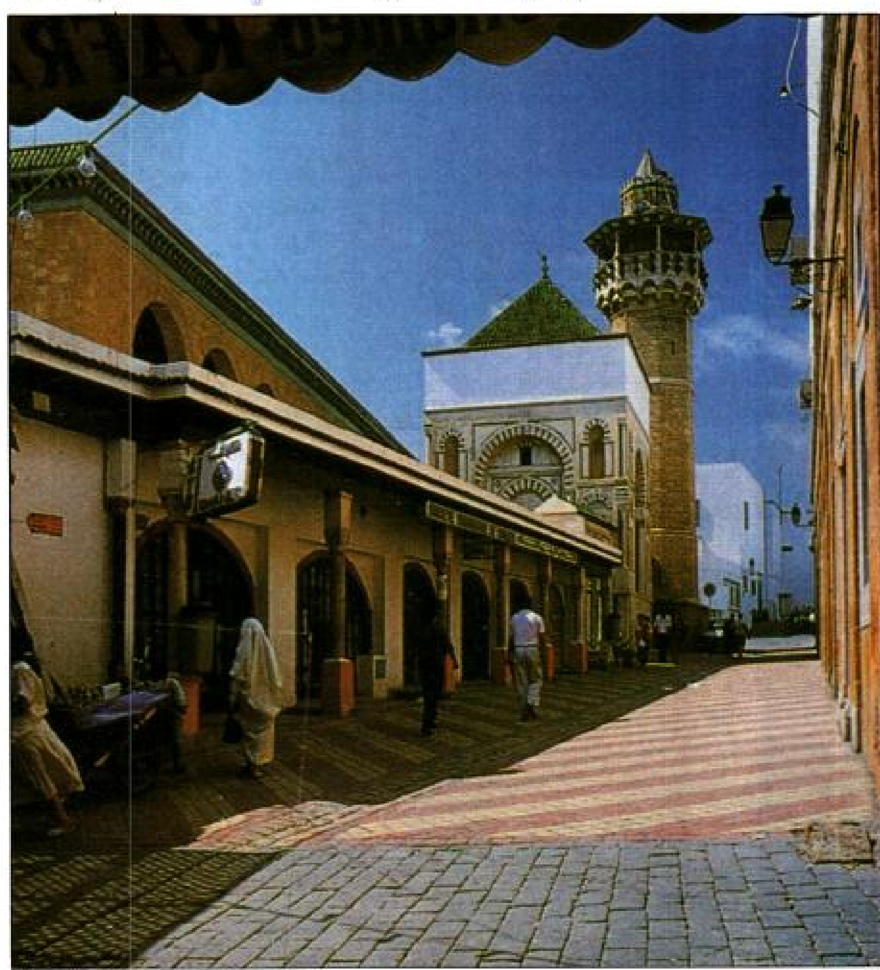
وإن غدا لناظره قريب. ■

المسلم مطالب بحكم إسلامه أن يعني بكل شئون أمته

(*) أمين عام نقابة الأطباء بمصر، وعضو مجلس الشعب السابق عن الإخوان المسلمين ١٩٨٧م.

صفحات من دفتر الذكريات (١٥)

«المنصف باي» زيارة إلى «بو» و «لورد» ١٩٤٦م



■ المسجد رمز الصمود والمقاومة ضد الاحتلال

بقلم : د. توفيق الشاوي (*)



أثناء الحرب العالمية الثانية احتل الألمان والطليان تونس، وكان على عرش «البايات» في ذلك الوقت «المنصف باي»، وكان رجلا محبوبا من عامة شعبه، لأنه لم يكن أداة طيعة في يد الفرنسيين قبل الاحتلال الألماني، وعندما انتهت الحرب بهزيمة الألمان، وعاد الاحتلال الفرنسي لتونس، كان أول ما فعلوه هو عزل «المنصف باي» ونفيه إلى فرنسا، بحجة أنه «تعاون مع الألمان» أثناء احتلالهم لبلاده، وقد زاد ذلك من تعلق الشعب به، حتى أصبحت عودته للعرش مطلبا شعبيا إجماعيا.

زيارة للباي

وعندما وصلت باريس عام ١٩٤٦م علمت من بعض أصدقائي التونسيين أنه موضوع تحت الإقامة الجبرية في مدينة بوسط فرنسا هي «بو» قرب جبال البرانس، وأن عددا من التونسيين يأتون من بلادهم لكي يزوروه من حين لآخر، وعلمت أن الحزب البورقيبي لم يكن يعني كثيرا بقضيته، بل شعر الجميع أنه لا يتحمس لعودته لتونس، وعرفت أن الطلاب الذين لهم علاقة بالاتحاد التونسي للشغل وزعيمه «فرحات حشاد» هم الذين يتصلون به، ويزورونه ويهتمون بقضيته، ومنهم «محمد ابن صالح»، وأخوه «أحمد بن صالح»، وغيرهم ممن ليس لهم علاقة وثيقة بحزب «بورقيبة»، وفي عطلة الصيف تطوع بعضهم لترتيب زيارة لي لمقابلته، وفعلا ذهبت إلى «بو»، وتوجهت إلى القصر الذي يقيم فيه تحت الحراسة، ورحب كثيرا بزيارتي، وجلست معه طويلا، وأصر على أن أتناول الغداء معه، وقدم لي أفراد أسرته المقيمين معه، وكان من بينهم بنتان صغيرتان التقيت بإحداهما بعد خمسة عشر عاما في الرباط عام ١٩٦١م، عندما كانت مع زوجها الذي عُين سفيرا لتونس هناك، وذكرتني بهذا اللقاء عندما كانت طفلة صغيرة.

كان حديث «المنصف باي» شكوى من الفرنسيين الذين اعتدوا عليه، وعلى تونس التي تعهدوا بحمايتها بمقتضى معاهدة دولية، قال: إن معاهدة الحماية رغم أنها فرضت علينا بالقوة والاحتلال، إلا أنها كانت في ذاتها اعترافا بكيان الدولة التونسية وسيادتها، وإذا كانت تلك المعاهدة المفروضة قد حدت من سيادتنا الوطنية، وقيدتها، فإن ذلك كان يقابله التزامهم بالدفاع عنها، ولكنهم عجزوا عن هذا الدفاع وتخلوا عنه، وتركونا فريسة للطليان والألمان، فهم الذين وضعوا حدًا للحماية واحتلالهم، وأخلوا بالتزاماتهم بمقتضى معاهدة هم الذين كتبوها، وفرضوها علينا، وبعد أن تخلوا عن التزاماتهم ومسئولياتهم، وتركونا وحدنا لنواجه الاحتلال الألماني والإيطالي، يَدَّعُون أنني تعاونت معه، فكيف

يريدون أن نواجه احتلالا موجودا ومفروضا على بلادنا، يريدون أن نقوم نحن بمقاومة هذا الاحتلال الذي عجزوا هم عن مواجهته، وتخلوا عن واجبهم بمقتضى معاهدة الحماية في «صدد»، إنهم حرمونا من وجود جيش أو قوة عسكرية لنا بحجة أنهم سيتولون الدفاع عنا، والآن يلوموننا لأننا لم نقاوم عدواً هم عجزوا عن مقاومته، رغم أنهم هم المسئولون عن عجزنا، وعدم وجود جيش وطني لنا نلجأ إليه بعد أن انسحبت جيوشهم، وتركتنا تحت الاحتلال الألماني.

تجاهل بورقيبة والجامعة العربية للباي

إنهم يظنون أن الغطرسة والاعتداء علينا ينسيهم مرارة فشلهم في حماية بلدنا، ومسئوليتهم عن احتلال الألمان والطليان لبلادنا، ومسئوليتهم قبل ذلك عن احتلال بلادنا وفرض سيطرتهم عليها وعلينا.

إنهم يتجاهلون أنهم احتلوا بلادنا قبل أن يحتلها الألمان، وأنهم هم الذين حرمونا من كل قوة عسكرية وطنية تقاوم هذا الاحتلال الثاني، إن احتلالهم لبلادنا هو الذي فتح الطريق للألمان، انهم فعلوا ما فعله الألمان عندما احتلوا بلادنا قبل الحرب، وعادوا الآن بعد الحرب إلى ذلك، ثم إنهم يتعمدون دائما أن يحولوا الحماية إلى حكم استعماري مباشر، يستبيحون به خلع رئيس الدولة واعتقاله وإبعاده، ووضعه تحت الإقامة الجبرية كما ترى.

لم يكتف «المنصف باي» بذلك، بل إنه شكا من أن بعض «الوطنيين» أهملوا قضيته، ولا يقومون بأية مبادرة للمطالبة بعودته التي هي المطلب الأول لشعب تونس الذي يعتبر الاعتداء عليه إهانة له، وانتقاصا من كرامته، فضلا عن أنها اعتداء على كيانه ودولته.

من حين لآخر كان يلمح لي إلى أن لديه أملا في أن تهتم الجامعة العربية بقضية تونس وقضيته، وأن أمله قد نما، وتأكد عندما ساعدت الدول العربية السوريين واللبنانيين في تحرير بلادهم، والحصول على استقلالهم، وأنه يعتبر زيارتي له تأكيدا لتضامن المشرق العربي مع المغرب في كفاحه، ومع تونس في نضالها من أجل استرداد حقوقها وسيادتها.

قلت له إنني لا أتحدث باسم الدول العربية، ولا حتى الجامعة، ولكني من أبناء مصر الذين يجاهدون من أجل تحريرها، وتحرير جميع شعوب العالم العربي والإسلامي وخاصة تونس التي لها تاريخ مجيد في نشر علوم الإسلام وثقافته من خلال جامعة الزيتونة وعلمائها الأفذاذ، وإنني فوق ذلك من الإخوان المسلمين الذين يعتبرون قضية الإسلام واحدة في جميع الأقطار، وأنها تفرض عليهم مقاومة الاستعمار في كل مكان.


■ الحبيب بورقيبة ■ الأمير عبد القادر الجزائري

إغراء لزيارة لورد

ودعت «المنصف باي» وأسرته في نفس اليوم، وقد كان في نيتي العودة إلى باريس حتى لا أبيت في تلك المدينة، خوفا من المراقبة والتتبع، لكن عندما كنت في القطار قادما من باريس تجاذبت الحديث مع من يجاورونني، فعرفت أنهم جميعا ذاهبون إلى مدينة «لورد» القريبة من بون، وذلك لحضور مهرجان ديني سنوي يقام في تلك المدينة له شهرة كبيرة في فرنسا، وأبدوا دهشتهم من أنني ذاهب فقط إلى «بو» وليس في برنامجي زيارة «لورد» القريبة منها رغم أن المهرجان يبدأ في اليوم التالي، ويحرص كثيرون على حضوره لما يسمعون عن «معجزاته» التي تفيض الصحف في الحديث عنها، وتروي قصصا كثيرة عن المصابين بأمراض مستعصية، وشفيت أمراضهم بسبب مشاركتهم فيه، وأن كثيرا من الناس يحرصون على مشاهدة تلك الظاهرة الفذة، لأن لديهم اعتقادا بأن الصلاة التي تقام هناك من أجل المرضى لها أثر السحر في شفاء كثير منهم ويتداولون قصصا كثيرة عن المرضى الذين قد استجاب الله دعاءهم، وكشف عنهم أمراضهم الميئوس من شفائها، بعد حضور تلك الصلاة.

لقد أغراني هؤلاء الفرنسيون، وشجعوني على زيارة «لورد» في تلك المناسبة الهامة في نظرهم، لأنهم جاءوا من باريس خصيصا لحضور المهرجان وحجزوا في الفنادق من عدة شهور، وما دمت قد وصلت إلى «بو» فمن السهل عليَّ أن أذهب منها إلى «لورد» لحضور المهرجان والعودة في المساء دون حاجة للمبيت هناك نظرا لاستحالة وجود محلات للمبيت فيها في ذلك اليوم وتطوع أحدهم فأعطاني عنوان الفندق الذي ينزل فيه، ودعاني لكي امر عليه ساعة الظهيرة إذا رغبت في بعض الراحة، ولم اجد مكانا آخر يؤويني.

لقد زرت «لورد» وشاهدت المهرجان هناك، ولا اذكر منه سوى الزحام الذي ذكَّرني بالموالد في بلادنا، وأن اسم «لورد» مقترنا باسم «بو» وكلاهما يذكرني «بالمنصف باي»، وخاصة عندما سمعت نبأ وفاته بالمنفى دون أن يحظى من «الوطنيين» بما يستحقه من إنصاف.

جهاد عبد القادر الجزائري ضد الفرنسيين

وفي طريق عودتي بالقطار إلى باريس تعمدت زيارة جميع المدن التي توجد بها قلاع في وادي نهر «اللوار» الشهير، وهو الوادي الذي يقترن اسمه «بجان دارك»، والحروب بين الفرنسيين والبريطانيين، وفي إحدى هذه القلاع فوجئت معلقًا على الحائط بإحدى قاعاتها بصورتين زيتيتين لشخصيتين جزائريتين، قرأت تحت إحداهما أنها صورة «الأمير عبد القادر الجزائري» بطل المقاومة الجزائرية للاحتلال الفرنسي، وقد كتب تحتها أسماء المعارك العديدة التي خاضها ضد الفرنسيين لمدة سبعة عشر عاما انتهت باستسلامه لفرنسا التي اعتقلته في هذه القلعة مدة طويلة، ثم بعدها سمحت له بالانتقال إلى دمشق التي مات ودفن بها.

أما الصورة الثانية فهي صورة وزيره الذي اعتقل معه، وشاركه آلام المنفى، كما شاركه في نضاله السياسي والعسكري، ولقد استغرقني التامل في هاتين الصورتين، وقراءة ما كُتب تحتهما من بيانات، ذكرتني بانني ما زلت في طريقي إلى «الجزائر»، حتى إن الدليل السياحي، وجميع من معه من الزائرين السياح خرجوا دون أن اشعر بخروجهم، ولما افقت جريت أبحث عنهم في مختلف القاعات العديدة التي لا يعرف مسالكها إلا الأدلاء المحترفون، ولما لحقت بهم بعد فترة، وأنا مُنْهَك بسبب الجري والبحث، استقبلوني بضحكات وابتسامات فهمت منها أنهم قصدوا أن يتركوني غارقا في تأملاتي، وأنهم سعدوا بما سببه لي ذلك من حيرة وارتباك وخوف عندما وجدت نفسي وحيدا في تلك القاعة مع تلك الذكريات الأليمة.

فيما بعد تكرر العدوان الفرنسي على «باي» تونس بعدوان مماثل على سلطان المغرب، الذي عزلوه ونفوه إلى جزيرة إفريقية بعيدة في المحيط الهندي، وإذا كانت الجامعة العربية لم تقم بواجبها في إثارة قضية «باي تونس» والاعتداء عليه، فإنها عوضت ذلك برفع قضية سلطان المغرب لهيئة الأمم لسبب واضح هو أن الحركة الوطنية المغربية تبنت هذه القضية واعتبرتها قضيتها الأولى، بخلاف حزب الدستور التونسي البورقيبي الذي لم يبد أي اهتمام جدي بقضية «المنصف باي».■

(*) استاذ القانون الدولي السابق بجامعة القاهرة.

إعداد الكفاءات



بقلم : صالح عبدالله الصالح

المتطلع إلى الحركة الإسلامية يلاحظ أنها تشكو فيما تشكو منه فقرًا في الكفاءات، فقد أعدت الحركة الإسلامية دعاة موجهين، وأفرادا مربين، وخطباء مرشدين، ولكنها أهملت في تكوين وإعداد صف من الدعاة المربين لهذه الدعوة، وحتى لو وجد هذا الصنف فهو قليل، فغالبا ما تحقق دونما تخطيط مسبق أو نظرًا لطول مدة الممارسة.

من هذا المنطلق تأتي الحاجة الماسة للنظر في تكوين وإعداد الاحتياطات والكفاءات التي تستطيع أن تعمل عند حدوث «المحن» والملمات والشدائد وتسير بالركب إلى بر الأمان والسلام.

والمربي طليعة الركب ورأس القافلة وتأثيره على الصف بليغ وعميق وواضح، فإن هو صمد أمام الملمات ووقف أمام عواصف الفتنة أشاع في نفوس الأفراد روح الأمل والإقدام، وإن هو انهار وعجز تصدع الصف وتساقط البنيان.

لأن الفتن والمحن والابتلاءات التي تتعرض لها الدعوات هي سنة من سنن الله التي لا تتبدل حتى يميز الله الخبيث من الطيب، وحتى ينقى الصف من الدخن والشوائب.

قال تعالى: «الم. أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون. ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين» (العنكبوت: ١ - ٣).

يقول الأستاذ سيد قطب (رحمه الله تعالى) في تعليقه على هذه الآيات: (لا يكفي أن يقول الناس آمنا وهم لا يتركون لهذه الدعوة حتى يتعرضوا للفتنة فيثبتوا عليها ويخرجوا منها صافية عناصرهم خالصة قلوبهم كما تفتن النار الذهب لتفصل بينه وبين العناصر الرخيصة العالقة به)، (الظلال: ٥/ ٢٧٢٠).

ونحن نريد هذه الكفاءات التي تستطيع أن تُحَوِّل المحنة إلى منحة ربانية.. وكيف يكون السبيل إلى إعداد هذا الصنف؟

هناك عدة خطوات يمكن أن نَتَّبِعها في إعداد الاحتياطات المربية:

١ - إننا كدعوة يجب أن نُعد المناهج والأسس والمعايير لإعداد ذلك الصف من الناس وذلك بإيجاد البيئة الصالحة والتربة التي يمكن أن يغرس فيها، فكم من شخص قيادي لأنه لم يؤبه له ولم يلتفت إليه، ولم يلق العناية المناسبة ضاعت مواهبه وقدراته في وسط الجمع الكثير، لذلك كان الإمام البنا - رحمه الله - يردد قول الشاعر:

قد هيئوك لأمر لو فطنت له
فاربأ بنفسك أن ترعى مع الهمل

٢ - ومما يساعد على تنمية الشخصية القيادية في الأفراد أن نتيح الفرصة للدعاة في المشاركة في وضع البرامج والأنشطة حسب مواهبهم وقدراتهم، وأن لا يُحتكر وضع البرامج ورسم الخطط على فئة معينة وأن تتقبل اقتراحاتهم وآراؤهم، فإن ذلك من شأنه أن يثري عملية التخطيط من ناحية وأن يجعل للأفراد دورا إيجابيا فعالا، وأن يكون النقد والاقتراح مجاله الإظهار لا الإضمار، الأمر

إعداد : عبد الحميد البلالي

وقفة تربوية

ألا يعتبرون ؟!

اجلس الآن أمام الكعبة - شرفها الله - بعد صلاة الفجر، وأرى المسلمين يطوفون بالبيت من غير انقطاع، في دائرة ضد عقارب الساعة، فتذكرت أن هذا الدوران غير مقتصر على المسلمين في طوافهم حول الكعبة، بل هو سنة كتبها الله - تعالى - على كل كائن، من الذرة التي ثبت علميا أنها تدور إلى أكبر الأجرام السماوية، كلها تدور حول نفسها، في إشارة لهذا الإنسان بأن الحياة لا تتم إلا بالحركة، وأن الحركة هي عنوانها، ومن غير الحركة يكون السكون، والذي هو عنوان للموت، وأن الإنسان لا يحصل على معالي الأمور سواء كانت دنيوية أو أخروية إلا بالحركة، وأن معالي الأمور لا تتم بالتمني ولا بالقعود والاكتفاء بالكلام والنقد، كما يدل هذا الدوران المنتظم والذي لا يقبل في الطواف عكسه، ولا يكون في الذرات والكواكب أو النجوم أو المجرات خلافه، يدل على أهمية النظام لتحقيق الغايات، وأنه لا يمكن الوصول إلى الغايات وصولا آمنًا مضمونًا من غير نظام، وأن الفوضى أو الاجتهادات الفردية من أكبر العوائق للوصول إلى الغايات.

وأن الدوران والحركة والنظام تقتضي كلها مركزًا تدور وتتحرك وتنتظم حوله، ومن هنا نفهم أهمية القيادة، وأنها أصل من أصول الحركة الصحيحة والنظام الصحيح الذي يريد الوصول للغايات، فلا يمكن لمجموعة من المجاميع البشرية وحتى الحيوانية أن تتحرك من غير قيادة، وأن الفشل والاختلاف هو مصيرها من غير قيادة.

فهل نعتبر عند طوافنا؟!

أبو بلال

الذي يوجد الشخصية القيادية الواثقة لا الشخصية الضعيفة المهتزة.

٣ ـ وعلى المربين أن يبحثوا في صفوفهم عن تلك النوعية التي تتوفر فيها الصفات القيادية ولا يكون هذا البحث نظريا فقط، وإنما بإعطاء الفرص لكل فرد في الجماعة لإثبات طاقاته وإمكاناته وجعل الفرد يعيش مع جماعته في آرائها وبرامجها.

٤ ـ وواجب المربي تجاه أفراده أن يغرس فيهم الصفات القيادية وأن لا يقتصر فقط على بعض الجوانب الإيمانية التي قد تجعل الفرد منطويا ومنعزلا، من هذه الصفات على سبيل المثال لا الحصر: النظر الثاقب ـ الإرادة القوية ـ الرأي السديد ـ الجرأة في قول الحق بأدب وحكمة ـ الشجاعة والإقدام ـ وغيرها من الصفات القيادية.

وفي الوقت الذي نغرس فيه الصفات القيادية علينا أن نغرس في نفوسهم عدم طلب الإمارة وأن الرسول ﷺ قد شدد في النصيحة الصريحة لعبدالرحمن بن سمرة: لا تسأل الإمارة، فإن أعطيتها عن مسألة وكلت إليها، وإن أعطيتها عن غير مسألة أعنت عليها، رواه البخاري في صحيحه.

ثمرات إيجاد الاحتياطات القيادية

١ ـ بإيجاد الصف القيادي نستطيع أن نواجه مشكلة الأعداد الكبيرة التي تقبل للعمل في الدعوة إلى الله، فباستطاعة ذلك الصف القيادي بما أتاه الله تعالى من إمكانات وقدرات من استيعاب واحتواء أكبر عدد ممكن، ونحن الآن أوجدنا النشاط والبرنامج الذي استطاع أن يحتوي الناس وعلينا الآن أن نكمل المسيرة بأن نوجد مع النشاط الصف القيادي حتى يحقق فينا التكامل والشمول.

٢ ـ وبإعداد ذلك الصف القيادي فإننا نضمن إن شاء الله المحافظة على خط الجماعة وسمتها وقوتها في المجتمع فلا يمكن أن تظهر مدارس فكرية أخرى في الجماعة لأن ذلك الصف أعد من قبل الجماعة وشرب من معينها الصافي.

٣ ـ وإذا ما سارت خطة الإعداد كما ينبغي لها فإننا نحصل في المستقبل على أكثر التخصصات القيادية التي تستطيع أن تسد النقص في مجالات الحركة ومراحلها، فسيكون عندنا القيادي النقابي، والقيادي الاقتصادي، والقيادي السياسي، وكذلك القيادي الجماهيري، وغيره من القياديين المتخصصين.■

مشكلات وحلول فى حقل الدعـوة

المشكلة: ضعف الرد على الشبهات

التعريف: استماع أعضاء المؤسسة لبعض الشبهات عن منهج المؤسسة أو قياداتها من بعض الخصوم للتيار الإسلامي أو من الإسلاميين المخالفين لأسلوب ومنهجية المؤسسة أو من عوام الناس، وعدم القدرة على الرد على هذه الشبهات مع معرفة خطئها.

المظاهر

١ ـ سكوت العضو في مجلس تذكر فيه الشبهات في مؤسسته.

٢ ـ الرد الركيك على قائل الشبهة.

٣ ـ الانفعال والغضب وفقدان السيطرة على النفس أثناء سماع الشبهة.

الأسباب

١ ـ ضعف القراءة، والجهل بمنهاج المؤسسة والأصول التي قامت عليها، والجهل بتراجم رجالها المؤسسين.

٢ ـ الجهل بأصول الحوار.

٣ ـ الجهل بنقاط ضعف منهج المحاور أو صاحب الشبهة.

٤ ـ الغضب السريع وعدم ملكة النفس.

٥ ـ ضعف العلم الشرعي والعلم بالحركات الهدامة ومنطلقاتها (معرفة الجاهلية).

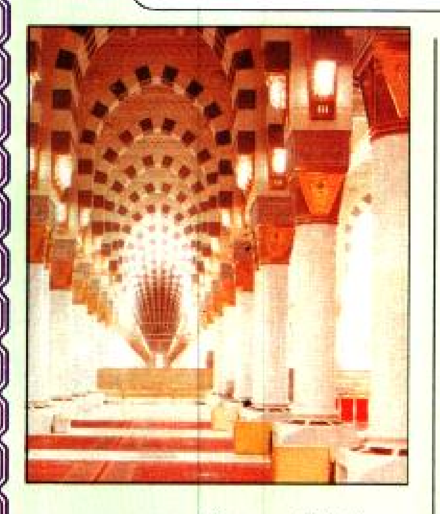
٦ ـ تعظيم صاحب الشبهة وإعطائه حجما أكبر منه والمؤدي للخوف والهيبة من مواجهته.

٧ ـ عدم الإحاطة بالبواعث على طرح الشبهة، ويقولون في المثل: «إذا عُرف السبب بطل العجب».

العلاج

١ ـ عدم الانفعال، ومحاولة السيطرة على النفس ما أمكن.

٢ ـ الاستماع إلى صاحب الشبهة



حتى النهاية وعدم مقاطعته.

٣ ـ معرفة الباعث على إيراد الشبهة.

٤ ـ عدم الرد المباشر إذا كنت لا تعلم، واضرب موعدا للحوار والمناقشة حتى تستكمل إحاطتك بالمسألة.

٥ ـ الرد يكون مدعماً بالدليل الشرعي والمنطقي والعقلي.

٦ ـ معرفة خلفية صاحب الشبهة ونقاط ضعف منهجه ومنهج المؤسسة التي ينتمي إليها.

٧ ـ الاستماع إلى الشبهة بدقة والتأكد مما يقصد منها.

٨ ـ معرفة جميع ردود صاحب الشبهة، وتحضير الأجوبة عليها.

٩ ـ الحذر من سحب صاحب الشبهة لك إلى مواضيع بعيدة عن الموضوع الرئيسي، ودائما ارجعه للموضوع الرئيسي.

١٠ ـ الإصغاء وإبداء الاهتمام.

١١ ـ إياك ورفع الصوت أثناء النقاش، وعليك بالهدوء أثناء الفرح.

١٢ ـ المخاطبة بالتوقير والاحترام أثناء النقاش مثل «أخي العزيز.. مع احترامي لرايك....إلخ».

١٣ ـ ابحث عن نقاط التقاء بينكما لتكون المدخل للنقاش، وإياك والبدء بنقاط الاختلاف.■

قطوف تربوية

المتشرنقون

بقلم: د. حمدي شعيب

إن من طبيعة هذا الدين، أنه لا يتحقق في دنيا البشر إلا بجهدهم وعلى قدر ما يبذلون من جهد ومن النقطة التي يبدءون منها، فيتفاعلون معه، ويمتزجون بروحه، وينهلون من نوره، «وكذلك أوحينا إليك روحا من أمرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا وإنك لتهدي إلى صراط مستقيم. صراط الله الذي له ما في السماوات وما في الأرض الا إلى الله تصير الأمور»(١) ولقد وصف سبحانه (طبيعته الخالصة، طبيعة هذا الوحي، هذا الروح، هذا الكتاب، إنه نور، نور تخالط بشاشته القلوب التي يشاء الله أن تهتدي به بما يعلمه من حقيقتها، ومن مخالطة هذا النور لها (٢).

مخالطة وامتزاج

لذا فإن النفوس التي تحمل هذا المنهج السابق وتخالطه تكتسب نفس مميزاته وخصائصه الفريدة وهي: (الربانية)، و(الثبات)، و(الشمول والتكامل)، و(التوازن أو الاعتدال والوسطية)، و(العالمية)، و(الإيجابية).

إيجابية بناءة

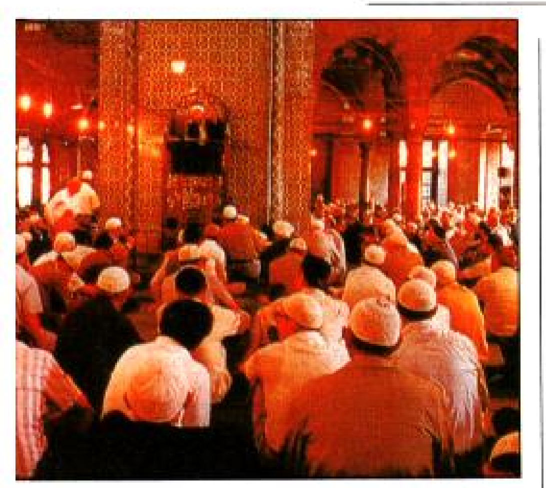
ولهذا فإننا نجد أن الشخصية المسلمة السوية تمتاز بأنها إيجابية بناءة في علاقتها مع نفسها ومع الأشخاص والأشياء والأحداث، فالمسلم يشعر (أنه ـ شخصيا ـ مطالب بأداء شهادة لهذا الدين، لا يستريح ضميره، ولا يطمئن باله، ولا يستشعر أنه أدى حق نعمة الله عليه بالإسلام، وأنه يطمع في النجاة من عذاب الله في الدنيا والآخرة، إلا أن يؤدي الشهادة كاملة، بكل تكاليفها في النفس والجهد والمال. فيؤديها في نفسه بجعل واقع حياته منسجما ومنضبطا مع المنهج، فيصلح نفسه، ويؤديها مع غيره بدعوتهم لهذا الخير لينجو بنفسه وبهم فهو مستخلف في تبعة الرسل ـ صلوات الله وسلامه عليهم ـ لهداية الناس، ويؤديها بالعمل على تحقيق منهج الله في الأرض، فهو يعرف أنه قوة إيجابية فاعلة ليغير نفسه وليغير الناس وليغير المجتمع، وفق منهجه سبحانه، وهو بتصوره هذا يرفع من قيمته في نظر نفسه، كما يرفع اهتماماته، بقدر ما يشعر بضخامة التبعة الملقاة على عاتقه، وهو حينما يؤدي هذه الأمانة وهذه الشهادة يكون قد أدى شكر نعم الله عليه وطمع في النجاة من عذاب الله، وزحزح عن النار)(٣).

سياحة.. ورهبانية

وحينما يتربى المسلم في محضن هذا المنهج الفذ، فإنه يوجه إيجابيته هذه إلى توظيف جيد متكامل ومتوازن، ويشعره أنه (صاحب رسالة عالمية شاملة لا يصلح لها السلبيون، الانعزاليون، وإنما يحملها الإيجابيون المجاهدون. رسالة غايتها أن يسود الحق والعدل وتعلو كلمة الله في أرضه. رسالة جاءت لتقاوم الضعف في النفوس، والزيغ في العقول، والانحراف في السلوك، والبغي في الجماعات، والطغيان في الحكومات، والتظالم بين الأمم والشعوب، وقد يوجد في كل مجتمع أفراد ينزعون إلى الزهد في الدنيا، والزهد في لقاء الناس، والرغبة في الانقطاع إلى العبادة، ولكن نبي الإسلام يوجه الطاقات الروحية عند هؤلاء إلى ساحة الجهاد الروحية بدل الصومعة الضيقة، وما أعظم الفرق بين صاحب الصومعة وصاحب الجهاد! ذاك يفر من الشر خائفا، وهذا يهاجمه واثقا، ذاك يعيش في حدود نفسه وهذا يعيش لأبناء جنسه، ولهذا قال ﷺ لمن طلب منه أن يسيح في الأرض كالرهبان: «سياحة أمتي في الجهاد» وقال لأبي ذر ـ رضي الله عنه ـ «عليك بالجهاد فإنه رهبانية أمتي»(٤).

فقه تصنعه الحركة

والإيجابيون هم المرشحون لفقه هذا الدين، لأن (فقه هذا الدين لا ينبثق إلا في أرض الحركة، ولا يؤخذ من فقيه قاعد حيث تحجب الحركة ففي الآية: «وما كان المؤمنون لينفروا كافة فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون»(٥) ترجح أن المؤمنين لا ينفرون كافة، ولكن تنفر من كل فرقة منهم طائفة ـ على التناوب بين من ينفرون ومن يبقون ـ لتتفقه هذه الطائفة في الدين بالنفير والخروج والجهاد والحركة بهذه العقيدة، وتنذر الباقين من قومها إذا رجعت إليهم، بما رأته وفقهته من هذا الدين في أثناء الجهاد والحركة، ولعل هذا عكس ما يتبادر إلى الذهن، من أن المتخلفين عن الغزو والجهاد والحركة، هم الذين يتفرغون للتفقه في الدين، ولكن هذا وهم، لا يتفق مع طبيعة هذا الدين، إن الحركة هي قوام هذا الدين، ومن ثم لا يفقهه إلا الذين يتحركون به، المجاهدون لتقريره في واقع الناس، المندمجون في الحركة العملية به)(٦).



ازدواج .. لكنه متزن

ومن خلال التفاعل اليومي للداعية مع هذا المنهج فإنه يكتسب صفة الاعتدال والتوازن التي من شأنها أن تضبط سمته الإيجابية، فتكون وسطا بين مخالطة الناس لينشر دعوته وعزلة يصفو فيها لنفسه لتربيتها ولمحاسبتها، فالمسلم يدرك أن الله عز وجل قد خلقه وأمده (بطائفة من الغرائز تشبه الخطوط المتقابلة الدقيقة المتوازية، كل غريزتين منها متجاورتان في النفس، وهما في الوقت ذاته مختلفتان في الاتجاه، وتعد الفردية أي الاعتداد بالنفس، والحفاظ على كيانها، وكذلك الجماعية أي الميل إلى العيش في الجماعة، والتعايش معها من الغرائز الأساسية المزدوجة في الكيان الإنساني، فإذا أحسن توجيه هذا التوازي مع التقابل والتضاد، كان له دوره الإيجابي الفعال في الحياة، وإذا أهمل أنتج التناقض والقلق)(٧).

حق الوقت

وتلك الحركة الإيجابية الوسطية المتزنة

تعطي المسلم إجابات لتساؤلات يومية قد ترهق غيره ممن لا يدرك أولوياته، مثلا (أيهما أفضل للمسلم المخالطة أم العزلة؟ فالأفضل للمسلم أحبهما إلى الله تعالى نظرا لظروف حال ومكان وزمان العبد، أما المخالطة فلابد منها فإن الإنسان اجتماعي بطبعه لا يستطيع العيش بمفرده، هذا في أمور الدنيا وحوائجها، وكذلك في أمور الدين لأن من فرائض الإسلام ومستحباته ما لا يمكن تأديته إلا بالمخالطة مع الناس وتعاونهم، والمخالطة واجبة على الداعي وهي المقدمة إلى الدعوة، وحدود المخالطة الواجبة هي ما كانت ضرورية لأعمال الدعوة إلى الله تعالى أو أداء فروض الإسلام الأخرى، والداعي في مخالطته للناس يقيم علاقاته معهم على أساس الحب في الله والبغض في الله، لذا من البدهي للداعي أن يختار لصحبته ورفقته وأخوته، المطيعين لله القائمين بحق العبودية لله، ويرفض مصاحبة ومواددة العصاة والفساق المعرضين، ومع هذا لا ينفك عن دعوتهم والدعاء لهم بالهداية، والداعي يعرف حقوق الصحبة ويحمل نفسه على الوفاء بهذه الحقوق ومنها مواساته لأصحابه وقضاء حوائجهم وسكوته عن عيوبهم، فالإنسان لا يخلو من عيب، وكما قال عبد الله بن المبارك - رحمه الله -: (المؤمن يطلب المعاذير والمنافق يطلب العثرات)، وأما بالنسبة لعزلة الداعي فهي على ثلاثة أنواع:

النوع الأول: فهي التي وضحها الإمام ابن تيمية - رحمه الله -: «لابد للعبد من أوقات ينفرد بها بنفسه في دعائه وتفكره ومحاسبة نفسه وإصلاح قلبه»، وقد تكون في أوقات ندب الشرع فيها كالاعتكاف في رمضان والصلاة فيه، وقد تمتد لأوقات أخرى للاستجمام والمراجعة والراحة حسب حاجة وظروف الداعي وهي كاستراحة المجاهد.

النوع الثاني: عزلة غياب فكره عن الحاضرين مع بقاء جسمه معهم، كما أن يكون في مجلس غيبة مضطرا.

النوع الثالث: هي مفارقة الكفرة، الرافضين، ليتحول إلى غيرهم)(٨).

مسئولية الفرد

ولأن مسئولية التغيير الحضاري للأمة تبدأ من الفرد وتقع على عاتقه وعلى قدر تغييره الإيجابي في نفسه وعلى قدر تجاوبه مع الآخرين، فهي مسئولية فردية وجماعية: «إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم»(٩).

لذا كان الحبيب ﷺ يحذر من نتائج السلبية التي قد يتوارثها من يتبعون سنن من كان قبلهم: «إن أول ما دخل النقص على بني إسرائيل أنه كان الرجل يلقى الرجل فيقول: يا هذا اتق الله ودع ما تصنع فإنه لا يحل لك، ثم يلقاه من الغد وهو على حاله، فلا يمنعه ذلك أن يكون أكيله وشريبه وقعيده، فلما فعلوا ذلك ضرب الله قلوب بعضهم ببعض»، ثم قال: «لعن الذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون. كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون. ترى كثيرا منهم يتولون الذين كفروا لبئس ما قدمت لهم أنفسهم» إلى قوله: «فاسقون»(١٠) ثم قال: «كلا، والله لتأمرن بالمعروف، ولتنهون عن المنكر، ولتأخذن على يد الظالم، ولتأطرنه على الحق أطرا، ولتقصرنه على الحق قصرا، أو ليضربن الله بقلوب بعضكم على بعض، ثم ليلعننكم كما لعنهم»(١١).

حصاد السلبية

وللسلبية أخطار وضحايا، منهم الذي حكى عنه ﷺ: «أوحى الله إلى ملك من الملائكة، أن اقلب مدينة كذا وكذا على أهلها، قال: إن فيها عبدك فلانا لم يعصك طرفة عين، قال: اقلبها عليه وعليهم» - وفي رواية أحمد: فابدأ به - «فإن وجهه لم يتمعر فيّ ساعة قط» أي لم يحمر وجهه غضبا لي».(١٢)

وتأمل تحذير ابن عباس - رضي الله عنه -: «ويحك هل تدري ما كان أيوب - عليه السلام -، فابتلاه الله بالبلاء في جسده وذهاب ماله؟ استغاث به مسكين على ظالم يدرؤه عنه، فلم يغثه ولم ينه الظالم عن ظلمه فابتلاه الله»(١٣).

وفي قصة (جريج عابد بني إسرائيل) والتي تمثل نموذجا للسلبية والتصومع: «وكان جريج رجلا عابدا، فاتخذ صومعة فكان فيها»(١٤) حين تتأمل سلوك شخصية جريج تجد أن سلبيته وتقوقعه قد نتج عنها أنه لم يتحرك بقضيته مما نتج عنها نقص في رصيده الفقهي خاصة فقه الأولويات، وجهل جماهيري به فكان موقفهم القاسي منه، كذلك تلك العزلة لم تنجه من الابتلاء.

بنائية البنا

وفي مسيرة الدعوة الإسلامية الحديثة والتي يقع على عاتقها عملية النهوض الحضاري للأمة لتخرج من (مرحلة القصعة)، كان من الأهمية أن تتجه وسائلها التربوية (إلى الإيجابية والبناء)، وكان حسن البنا - مؤسس الحركة - له نصيب من اسمه أي نصيب، حيث تميزت حركته بحُسْن البناء، لهذا اتجه بطاقته وطاقات أتباعه، إلى الإيجابية والإنتاج، بدل الاشتغال بلغو القول، والبحث عن عيوب الآخرين، استمع إليه في «رسالة التعاليم»، وهو يشرح حقيقة العمل ومراتبه، في الركن الثالث من أركان البيعة بعد الفهم والإخلاص، يقول: «وأريد بالعمل.. ثمرة العلم والإخلاص»، «وقل اعملوا»، ومراتب العمل المطلوبة من الأخ الصادق: إصلاح نفسه، وتكوين بيت مسلم، وإرشاد المجتمع، وتحرير الوطن، وإصلاح الحكومة، وإعادة الكيان الدولي للأمة المسلمة، وأستاذية العالم بنشر الإسلام في ربوعه حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله. وفي الأصل التاسع من الأصول العشرين لفهم الإسلام، وجه أتباعه أن يعنوا بالكليات قبل الجزئيات، وبالأصول قبل الفروع، وبواقع وقضايا الأمة. وفي الأصل الثامن يحذر من خطر التعصب والتفرق والعداوة، كذلك تبدو معاني الإيجابية في وصاياه العشر والتي تبدأ بقم إلى الصلاة متى سمعت النداء، وفي شعار «أصلح نفسك وادع غيرك»، دعوة إلى التحرك البناء)(١٥).

والداعية .. حينما يلقي بصره على واقع أمته، فيردد مع هاشم الرفاعي:

وما فتئ الزمان يدور حتى
مضى بالمجد قوم آخرونا
وأصبح لا يرى في الركب قومي
وقد عاشوا أئمته سنينا
وآلمني وآلم كل حر
سؤال الدهر أين المسلمونا؟

فله أن يُرجع البصر كرتين، ليعلم أن هذا التحول القيادي للبشرية ما حدث إلا بسبب أمراض اجتماعية، منها مرض التشرنق والتصومع الدعوي، والعزلة قد تستهوي البعض حيث أنها مطلوبة، ولكن بقدر الحاجة إليها، ولكن أن تدوم فهذا هو الخطر بل المرض، فالشرنقة خيوطها حريرية ولكنها معوقة، وضعيفة ولكن تجمعها وترابطها مهلك.■

الهوامش

١ - الشورى: ٥٢، ٥٣.
٢ - في ظلال القرآن: سيد قطب ٥/ ٣١٧١.
٣ - خصائص التصور الإسلامي: سيد قطب ١٥٨ - ١٦٢ بتصرف.
٤ - مجلة الدعوة: د. يوسف القرضاوي - نقلا عن: الدعوة إلى الإسلام حسني أدهم جرار ١٩٠ - ١٩١ بتصرف.
٥ - التوبة: ١٢٢.
٦ - في ظلال القرآن: سيد قطب ١١/ ١٧٣٤ - ١٧٣٥ بتصرف.
٧ - شخصية المسلم بين الفردية والجماعية: د سيد نوح ١٠ - ١٤ بتصرف.
٨ - أصول الدعوة: د عبدالكريم زيدان ٣٦٤ - ٣٦٨ بتصرف.
٩ - الرعد: ١١. ١٠ - المائدة: ٧٨ - ٨١.
١١ - رواه أبو داود وحسنه الترمذي.
١٢ - رواه الطبراني في الأوسط عن جابر مرفوعا.
١٣ - في الحلية لأبي نعيم عن: الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي: ابن القيم ٩٤.
١٤ - متفق عليه.
١٥ - التربية الإسلامية ومدرسة حسن البنا: د.القرضاوي ٩٥ - ١٠٤ بتصرف.



إعداد: مبارك عبدالله

ومضة

لن أتكلم عن العلم والأخلاق والعلاقة بينهما من المنظور الفلسفي المغرق في التفاصيل، والذي قد يوصل إلى مرحلة من التعمية والإبهام، تخرجنا عن الغاية من الربط بين العلم والأخلاق في مجال الممارسة اليومية، أو على المدى البعيد.

إذ إن الحديث سيكون عن العلم من حيث هو أمانة.. وهنا نجد أن العلم الذي يتحلى بهذه الميزة الأخلاقية هو العلم الذي ينفع الفرد، ويسهم في تطوير المجتمع إلى الأحسن ويقدم للبشرية ماتنعم به حاضرا ومستقبلا، وتعتبره ضالتها المنشودة في كل حين.

فالمعلم أمانته العلمية أن يخلص في تعليم تلاميذه، والطبيب أن يبذل جهده في علاج مرضاه، والاقتصادي أن يعرض أفضل الخطط لتنشيط الاقتصاد، وتحقيق أعلى مستويات التنمية.

أما الخيانة العلمية في الجانب المقابل، فتتجسد في الخبراء الذين استقدمتهم إحدى الدول العربية لدراسة ما إذا كانت أراضيها الشاسعة صالحة للزراعة فتقدموا بتقرير يثبت عدم صلاحيتها لهذا الأمر مما حدا بالدولة إلى التراجع مؤقتا عن خططها الزراعية، لولا أن مواطنيها اقتحموا التجربة وحققوا نجاحا ملحوظا، كشف بجلاء أن الخبراء يريدون أن لا تقوم نهضة زراعية، لتبقى الحاجة لاستيراد القمح وغيره من بلاد أولئك الخبراء.

كما تتجسد هذه الخيانة العلمية في المناهج التي كانت تدرس في جامعة الجزائر أيام الاستعمار الفرنسي والتي تقرر أن فصوص التفكير معطلة أو غير موجودة في دماغ الإنسان الأفريقي مما يجعله في حاجة دائمة إلى رعاية وتوجيه وهيمنة الرجل الأبيض.

أخشى ما أخشاه أن يقوم مؤتمر السكان بتزوير الدراسات العلمية خدمة للاستعمار الحديث، وضمانا لبقاء نفوذه، وتحقيق مصالحه وأهدافه الاستراتيجية.. على حساب الأمانة العلمية وإذلالا للإنسان الذي لا تجري في عروقه دماء ذلك الرجل الأبيض.■



التركيب اللغوي

عبد الوارث سعيد (*)

من وسائل التدريب اللغوي المفيدة ـ والتي يمكن ممارستها ذاتيا، غير وسيلة «التحليل» التي تعرضت لها الحلقة السابقة ـ ما يمكن أن نسميه بـ:

«التركيب اللغوي» أو «تنمية الجمل» والأولى استخدامها بعد فترة من الدراسة ثم العمل بوسيلة التحليل اللغوي السابقة. والتركيب ـ طبعا ـ عكس التحليل.

تعتمد عملية التركيب أو التنمية على أساس أن للجملة (بنوعيها) **نواة** (هي الركنان الأساسيان) وما عدا ذلك فمكملات ترتبط بهذا الركن أو ذاك بواحدة أو أكثر من الروابط والعلاقات والمكملات إما أن تسبق الجملة أو تلحق بها أو تقع في ثنايها (بين الركنين) طبقا لضوابط وشروط وأعراف مستقرة في اللغة نستقيها من دراسة النحو ومن التمرس بالنصوص وتحليلها.

يبدأ التدريب بـ **«نواة الجملة»** (أبسط صورها): الركنين الأساسيين، ثم تتدرج عملية التنمية ـ التركيب بإضافة مكمل أو أكثر حسب ما نريد إدخاله على أحد الركنين أو كليهما من **«محددات»** تتناسب مع نوع الكلمة المطلوب تنميتها ـ اسما أو فعلا ـ إذ لكل منهما محددات يصح استخدامها معها، وهناك أخرى مشتركة بينهما:

أ ـ محددات الأسماء: الوصف (النعت). الحال. المضاف إليه. حروف النسخ. حروف الجر. أداة التعريف. العدد. التمييز.

ب ـ محددات الأفعال: المفاعيل الخمسة (المفعول به، فيه، معه، لأجله، المطلق) وأشباه الجمل (جار ومجرور، ظرفية). أدوات النصب والجزم.

جـ ـ محددات مشتركة: العطف. التوكيد. البدل.

ولنبدأ التجربة:

١ ـ نواة اسمية: الإسلامُ حقٌ (جملة اسمية: مبتدأ + خبر)

أ ـ تنمية بـ «أداة توكيد ناسخة: إن الإسلام حق.

ب: تنمية بمؤكدين: إن الإسلام لحق.

جـ : تنمية بـ الإشارة: إن هذا الإسلام حق.

د: تنمية بـ وصف للمبتدأ: إن هذا الإسلام العظيم حق.

هـ: تنمية بـ وصف للخبر: إن هذا الإسلام العظيم حق خالص.

و: تنمية بـ وصفين للخبر: إن هذا الإسلام العظيم حق خالص مُنَزَّل (..خالص ومُنَزل).

ز: تنمية بـ بدل من المبتدأ: إن الإسلام دين الله حق.

ح: تنمية بـ نعت جملة للمبتدأ: الإسلام الذي أنزله الله حق.

ط: تنمية بـ جملة قسم اعتراضية: الإسلام ـ ورب الكون ـ حق.

ي: تنمية بـ أداة استفهام (مثبت/منفي): هل الإسلام حق؟ أليس الإسلام حقا؟

٢ : نواة فعلية ظهر الحق (جملة فعلية: فعل + فاعل)

أ : تنمية بـ مؤكد : قد ظهر الحق.

ب : تنمية بـ مؤكدين : لقد ظهر الحق.

جـ : تنمية بـ مفعول مطلق: ظهر الحق ظهورا.

د: تنمية بـ مفعول مطلق موصوف: ظهر الحق ظهورا واضحا.

هـ : تنمية بـ ظرف زمان: ظهر الحق بعد جهاد.

و : تنمية بـ ظرف مكان: ظهر الحق على الباطل.

ز: تنمية بـ وصف للفاعل: ظهر الحق الأصيل على الباطل المزيف.

ح : تنمية بـ مفعول لأجله: ظهر الحق على الباطل إكراما للمجاهدين المخلصين.

لاشك أن كل «وحدة تنمية» تضاف تحتل «موقعها» بحساب، وتدخل في نظام علاقات مع الاسم أو الفعل الذي تنميه، ومتابعة التدريب بهذه الوسيلة تنمي في الدارس حسا دقيقا بنظام الجملة وعلاقتها، فتدعم ثمار التدريب المبني على وسيلة «التحليل» التي عرضت في الحلقة السابقة.

وفي هذين النوعين من التدريب ـ كما رأيت ـ شحذ للذهن وضرب من التسلية والتحدي فيعين على مواجهة الملل الذي يقف غالبا وراء توقف الكثيرين عن متابعة الدراسة والتدرب.■

(*) مدرس بجامعة الكويت.

واحة الشعر

شعر: د. محمد بن ظافر الشهري

شذا مرج الزهور

الا يا فلسطينُ لا تنحني   امامَ اليهود ولا تُذْعِنِي
لقد ودّ رابينُ لو تُذْهِنِين   فإياكِ إياك ان تُذْهِنِي
وما دام قد سُجِنَ الأنبياءُ   فليس من العار ان تُسْجَنِي
وكُوني كيوسفَ في صبره   إذ ابتاعكِ الكفرُ من خائن
وقد ملك الكفرُ أمرَ الخؤونِ   كَمِلْكِ المُخَدَّرِ للمدمنِ
فلا بارك الله للبائعين   ولا بارك الله لِلْمُقْتَني
وَكَلْنَاكِ يا قدسُ فيما مضى   لِعَجْزِ الفقيرِ ومَطْلِ الغَنِي
وقد جثم الخوفُ فوق الصدورِ   زمانًا وامْسَكَ بالألْسُنِ
ولمّا تَثُوري على المعتدي   مخافة في الظهر ان تُطْعَني
فلا خوفَ يا قدسُ من بعدِ ما   صحونا فكرِّي ولا تجبني
اتينا لنُهْدِيَكِ أرواحَنا   لكيلا تخافي ولا تَحْزَنِي
وجئنا بافلاذ اكبادِنا   تُنْبِئ عن طَيِّبِ المعدنِ
نقاتل لِلَّه لا لِلثَّرى   فسيف العقيدة لا يَنْثَنِي
وإنّا نَغارُ على ديننا   وحزبُ الدِّياثة لا يعْتَنِي
لقد وهِمَ القوم إذ كفَّنُوكِ   في كَفَنِ السِّلْم ان تُدْفَني
فاخزاهم الله بالمؤمنين   ولا طوق (١) للكفر بالمؤمن
صحونا جميعًا من الأطلسيِّ   غربًا إلى الشاطئ الأيمن
إلى الترك والهند والأندنوسِ   والسند والصين والشاشن (٢)
فيا امة الحق لا تَرْكَنِي   إلى ركن قومية هَيِّنِ
ولكن إلى قادر ظاهر   متينٍ وذي قوة فاركني
وعشَّ التحزب فلتهجُرِي   وحِصْنَ الشريعةِ فلتسكني
وبالله إياك ان تُشْرِكِي   وتستبدلي الشر بالاحسنِ
فعبدُ الطواغيت مستوحشٌ   وعبدُ المهيمن في مامن
وما اسجد الناسُ هاماتِهم   لشيءٍ سوى الله إلا فني

* * *

(١) طوق: طاقة.   (٢) الشاشن: هم الشاشان في روسيا.

الغرب في عيون إسلامية

(أحدث دراسة تحلل رؤية الحركة الإسلامية المصرية للغرب)

القاهرة : شعبان عبدالرحمن

صدرت في القاهرة دراسة جديدة عن «الغرب في رؤية الحركة الإسلامية المصرية» للباحث السياسي إبراهيم البيومي غانم عن دار «أمة برس» للإعلام والنشر.

وقد قامت هذه الدراسة بمحاولة استجماع «صورة الغرب» في رؤية الحركة الإسلامية المصرية من واقع كتاباتها ووثائقها الفكرية، واختار الكاتب جماعة الإخوان المسلمين، وجماعة الجهاد، والجماعة الإسلامية، وهي ابرز الجماعات في مصر كتطبيق لدراسته. وسعى الكاتب لبيان مكونات هذا المفهوم وتحليل ابعاده المختلفة التي تدركها الحركة، كما حاول استشراف مستقبل العلاقة مع الغرب من منظور الجماعات الثلاث.

وخلصت الدراسة التي تقع في ٨٤ صفحة من القطع الصغير والتي قدمت في صورة بحث علمي للندوة العالمية التي نظمتها الجمعية العربية لعلم الاجتماع في مارس ١٩٩٣ بمدينة الحمامات (تونس) خلصت إلى خمس خلاصات.

أولا: أن ثمة دوافع متعددة لاهتمام الحركة الإسلامية بالغرب، فهو عدو حضاري وسبب أصيل في تأخير المجتمعات الإسلامية، وعقبة كؤود في طريق الإحياء الإسلامي وسيادة الأمة الإسلامية، ومصدر خطر على البشرية كلها بل وعلى شعوبه ذاتها.

ثانيا: أن رؤى وأفكار جماعة الإخوان المسلمين تجاه الغرب تميل إلى الاعتدال سواء في قبول بعض إيجابياته أو رفض سلبياته وهي تعتمد في ذلك على تراث رواد الإصلاح الإسلامي في العصر الحديث من أمثال جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده ورشيد رضا وحسن البنا.

أما جماعة الجهاد والجماعة الإسلامية فتميلان إلى التشدد، وتدعوان إلى تحديد الموقف من الغرب في ضوء حتمية الصراع معه ومع الأنظمة الحاكمة التابعة له، وأما بالنسبة لمكتسبات التقدم العلمي والتكنولوجي الغربي فالجميع يدعون إلى الاستفادة بمكوناته الصالحة، وتوظيف مكاسب الحضارة الإنسانية من تجديد بناء المجتمع الإسلامي.



ثالثا: بالرغم من وجود تشابه كبير في رؤى الجماعات الثلاث تجاه الغرب إلا أنه لا يصل إلى حد التطابق.. وهذا التماثل الكبير في رؤيتهم له لا يعني بأي حال تماثل رؤيتهم في غير ذلك من الأوضاع والقضايا والمواقف المختلفة وخاصة على الصعيد الداخلي في ساحة المجتمع المصري، فلكل جماعة رؤيتها الخاصة، وأسلوبها المميز في فهم الواقع وكيفية التعامل معه من أجل إصلاحه (الإخوان)، أو تغييره كليا (الجهاد - والجماعة الإسلامية)، ولا يعدو التشابه الكبير في رؤيتهم للغرب أن يكون من قبيل وحدة الرأي حول شأن من شؤون السياسة الخارجية.

رابعا: أن الحركة الإسلامية المصرية في وضعها الراهن تتخذ موقفا نقديا صارما تجاه الغرب وخاصة على المستوى السياسي المباشر، ولا تتصور مستقبلا أفضل للعالم الإسلامي لا في ظل سيطرة الغرب على السياسة العالمية، ولا في ظل أنظمة الحكم العلمانية والديكتاتورية والتابعة للغرب، ومع ذلك فإن كتابات ووثائق الحركة لا تتضمن نقدا علميا رصينا للأبعاد والخلفيات الفلسفية والمعرفية - التي تقدمها العلوم الاجتماعية الغربية - والتي تكمن خلف سياسات ومعطياته الحضارية، وتوجهاته العدوانية، وإنما تتضمن تلك الكتابات والوثائق فقط دعوة لممارسة هذا النقد، وهي دعوة جديرة بالاهتمام.

خامسا: أن ما لم تدركه الحركة الإسلامية المصرية حتى الآن بشكل كاف في رؤيتها للغرب هو خطر تقدمه العلمي على حاضر ومستقبل البشرية قاطبة، فهذا التقدم عديم الضوابط الإنسانية أو الأخلاقية، وقد أضحت سلبياته كبيرة وهي تتزايد بمعدلات سريعة ومن ذلك على سبيل المثال: زيادة معدلات التلوث البيئي، وزيادة نسبة البطالة وتهميش قطاعات واسعة من المجتمع، وسرعة نضوب الموارد الطبيعية، تلبية لمطالب نمو الإنتاج الرأسمالي.

غياب الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية

تنتقد الدراسة رؤية الحركة الإسلامية من زاوية أخرى مؤكدة أن إدراك الحركة للغرب يتركز حول الأبعاد السياسية بدرجة كبيرة، والأبعاد الاقتصادية والثقافية والاجتماعية بدرجة أقل ولكنها في غفلة عن مخاطر التقدم العلمي الذي يقوده الغرب.

وقد قدم الباحث السياسي إبراهيم غانم صاحب الدراسة لدراسته هذه بقوله إن «الغرب» يمثل - بكل أبعاده - إشكالية كبرى تواجه الحركة الإسلامية المعاصرة أينما وجدت، وأسباب ذلك كثيرة ومتشعبة، وأغلبها له طابع ثنائي يجعل كلا من «الغرب» و«الحركة الإسلامية» ضدين لا يجتمعان «فالغرب» إشكالية بالنسبة للحركة الإسلامية.. وهي - الحركة - إشكالية بالنسبة له، وكل منهما لا يمكنه أن يكون الآخر.

علم الاستغراب

وكان الناشر الأستاذ محمد حازم غراب قد طالب في كلمة تقديم لهذه الدراسة بأهمية امتلاك الحركة الإسلامية لمراكز أبحاث حقيقية تابعة لها في الغرب ترصد وتحلل وتوجه، وإلى نشوء علم «للاستغراب» إذا جاز اللفظ - على غرار ما نشأ في الغرب من علم للاستشراق وكان الغرض منه أن ينفذ الغرب إلى مسام الجسد الإسلامي لإضعافه ومسخه.. وأكد أن علماءنا وباحثينا لن يكونوا كمعظم أقرانهم الغربيين دعاة تشويه وفتنة إنما حملة مشاعل نور وهدى.

وقد جاءت هذه المطالبات من قِبَل الناشر بعد تأكيده أن رؤيتنا للغرب تمثل حاليا - أكثر من أي وقت مضى - قضية هامة من بين المسلَّمات التي تحتاج لهذا التأمل والنقد.■

رابطة الأدب الإسلامي تقيم ندوة ثقافية في إكسفورد

إكسفورد : هشام العوضي

في إحدى قاعات جامعة «إكسفورد بروكس» وتحت رعاية سماحة الشيخ أبي الحسن الندوي رئيس الرابطة، ورئيس مجلس امناء المركز الإسلامي بإكسفورد أقامت رابطة الأدب الإسلامي العالمية بالتعاون مع مركز إكسفورد للدراسات الإسلامية ندوة بعنوان «الأدب الإسلامي: مفهومه، وخصائصه والحاجة إليه»، وذلك في التاسع والعشرين من شهر اغسطس الماضي بمدينة إكسفورد البريطانية، هذا وشملت الندوة ثلاث جلسات وقراءات شعرية.

وقد القى الدكتور فرحان نظامي ـ مدير مركز إكسفورد للدراسات الإسلامية ـ كلمة رحب فيها بالضيوف وتمنى للندوة ان تحقق اهدافها، ثم القى الشيخ ابو الحسن الندوي كلمة ارتجالية عن اهمية الأدب في عصرنا الحاضر وتأثيراته السلبية والإيجابية في المجتمعات البشرية، وضرورة تشجيع الأدب الذي يعزز القيم الفاضلة في الإنسان، والعطاء الكبير الذي يقدمه الأدب الإسلامي في هذا الميدان. بعد ذلك قدم الدكتور عبدالقدوس أبو صالح نائب رئيس الرابطة ورئيس مكتب البلاد العربية تعريفا برابطة الأدب الإسلامي العالمية، بيّن فيه ظروف نشأتها وتطورها، والأهداف التي تسعى إليها والإنجازات التي حققها مكتب البلاد العربية والفروع التي تتبعه، وقدم الشيخ محمد الرابع الندوي نائب رئيس الرابطة ورئيس مكتب شبه القارة الهندية تعريفا بنشاطات الرابطة في مكتب الهند والفروع التي تتبعه أيضا.

وتضمنت جلسة البحوث الأولى ثلاثة ابحاث: الأول عن مفهوم الأدب الإسلامي وخصائصه للدكتور عبدالباسط بدر، والثاني عن المنهج الإسلامي والالتزام عند باكثير للدكتور محمد أمين توفيق، وهو دراسة تطبيقية لخصائص الأدب الإسلامي من خلال مسرحيات الأديب علي أحمد باكثير.

أما الجلسة الثانية فقد قدم فيها بحثا عن الصورة الإسلامية في شعر عدنان النحوي للدكتور محمود سيد الدغيم، وهو دراسة تطبيقية لخصائص الأدب الإسلامي من خلال قصائد «النحوي».

والبحث الثاني: الحاجة إلى الرؤية الإسلامية في الأدب الإنجليزي للدكتور انس الشيخ علي، وهو بحث تطبيقي يعرض صورة الشخصية الإسلامية في عدد من الروايات الإنجليزية وأثرها في المجتمعات الناطقة بالإنجليزية.

أما البحث الأخير فكان حاجتنا للأدب الإسلامي للأستاذ محمد رياض الندوي، عرض فيه حاجة المجتمعات الإسلامية المعاصرة والقادمة لهذا الأدب. بعد ذلك اقيمت ندوة شعرية شارك فيها كل من د.عبدالقدوس أبو صالح، ود. بسام الساعي، والأستاذ محمد هاشم رشيد، والأستاذ محمود الدغيم.■



■ الشيخ ابو الحسن الندوي ■ د. عبدالقدوس ابو صالح

من مدننا الإسلامية

بانيالوكا (عاصمة صرب البوسنة حاليا)

ـ تقع في وسط غرب جمهورية البوسنة والهرسك ودخلها الإسلام كبقية مدن المنطقة وكانت تتمتع بطبيعة ساحرة.

ـ بنيت فيها أجمل مساجد اوروبا.

ـ بدأ الإسلام يتمكن من قلوب سكانها فدخلوا في دين الله افواجا.

ـ بلغت نسبة المسلمين فيها في مطلع القرن التاسع عشر أكثر من تسعين في المائة (٩٠٪).

ـ عاش أهلها في سعادة وأمن وأمان حتى جاء الديكتاتور الصربي الحاقد الكسندر في عام ١٩٢٩م.

ـ قام الديكتاتور باضطهاد المسلمين وتشريدهم وسلب كل ممتلكاتهم حتى كان عامة المسلمين يسيرون في شوارع المدينة بثيابهم الداخلية ولا يملكون قوت يومهم.

ـ انقضت هذه الفترة واندلعت الحرب العالمية الثانية وذاق أهل بانيالوكا ما ذاقه إخوانهم في منطقة البلقان.

ـ عادت الحياة قليلا بعد الحرب العالمية الثانية بها شيئا من الاستقرار.

ـ لم تتجاوز نسبة المسلمين آنذاك الستين بالمائة (٦٠٪) وبدأ توافد الصرب على القرى المحيطة وبعض اجزاء من المدينة ليكثروا سوادهم في عاصمتهم المزعومة.

ـ بدأت المأساة الحديثة لتكمل مسلسل مآسي الشعب المسلم في بانيالوكا.. وكانت نسبة الصرب في قرى المحافظة تزيد على الخمسين في المائة (٥٠٪) ونسبة المسلمين في المدينة نفسها تقترب من الخمسين في المائة (٥٠٪).

ـ وإذا بطوفان الحقد الصربي يدمر كل شيء.. مآذن تهوى وقباب تنسف.. ومساجد تجتث من فوق الأرض.. زروع تحرق.. أشجار تقطع.. ودماء تسيل.. عذارى تغتصب ونساء تجبر على الفاحشة وجثث الرجال شوهت.. وأطفال تهيم.

ـ دمرت أجمل مساجد أوروبا التي يبلغ عمرها مئات السنين.

ـ شرد أهل بانيالوكا بعد ان سلبوا كل ممتلكاتهم.. ولم يتركوهم كما تركهم الدكتاتور الكسندر.

ـ غادر أهل بانيالوكا أرضهم وديارهم وهم يتذكرون هذا التاريخ من المآسي وهذا المسلسل من الاضطهاد والتشريد.. كل ذلك في قلب أوروبا وعلى مرأى ومسمع من العالم المتحضر تكنولوجيا والمتخلف اجتماعيا وأخلاقيا وثقافيا.

ـ قرأت في أعين الفارين من جحيم بانيالوكا سؤالاً.

ترى هل نعود مرة أخرى لديارنا؟.. وإن عدنا هل يدفع أبناؤنا ثمن عودتنا كما دفعنا ثمن عودة آبائنا؟!■

صلاح الدين الجعفراوي



■ صورة توضح آثار الدمار في أحد المساجد الأثرية في بانيالوكا

المنهج الإسلامي في النقد الأدبي (١ من ٢)

(مقوماته وخصائصه)

بقلم: الدكتور علي الغزيوي (*)

لقد عشنا فترة طويلة نستهلك المناهج الغربية عن فكرنا وتربيتنا، نقحمها في دراساتنا، وننظر من خلالها إلى ادبنا خاصة، وتراثنا عامة، وساهمت الأجيال المتعاقبة التي تلقت العلم في ديار الغرب على نشر تلك المناهج، وترسيخ اصولها في اذهان الناشئة الذين يتخرجون فوجا تلو الآخر، وقد تكون لديهم اقتناع شبه تام بان الأمة العربية لا حَظَّ لها من المناهج، وبان الغرب هو منبعها، وهو مبدعها، ثم راح هؤلاء ينقلون ذلك إلى غيرهم حين تولوا مسؤولية التدريس والتوجيه.

دور المستشرقين في صرف انظارنا عن مناهجنا الأصيلة

وساهم المستشرقون في ذلك إلى حد كبير، ولاسيما من خلال سعيهم إلى صرف انظارنا عن المناهج الإسلامية الأصيلة في مختلف العلوم، عن طريق ما يثوه من اوهام ومزاعم في محاضراتهم ومؤلفاتهم عن قصور تلك المناهج، بطريقة مباشرة حينا، وغير مباشرة حينا آخر، ومن ذلك سعى بعضهم إلى تقديم نماذج رديئة ليؤكدوا من خلالها ضعف المناهج عن المسلمين، ولعل اقرب نموذج لذلك هو ما فعله المستشرق الدكتور «فرانتز روزنتال» الذي خلط بين المنهج بمفهومه العلمي الصحيح.. وآداب البحث وسلوك العالم والمتعلم، وذلك في كتابه (مناهج العلماء المسلمين في البحث العلمي)(١) مركزا على جهود كل من ابن جماعة (ت:٧٣٣هـ) في كتابه (تذكرة السامع والمتكلم في ادب العالم والمتعلم) والغلموي (ت:٩٨١هـ) في كتابه (المعيد في ادب المفيد والمستفيد) وكلاهما من المتأخرين، بالإضافة إلى نقول أخرى عن غيرهما مقتطفة من هنا وهناك.

وإذا سلمنا بما جاء في هذا الكتاب، اقتنعنا بانعدام المنهج عند العلماء المسلمين، لأن المادة التي انطلق منها ليست في صميم المنهج وطرق البحث والدرس أصلا، وقد تصدت الأستاذة الباحثة الفاضلة الدكتورة عائشة عبدالرحمن (بنت الشاطيء) إلى التنبيه على هذا الوهم متسائلة: كيف يختلط الأمر على مثل روزنتال. فلا يفرق بين آداب السلوك المدرسي للعلماء والمتعلمين ومناهج البحث عند علماء المسلمين؟(٢)

وقد خصص (فرانتز روزنتال) القسم الثالث من كتابه لطريقة المعالجة النقدية في مجال الأدب، تحدث فيه عن المصادر والدقة في النقل، والوضع والسرقات الأدبية، وروح النقد، ومنزلة الثقات من علماء الإغريق، وختمه بالحديث عن حدود النقد (٣) ولكنه لم يقف عند المصادر التي تعتبر في صميم النقد في فتراته الزاهية، مما جعل تلك المباحث في مجملها لا تقدم صورة حقيقية للمنهج النقدي عند علماء المسلمين في مجال النقد والدراسة الأدبية، وبالإضافة إلى ذلك نتساءل: كيف يمكن لكتاب لا يتجاوز المائتي صفحة ان يستوعب مناهج البحث والدرس عند العلماء المسلمين في مختلف العلوم والمعارف؟

ومن الغريب أن يظل كتاب فرانتز روزنتال مقررا ومعتمدا في عدد من مؤسساتنا الجامعية في المشرق والمغرب، ويتخذه بعضهم - ولو عن حسن نية - نموذجا من المصادر التي تبحث في مناهج العلماء المسلمين.

العلوم الإسلامية هي مصادر المنهج

ولذلك كان من اللازم أن نبحث عن المنهج الحقيقي في تجلياته الواضحة، ومبادئه الصحيحة في عدد من العلوم الإسلامية كالتفسير، وعلم الحديث، والأصول، والتاريخ، والأدب.. وأن نصل الماضي بالحاضر بدل ان نتنكر له، ولكن ما حدث حين ساد الوعي المنهجي في العصر الحديث، اننا اتجهنا إلى الغرب نقتبس منه ونستعير مناهجه، وفي مقدمتها مناهج الدراسة الأدبية، فاخذنا نطبق المناهج الغربية على ادبنا قديمه وحديثه، ووصل الأمر عند بعضهم احيانا إلى درجة محاكمة التراث انطلاقا من معايير غربية، فكان الثناء لهذا التراث حين وجد فيه ما يتفق وبعض المفاهيم الأجنبية الحديثة، وأدار له ظهره واتهمه بالقصور والجمود والتحجر حين انعدمت تلك العلاقة في نظره، وقطع معه كل صلة، مع العلم أن التراث الحقيقي مستمر وممتد، نستحضره باستمرار بحسب الحاجة إليه.



إننا لا ننكر، ولا يجوز لنا ان ننكر، أن العالم من حولنا قد تقدم في مناهج البحث والتفكير، كما تقدم في مناهج العمل والتطبيق، واصبحت فروع المعرفة مرتبطة ارتباطا عضويا لا عفويا.(٤) ولكن ما الذي قعد بنا عن اللحاق بالركب سوى الاستسلام للاستهلاك المنهجي والمادي معا؟ معتقدين اننا سنحقق ما نريد انطلاقا من مصادر خارجية، واعتمادا على مناهج مكتسبة غير نابعة من صميم حضارتنا.

التلفيق يضر بالأمة

وقد تأكد في الواقع «أن الذين حاولوا التلفيق والنهوض بالأمة من الخارج الإسلامي، اخفقوا وساهموا بتكريس التخلف وتنميته، لأنهم اخطئوا المنهج، وقاسوا الواقع الحضاري للأمة بغير مقياسه الصحيح، وقوموا البناء على غير أسسه، واعتبروا الحضارة الأوروبية وعلومها هي المقياس لكل حضارة، ووسيلة النهوض لكل تقدم»(٥).

ينبغي ان نؤصل منهجنا المتميز

ولا نريد بهذا أن نعلن رفضنا المطلق للمناهج المستوردة، ونغلق المنافذ دونها، لأن الفكر عطاء إنساني متكامل، يتجاوز الحدود الضيقة ليصبح ملكا للبشرية جمعاء، ومن ثم

يمكننا أن نستفيد من إيجابياته التي لا تتعارض ورؤيتنا الحضارية وتصورنا الإسلامي، ولكننا نسعى إلى أن نؤصل منهجنا المتميز الذي يأخذ ويعطي في الحدود التي تحافظ على مقوماته وخصائصه، ونحن في حقيقة الأمر لا نفعل شيئا سوى أننا نستعيد الخيوط التي تصل الماضي بالحاضر، بعد أن اخفاها ركام من الأفكار والأحكام المسبقة. ونكشف حقيقة حاولت مزاعم النظرية الغربية تزييفها حين أخرجت المنهج الإسلامي من دائرة الاهتمام عند تاريخ الفكر، فهي تقفز من الفكر اليوناني عامة، والأرسطي خاصة، إلى عصر النهضة الأوروبية الحديثة، وما اعقبها من إنجازات، متناسية قرونا خصبة متوالية من عطاء الحضارة الإسلامية في مختلف فروع المعرفة. بينما هي قد استفادت أيما استفادة من منجزاتها ثم تنكرت لها، فإذا قصرنا الأمر على الأدب ونقده، فإننا نجد على سبيل المثال شيخا من شيوخ الأدب بجامعة لندن، هو الأستاذ لاسل أبركرمبي (Lascelles Abercrombie) يقف عند مجموعة من النقاد الذين يعتبرهم معالم كبرى في تاريخ الحركة النقدية، وهم على التوالي: أرسطو، وهوراس ثم دانتي، ثم من جاء بعدهم في عصر النهضة (٦) والنماذج المشابهة كثيرة جداً.

التغريب المنهجي .. إلغاء للذات

ولاشك أن تبني هذه النظرة ـ وهو حاصل فعلا في كثير من الدراسات المعاصرة ـ من شأنه أن يلغي حلقات هامة من تاريخ الفكر الذي انتجته الحضارة العربية الإسلامية من ناحية، وهذا هو هدف الغربيين في تجاهلهم لعطاء الحضارة الإسلامية أو سعيهم إلى تشويهه، ومن شأن ذلك أيضا أن يبعد المسلمين عن أصول تراثهم والسير في طريق لا يُعَرِّج عليه من ناحية أخرى، بل يلاحظ «أن المواد والمناهج التي تدرس في البلاد الإسلامية حاليا إنما هي (في معظمها) نسخ مما عند الغربيين، لكن مع افتقارها للرؤية التي تمدها بالحياة في بيئتها الأصلية، وهي بهذه الصورة تصبح من عوامل الضعف.. تؤثر في الطالب تأثيرا سيئا.. من حيث إنها تقف كبدائل للمواد والمناهج الإسلامية»(٧).

وحين ازداد الإحساس بالوعي المنهجي في العالم الإسلامي الحديث، وتعمق خلال السنوات القليلة الماضية، وأصبح «المنهج» هاجسا يشغل المنظرين في مختلف فروع المعرفة، ظهرت مجموعة من المفاهيم التي غدت تشغل الدارسين والمفكرين المسلمين في مجال الأدب، وعلم النفس، وعلم الاجتماع، والاقتصاد، والتاريخ.. وتجاوز الأمر مجال ما يعرف بالعلوم النظرية أو الإنسانية إلى ما يصطلح عليه بالعلوم الصحيحة أو التجريبية كالطب والرياضيات والطبيعيات وما إليها، وارتفعت الدعوة إلى أسلمتها جميعها، وهي دعوة ليست جديدة في حقيقة الأمر، لأن خيوطها وإرهاصاتها قائمة في تراثنا كله، غير أنها غدت كالجديدة في عصرنا الراهن هذا أمام التحديات الحضارية، ومحاولات التغريب التي تسعى إلى إذابة الشخصية الإسلامية وإبعادها عن أبرز مقوماتها من خلال التغريب المنهجي.

دواعي المنهج الإسلامي في النقد الأدبي

وتعتبر إسلامية الأدب ونقده من المفاهيم الجديدة التي عرفتها النظرية الأدبية والنقدية حديثا، وأصبح المنهج الإسلامي في النقد الأدبي قضية بارزة، وموضوعا شاغلا لعدد من الدارسين الذين يسعون إلى تأصيله وإبراز منطلقاته وتصوراته، وتحديد مكوناته وخصائصه فإذا تساءلنا عن أبرز دواعيه أمكن إجمالها فيما يلي:

١ ـ الوعي الذي أفرزته المرحلة الراهنة بضرورة التمييز بين ما هو إسلامي وما هو دخيل في مختلف مجالات الحياة: تفكيرا وسلوكا وإنتاجا ماديا وفكريا.

٢ ـ التجارب الإبداعية التي بدأت تأخذ طريقها على درب الأدب الإسلامي في الشعر والرواية والمسرح.. وهي في حاجة إلى التوجيه وإنارة الطريق لتعميق تجربتها وتهذيب محاولاتها والسمو بها، وقد تبين فعلا أن النقد الإسلامي في الفترة السابقة على قصرها، قد خدم تجربة الأدب الإسلامي وصحح كثيرا من مفاهيمه.

٣ ـ الوعي بعدم ملاءمة كثير من المناهج الغربية في التعامل مع التجربة الإسلامية المعاصرة في الإبداع الأدبي، لأنها نبتت في تربة غريبة عنها، لها مميزاتها الخاصة وخلفياتها وتصوراتها النابعة من طبيعتها، ونقلها إلى تربة أخرى لا يخلو من تعسف وإسقاط.. فهي تتعامل مع النصوص بطريقة تخرج التصور الإسلامي ومعاييره من الحساب، وترسخ بعض الانحرافات الفكرية، ولا تعير اهتماما لسوء توظيف النص القرآني أو الحديث النبوي أو الشخصيات والأحداث الإسلامية، ولا تقف عندما يصيبها من تشويه أو تحريف.

ضرورة المنهج الإسلامي البديل في النقد

ولذلك لابد من منهج بديل، يعكس شخصية المسلم وتطلعاته المنبثقة من عقيدته، وتصوراته الفكرية والجمالية، ولاسيما بعد أن غدت (أسلمة المعرفة) ضرورة ملحة، وقضية تعقد لها الندوات، وتصنف فيها المصنفات.

وعلى الرغم من قدم بعض المفاهيم المرتبطة بالأدب الإسلامي ونقده، وتوافر عدد من النصوص الشعرية، والتوجيهات النقدية، منذ فجر الإسلام، فإن الأمر لم يكن يطرح طرحا منظما كما هو الآن، وإن كانت تمثل منطلقات التأسيس (٨). وتعتبر جهود كل من سيد قطب، ومحمد قطب، ود. نجيب الكيلاني، ود.عماد الدين خليل ومن سار على خطوهم رائدة في هذا المجال، ثم أعقبتها جهود متوالية هامة في المجالين: التنظيري والتطبيقي، في مختلف الأجناس الأدبية، وقد واكب الإعلام الإسلامي في المشرق والمغرب تلك الجهود فظهرت بعض الجرائد والمجلات الملتزمة التي فتحت صفحاتها لأصوات الأدب الإسلامي إبداعا ودراسة، كما ظهرت بعض الدراسات الموسعة التي سعت إلى ترسيخ النظرية وتعميقها، وبلورة الفعاليات المنهجية في إطار التصور الإسلامي.

وتعتبر التجربة المغربية رائدة بالنسبة لعدد من البلاد العربية والإسلامية، إن في مجال التنظير النقدي وتحديد مواصفات المنهج الإسلامي في النقد الأدبي، وإن في مجال الإبداع الشعري، ثم تليه تجارب متواضعة في الفن القصصي، كما تعتبر الصحافة الإسلامية في المغرب رائدة بالنسبة إلى عدد من البلاد العربية والإسلامية أيضا، من خلال مجموعة من الجرائد والمجلات الجادة، وذلك بالإضافة إلى بعض المؤسسات الفكرية، وفي مقدمتها المجالس العلمية، وربما كان المجلس العلمي الإقليمي «وجدة وفكيك» سباقا إلى إعلان صوت المنهج الإسلامي في النقد الأدبي من فوق منبره، عن طريق المحاضرات الموازية التي كان ولايزال يعزز بها رسالته النبيلة في التوعية وخدمة الفكر الإسلامي في مختلف مجالاته، وضمنها الأدب الإسلامي ونقده. (٩) ■

الهوامش

(١) مناهج العلماء المسلمين في البحث العلمي. ترجمة د.أنيس فريحة مراجعة د. وليد عرفات ظهرت طبعته الأولى سنة ١٩٦١ عن دار الثقافة ـ بيروت، ثم طبع بعد ذلك عدة طبعات.

(٢) المنهج النقلي عند علماء المسلمين د. عائشة عبدالرحمن ـ مجلة الباحث ـ المغرب ـ السنة الثالثة ـ المجلد الثالث ١٩٧٤ ص: ٥: ٢١.

(٣) مناهج العلماء المسلمين في البحث العلمي ص: ١٨٣ ـ ١٦٢ ـ الطبعة الثالثة ١٤٠٠هـ ـ ١٩٨٠م.

(٤) الفكر المنهجي عند المحدثين د. همام عبدالرحيم سعيد ص: ١٥ سلسلة كتاب الأمة رقم: ١٦ قطر ـ محرم ١٤٠٨هـ.

(٥) المرجع نفسه ص ١١ من التقديم بقلم عمر عبيد حسنة.

(٦) انظر كتابه: قواعد النقد الأدبي ترجمة د. محمد عوض محمد ص: ١٤٩ وما بعدها دار الشؤون الثقافية العامة ـ وزارة الثقافة والإعلام ـ العراق. الطبعة الثانية ١٩٨٦.

(٧) أسلمة المعرفة د. اسماعيل الفاروقي. ترجمة عبدالوارث سعيد ص: ٣٣ دار البحوث العلمية ـ الكويت ـ الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.

(٨) انظر :المنهج الإسلامي في النقد الأدبي: التأسيس والامتداد: علي الغزيوي الملحق الثقافي لجريدة العلم ـ العدد ٦١٨ ـ الجمعة ٢٣ يوليو ١٩٨٢.

(٩) ونحو منهج إسلامي في النقد الأدبي: مجلة المشكاة الأعداد: الأول والثاني والرابع، والخامس السادس (مزدوج).

(*) استاذ الأدب الأندلسي والنقد الأدبي بكلية الآداب ـ فاس ـ ورئيس فرع رابطة الأدب الإسلامي بالمغرب.



اعترافات زوجة :

وهم السعادة

نشأت في عائلة متدينة، كان أبي موظفا بسيطا، كل همه من الدنيا الستر والصلاح، وقد تشربت مبادئه تلك بقوة فنشأت محبة لطاعة الله تعالى حريصة على الالتزام بها.

في سن الثامنة عشرة تقدم أحدهم لخطبتي، يومها رأيت أن الأمر لا زال مبكرا على الزواج وقد رغبت في إتمام دراستي، لكن أبي كان له رأي مختلف قال لي بطيبته المعهودة: «يا بنتي الزواج ستر للمرأة، وأنا راغب في تزويجك، بإمكانك إتمام تعليمك بعد الزواج، سأتفق على هذا الأمر مع خطيبك».

لم أعتد وأنا الابنة المطيعة البارة بوالديها أن أعصى أمرًا لأبي لذلك وافقت راضية، فقد كنت مقتنعة بأن أبي يريد ليّ الخير أكثر من أي شخص آخر.

تم الزواج وانتقلت إلى بيت زوجي سعيدة فرحة، غير أن فرحتي تلك لم تطل فقد اكتشفت بعد الزواج بفترة بسيطة أن زوجي رجل فاسق، مضيّع لماله على موائد الخمر والميسر.

لقد أخطأ أبي الطيب حين لم يحسن السؤال عن هذا الرجل فقد كان لطيبته يحسن الظن بالناس جميعا، كان يعتقد أن جميع الرجال في مثل تدينه، وكان لديه اعتقاد راسخ أن من يتقدم إليه طالبا مصاهرته لابد أن يكون على شاكلته في الدين والورع!!

حاولت أن أرضى بنصيبي وأن أقنع بزوجي على علاته، وأن أعمل جاهدة على إصلاحه بالحسنى ما استطعت.

مع الأسف لم تنجح محاولاتي معه، وراحت أخلاقه ومعاملته لي تسوء على مر الأيام.

كان يعود آخر الليل مخمورا ليضربني ضربا مبرحا دون ما سبب جنيته، وزاد كم الدموع التي ذرفتها على وسادتي حزينة مقهورة.

لم أصارح أحدا من أهلي بمعاناتي، كتمت عذابي في قلبي، لم أكن أريد أن أصدمهم بالواقع المؤلم الذي أعيشه خصوصا أبي الطيب ورحت أبتهل إلى الله تعالى أن يهدي زوجي ويصلح من شأنه.

مرت السنوات وحالي مع زوجي لا يتغير بل يزداد سوءا، حتى نحل جسمي وشحب لوني وحاصرتني أمي يوما بشكوكها، يومها كنت قد عانيت ما عانيت وبت ليلة أرقة مسهدة.. لم أحتمل عذاب السنين الذي احتملته في قلبي فانهرت باكية وصارحت أمي بمعاناتي مع ذلك الوحش الذي تزوجته!

فزعت أمي من اعترافي المؤلم وهي التي كانت تظنني أسعد الزوجات، وسرعان ما نقلت الخبر إلى أبي الذي تلقاه ذاهلا وجاءني كي يتحقق من الأمر بنفسه: أصحيح ما سمعته من والدتك؟ هززت رأسي باكية: صحيح يا أبي.. منذ سنوات وأنا أرغب في الطلاق لكنني لا أحب أن أزعجك أنت وأمي.

قال أبي في أسى: غفر الله لك يا بنتي.. سعادتك من سعادتي لِمَ لم تصارحيني بمعاناتك معه منذ البداية؟

قلت في أسى: اعتقدت أن حاله سينصلح، لكن حاله ما فتئ يزداد سوءا.

هز أبي رأسه ذاهلا غير مصدق.. وأنا الذي اعتقدت أنني زوجتك من شاب صالح.. كم ظلمتك يا بنتي!!

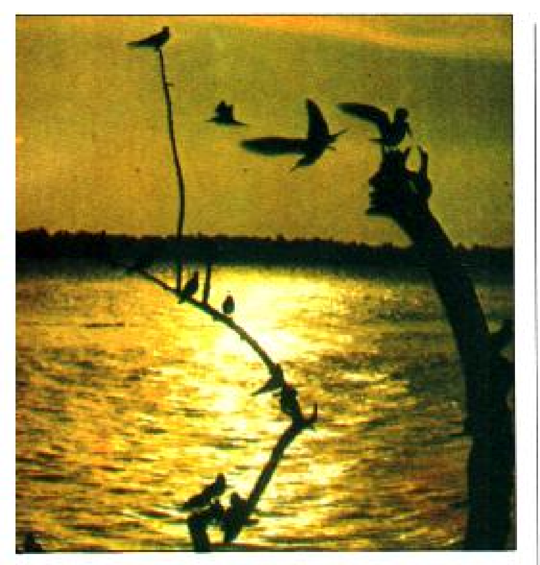
تم الطلاق، وكانت سعادتي به شديدة، شعرت بأنني أولد من جديد، لقد انتهى ذلك الكابوس المرعب في حياتي.

عدت لبيت أهلي أتمتع برعاية أبي وحنان أمي وكأنهما أرادا تعويضي عن سنوات العذاب والمعاناة.

لم أفكر كثيرا في لقب «مطلقة» الذي صرت أحمله، فقد كانت سعادتي بخلاص من أسرى كبيرة، كنت كالغريق الذي كان يبحث عن خشبة النجاة لتنقذه من الغرق، وقد كان الطلاق هو طوق النجاة.

بعد طلاقي بفترة بسيطة تقدم رجال عديدون للزواج مني، فأنا لازلت صغيرة وجميلة ولم أرزق من زوجي الأول بأطفال.

هذه المرة طمأنني أبي أنه لن يختار لي سوى الزوج الصالح الذي يعرفه معرفة وثيقة، وقد كان هذا شرطي أيضا، إذ لم أكن أعبأ بالمركز أو الحسب بقدر ما كنت أرغب في الزوج الصالح المتدين الذي يلتزم بتعاليم دينه وينتهي بنواهيه، لذا فقد تكرر رفضي لكثير ممن تقدم خاطبا، حيث أن شرط التدين لم يتوفر في أغلبهم وقد آثرت أن أمضي حياتي



وحيدة على أن أعيد التجربة مع زوج جديد يكرر مأساتي الأولى.

ذات مساء زارنا شقيقي الأكبر عارضا عليّ الزواج من صاحب له عُرِفَ بتدينه وتقواه وقد كان ذا زوج وولد.

عرض والدي الأمر عليّ مبينا أن شرط التدين الذي طالما تمنيته قد توفر في هذا الشاب، لكن الأمر لي في أن أرغب برجل متزوج.

قلبت الأمر من جوانبه العديدة وقد رأيت أن الاقتران برجل متدين ومتزوج أفضل على أية حال من الاقتران بشاب أعزب لكنه بعيد عن تعاليم دينه، وهكذا تزوجت وأنا سعيدة بأن الله تعالى قد أنعم عليّ بالزوج الصالح أخيرا.

كان زوجي يصغرني بخمس سنوات، لكنه لم يبال بهذا الأمر ولم أعبء به أنا كذلك ومضت حياتي معه سعيدة هانئة وكان يُقَسِّم وقته بيني وبين زوجته الأولى بالتساوي.

مع مرور السنوات لاحظت أن زوجي كثيرا ما يمزح معي حول موضوع السنوات التي أكبره بها.. في البداية كنت أتقبل مزاحه ببساطة وأشاركه فيه، ثم مع الوقت صار يتمادى في هذا الأمر كثيرا حتى بت أتضايق منه تدريجيا، ورحت أطلب منه أن يكف عن ذلك.

لم يستجب زوجي لمطلبي وراح مع الوقت يذكرني حول كل صغيرة وكبيرة أنني أكبر منه

سنا وأنني يجب الا انسى هذا الأمر!!

إذا ما رغبت في شراء فستان جديد راح يعايرني قائلا: لست صغيرة لترغبي في هذا الأمر، دعي هذا للفتيات الصغيرات.

كان يغدق حنانه ورعايته على زوجته الأولى التي هي أصغر مني، أما أنا فقد كنت في نظره كبيرة على هذه الأمور، وحتى بالنسبة للعدل والقسمة بيننا نحن الزوجات كان يرى انني بحكم انني الكبرى انني يجب أن أتنازل عن أشياء هي من حقي فمثلا إذا ما أخذ زوجته وأطفاله في رحلة سياحية، وطلبت منه أن يكون دوري معه في الرحلة القادمة اعترض على ذلك قائلا بسخط: أنت كبيرة على هذه الأمور.

إذا ما عاد إلى البيت مساءً ورآني أضع بعض مساحيق الزينة على وجهي صاح مستنكرا: «ماذا دهاك؟ أنت لست شابة صغيرة أنت في الثلاثين».

أجل كنت في الثلاثين ، لكنه كان يشعرني دائما كما لو انني كنت عجوزا في السبعين!!

في صباحه ومسائه كان يذكرني دوما بمسألة السن وانني كبيرة وبالتالي ليس من حقي أن أطالبه بكذا وكذا.

لقد حاولت جهدي أن أكون له نعم الزوجة الصالحة المطيعة القانعة باليسير، وقد حاولت أن أتغاضى عن أمر معايرته لي أمر السن إلا انه كان يزداد إمعانا لي وإذلالا، كان يعتقد اعتقادا راسخا انني بحكم انني اكبر منه سنا أن لابد وأن أقدم تنازلات مقابل هذا الأمر، وبدت معاناتي معه تزداد يوما فيوما، فإهاناته لي راحت تتكرر.. حتى المرض حين أمرض كان يستنكره عليّ فأنا في رأيه كبيرة السن وهذا تمارض مني ودلع!!

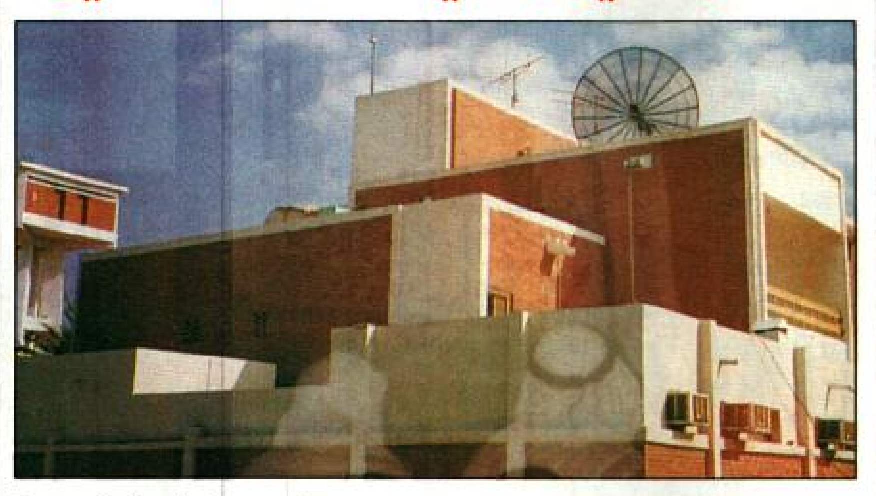
كم ذكرته بسيرة الحبيب المصطفى عليه أزكى الصلاة والسلام ومع أم المؤمنين خديجة، وكيف كان لها خير الأزواج وهي التي تكبره بخمسة عشر عاما، لكنه كان حين يسمع تلك المواعظ مني كان يهزأ مني ساخرا: أتريدين أن تعلميني الدين، وأنا الشاب ربيب المسجد منذ صغري!

لم تفلح توسلاتي ولا بكائي ولا دعائي له، وراحت إهاناته لي تزداد مرارة وحدة حتى خشيت أن يمنعني يوما من أن أتنفس بحجة انني أكبر منه سنا!!

لم أستطع الاحتمال أكثر مما احتملت في في زواجي الأول كانت معاناتي جسدية وفي زواجي الثاني كانت معاناتي قلبية.. كان جرح قلبي كبيرا!! عدت أحمل لقب مطلقة للمرة الثانية وتلاشى وهم السعادة الذي كنت أبحث عنه مع الزوج الصالح الذي كان تدينه سطحيا لم يتغلغل إلى عظمة الإسلام وسماحته.■

زوجة

«دش» في بيتي .. رغم أنفي



رن جرس الهاتف وكانت صديقتي الفت السلام ولم تقل سوى جملة واحدة، احضري عصراً، أريدك لأمر هام، عند العصر أوصلني زوجي عندها، وما إن دخلتُ وسلمتُ عليها حتى قبضت على يدي وقادتني إلى غرفة نومها، ثم أدارت مفتاح جهاز التلفاز، وقالت لي بهدوء مريب: انظري ودققي، فنظرت، رباه!! ما هذا؟ قنوات عالمية وعربية كثيرة ، ومناظر خادشة للحياء، ومنافية للدين، كل هذا يأتي متتابعا على قناة واحدة، كان هناك من يغير القنوات باستمرار بواسطة «الريموت»، أعوذ بالله مما أرى، «دش» في بيتكم يا فلانة؟ لا أصدق عيني، أنتم أهل الصلاح والتقوى؟ ولم تدعني صديقتي أكمل كلامي، وضعت يدها على فمي وأجلستني، على رسلك يا أختي، وهل يعقل أن نفعل هذا، وندخل بيتنا بؤرة فساد؟! نعم.. كيف ظننتُ بصاحبتي ظن السوء، استغفر الله العظيم، حقا إن بعض الظن إثم، لقد عُرف عن صديقتي حرصها الشديد على تربية أولادها تربية إسلامية صحيحة، فهي التي تشتري لهم الكتب والقصص والأشرطة السمعية والمرئية، فتسمعها وتراها قبل أن تقدمها لهم، وتجلس لتقرأ قصص الأطفال ومجلات وكتب الأطفال قبل أن تضعها بين أيديهم، فتستبعد كل ما يمس دينهم أو أخلاقهم، وهي تقتني جهاز التلفاز من أجل أن يرى أولادها أشرطة الفيديو الدينية والعلمية والثقافية والقصصية التي تحضرها لهم من هنا أو من دول مجاورة، ليكون هذا البديل الأمثل عن برامج التلفزيون التي لا تخلو من ضرر، لهذا عندما رأت برامج القنوات الفضائية، صُعِقَت ولم تصدق، وقامت بنقل الجهاز إلى غرفة نومها لتبعده عن الأولاد.

سألتني صاحبتي وقد بدا على محياها الخوف والحيرة: ماذا لو رأت بناتي المراهقات وأخوهن المراهق بعض هذه المناظر؟ لا، لن أسامح نفسي أبدا، سأغلق باب غرفتي بالمفتاح كلما خرجت منها حتى نرى لهذا الأمر حلا، لك الله يا أختي، أنت تخافين أن يرى أولادك بعض المناظر وهناك من الأمهات من تلح على زوجها بل وتجبره أن يشتري لها «دشاً» تضع صحنه فوق سطح بيتها ليراه الغادي والرائح، تتباهى بالمنكر وتتفاخر بالمعصية وتترك أبناءها وبناتها يتابعون برامجه طوال الليل وينامون عند الفجر، ليس لهم من عمل إلا الجلوس أمامه، يمسخ عقيدتهم ويدمر أخلاقهم ويفسد تصوراتهم ويشوه فطرتهم، بماذا سيجيب هؤلاء الآباء عندما يسألهم رب العالمين يوم القيامة عن الأمانات التي خانوها؟ وحينها سيندمون ولكن حيث لا ينفع الندم، «أن تقول نفس يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله وإن كنت لمن الساخرين»، بعد يومين كلمتني صاحبتي بالهاتف، وأخبرتني أنها عرفت من أين يأتيهم البث، فسألتها بلهفة: من أين؟ أجابت من جيراني الجدد الذين يسكنون المبنى المقابل لنا، وهم عائلة كبيرة موزعين على طابقي المنزل، ولديهم جهازاً صغيراً يوزع البث الفضائي على جميع أنحاء المنزل، وبهذا يصل البث إلى بيوت الجيران، رغم أنوفهم.■

ام صهيب جعابو

الحاجة إفراج الحصري (ياسمين الخيام) بعد زيارتها لسراييفو:

هذه هي أشرف الخطوات التي مشيتها

القاهرة: محمود خليل

السيدة إفراج الحصري (ياسمين الخيام سابقا) حالة متفردة من بين الفنانات التائبات على ساحة العمل الإسلامي، فهي - ولا نزكيها على الله - شعلة متقدة، وطاقة هائلة في الدعوة إلى الله تعالى، منذ تابت إلى بارئها عام ١٩٩١م، اضافت إلى المسجد الذي بناه والدها الشيخ الحصري طابقين من منزله بمنطقة العجوزة بالقاهرة ليصبح «مركز الحصري للقرآن الكريم».. وأضحى هذا المركز مهوىً لأفئدة الكثير من الناس، لما يقيمه من انشطة وما يقدمه من خدمات، خاصة سلسلة المحاضرات والدروس واللقاءات الإسلامية التي يقدمها كبار الدعاة والعلماء والتي تلتف حولها الفنانات المصريات التائبات.

وقد قامت مؤخرا الحاجة إفراج الحصري بزيارة طويلة إلى البوسنة والهرسك - خاصة سراييفو المحاصرة - شاركت خلالها الأخوات البوسنويات واطفالهن هذه المحنة.. وزارت الخطوط الأمامية للمجاهدين، وكانت لها كثير من المشاهدات الحية، ترويها لـ«المجتمع»، فتقول:

■ كانت الزيارة تراودني طوال العامين الماضيين، إلى أن قامت السيدتان «بنازير بوتو، وتانسو تشيلر» بزيارتهما لسراييفو، وإن كانت هذه الزيارة دعائية إعلامية أكثر منها مشاركة للمجاهدين، إلا أن الشيخ الجليل محمد الغزالي في أحد لقاءاته قال: لماذا لا تقوم المسلمات الملتزمات العربيات بمثل هذه الزيارة، مشاركة لأخواتهن الممتحنات البوسنويات وتحمل مشاعر وأعباء الجهاد والحصار معهن، ونقل معاناتهن إلى الدنيا كلها، ورفع معنوية المغتصبات، والحمد لله - تعالى - وفق الله - عز وجل - ودبرنا «رحلة رحمة»، بصحبة الأختين الكريمتين فكرية عبدالحميد، والدكتورة إيمان الزند، وأمضينا بحمد الله تعالى عشرة أيام مع إخواننا وأخواتنا في سراييفو في أصعب الظروف.

تحيتهم فيها سلام

المجتمع: ما أهم مشاهداتك خلال هذه الرحلة الصعبة.. خصوصا كيف يحيا الناس داخل سراييفو؟

الحاجة إفراج: أهم ما أدهشني وأثار إعجابي وتعجبي انه لم يتغيب طفل في سراييفو عن مدرسته ومواصلة دراسته رغم هذه الظروف الرهيبة، والمدارس قد تكون حائطا، أو تتم الدراسة بالمراسلة، كذلك استوقفني وأبكاني أن تحية كل الأطفال المسلمين بسراييفو دون استثناء «السلام عليكم ورحمة الله وبركاته» وباللغة العربية الجميلة.

كذلك لاحظت كثيرا من الأسر التي ظلت تعيش طوال العامين الماضيين على بعض خيوط «البامية» التي كانت تحتفظ بها في منزلها، والحدائق العامة تحولت إلى زراعات نافعة وبمنتهى التنسيق والإتقان والعناية، والمستشفيات تعمل في ظروف أشبه بالمعجزات، كذلك فإن كثيرا من المصانع خاصة مصانع الأدوية والأسلحة، تعمل تحت هذا الجحيم..

ومن أعجب ما رأيت.. أنني شاهدتهم يقدمون عرضا للأزياء للمحجبات بالمواصفات الإسلامية تماما، وداخل سراييفو تعمل جمعيتا «فاطمة، وسمية»، ويصدر عنها جريدة «سمية»، وهي جريدة إسلامية نسائية، وأحمد الله تعالى أن هيأ لي فرصة زيارة الخطوط الأمامية للمرابطين على الجبهة، وأسأله تعالى أن يكتب لي ثواب غزوة في سبيله.

من حيث لا يعلمون

المجتمع: من خلال هذه المشاهدات.. ما هي أهم ركائز البقاء والثبات لدى الشعب البوسنوي المسلم، التي تحفظ عليه ذاته في هذا الصمود الكبير؟

الحاجة إفراج: الدين، بالطبع هو أول ركائز البقاء، فإن هذا الشعب رغم حملات الإبادة والإفناء والتجهيل، يتميز بحنين جارف للإسلام، وقد بكيت حين كنت في زيارة الجبهة، فإذا بالمجاهدين يسألونني عن أخبار «اليمن»، وما يحدث فيها.. ويتلهفون على الاطمئنان عليها، إضافة إلى أن مكاتب تحفيظ القرآن الكريم تسر القلب، وهي موجودة في كل مسجد، بل إنه في مسجد «خسرويك» يتم ختم القرآن يوميا، ولقد حضرنا مسابقات تحفيظ القرآن الكريم للأطفال الذين أتموا حفظ أجزاء «عم، وتبارك، وقد سمع»...

وأضافت الحاجة إفراج: أنه من رحمة الله

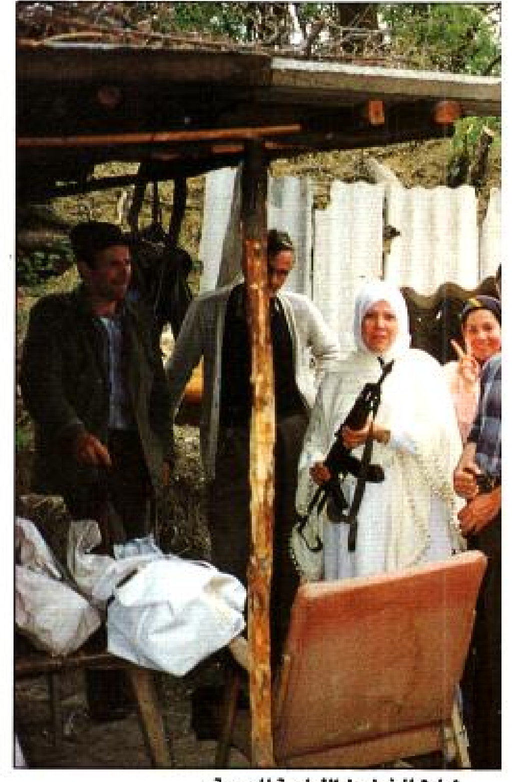


■ الحاجة إفراج الحصري في

الرئيس المجاهد بيجوفيتش يقول:

لم يتغيب طفل عن دراسته.. والمـ

ـسا في حياتي



زيارة للخطوط الأمامية للجبهة

أن كانت هذه الحرب - وعلى حد تعبير الرئيس البوسني المجاهد علي عزت بيجوفيتش - الذي قال: لقد نَفَعَنا أعداؤنا من حيث لا يعلمون، فقد قفزوا بالدعوة الإسلامية وبتعريف هذا الشعب بدينه أربعين سنة على الأقل، واختصروا أمامنا الطريق كثيرا في العودة إلى الإسلام، ورب ضارة نافعة...

من بركات الجهاد

المجتمع : بالقطع في ساحات الجهاد، تحدث كثير من المنح الإلهية،

خدمنا أعداؤنا من حيث لا يعلمون

ـدارس عبارة عن حوائط مهدمة



■ أمام مئذنة أحد المساجد المدمرة في سراييفو

تحت الجحيم .. يقدمون عروض أزياء المحجبات

ختم القرآن الكريم يتم يوميا بمسجد «خسروبك»

فهل شاهدتم أو سمعتم شيئا من ذلك؟

الحاجة إفراج: هناك مثلا أربعون صربيا حاولوا أن يخترقوا المنطقة في أحد الهجمات، وهم مزودون بأحدث الأسلحة وبأحدث أجهزة الوقاية، فما كان من المجاهدين المسلمين إلا أن اضطروا لاستخدام «السناكي» في قتلهم لعدم إحداث صوت أو جلبة، نظرا لطبيعة المنطقة، ولظروف ساحة المنازلة، وتم قتل «٣٨»، منهم طعنا «بالسنكي» في رقابهم، والشيء المدهش أنهم بعد قتلهم وجدوهم جميعا يرتدون «القمصان الواقية»، وأجهزة الوقاية المتطورة ولو تم إطلاق النار عليهم لما انتهت المعركة إلى هذه النتيجة التي دبرها الله تعالى.

أيضا هؤلاء المجاهدون إذا شاهدت ملابسهم، يأخذك العجب، فهي لا تزد عن فانلة نصف كم وأي بنطلون - صيفا وشتاء وتحت الجليد!!.

وقد حدثتني الأخت «منصورة» - شقيقة حارث سيلاجيتش - وهي تتحدث العربية بطلاقة، عن عشرات المعجزات التي يضيق المقام عن سردها، كما روى الإمام «وهبة» وزوجته مثل ذلك، وهو أحد الدعاة البارزين هناك.

المجتمع : وماذا تريدين قوله لأخواتك المسلمات في كل مكان؟

الحاجة إفراج: أقول لنفسي ولهن: أولاً أن لنا أن نرتفع ونستعلي على كل جواذب الطين وتوافه الأمور، المرأة المسلمة الآن أمامها أدوار لا تقل عن أدوار المجاهدين أبدا، بل تفوقها، يجب أن تهضم المرأة المسلمة المعاصرة كل مشكلات العصر، وأن تقف ردءاً وراء البيت الناجح زوجاً وأبناء وأسرة، وأن تدرك رسالتها في العطاء مهما كانت العوائق والعقبات التي تعترض حياتها.

تصوّر.. رغم كل ما نسمعه ونشاهده في البوسنة فإن الشعب نظيف، مهندم، والأطفال في غاية الأدب والنظافة والتحضر، والبيوت «تلمع» من النظافة والرعاية، بالقطع وراء كل هذا امرأة مسلمة تدرك رسالتها وتعلو على كل الجراح والدماء.

وأخيراً تقول الحاجة «إفراج الحصري» ما قالته عند عودتها لشيخ الأزهر: هذه المنطقة من أخصب بلاد الله لدعوة الله، ومن أرجاها لعرض الإسلام، خاصة في مثل هذه الأحداث.

وأخيراً.. هذه هي أشرف الخطوات التي مشيتها في حياتي مشاركة لهذا الشعب المجاهد الذي قدم حتى الآن ٧٥٠ ألف شهيد، و٢ مليون مشرد، وعشرين ألف طفل مغتصب.■





إعداد:
سعيد الأصبحي

تسلية فكرية

● «سيبويه» عالم كبير ، كل شيء في حياته يدلك على اختصاصه وهو النحو والصرف حتى اسماء أبنائه، فقد اختار حروفها على طريقته التي تتماشى مع اختصاصه، وكانت أسماء أبنائه كالآتي:
بلال ، منيار ـ إلياس ـ عنتر.
ولدت له ابنة فما عسى أن يختار لها من الأسماء التالية حتى يلائم اسمها القاعدة التي تربط أسماء إخوتها:
نجلاء ـ الزهراء ـ فاطمة ـ مريم ـ علياء ؟

عبدالكريم حميش ـ مدوكال ـ باتنة ـ الجزائر

كتاب وكاتب

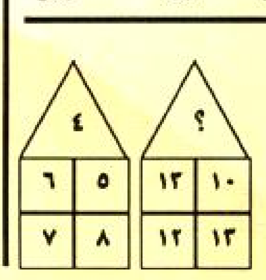
صل ما بين الكتاب ومؤلفه :

١ ـ الأذكار .	أ ـ حسن البنا.
٢ ـ أخبار عمر وعبدالله بن عمر.	ب ـ أبو بكر الجزائري.
٣ ـ الرسول العربي المربي.	جـ ـ الأصبهاني.
٤ ـ المأثورات.	د ـ النووي.
٥ ـ كتاب الإمامة.	هـ ـ عبدالحميد الهاشمي.
٦ ـ منهاج المسلم.	و ـ الطنطاويان.

احمد خالد الشنتوت ـ المدينة المنورة ـ السعودية

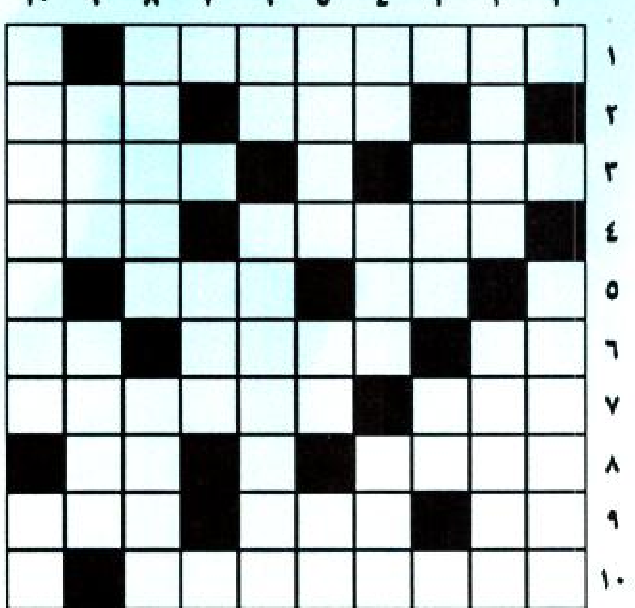
الرقم المفقود

ما هو الرقم المفقود المفروض وضعه في مكان علامة الاستفهام؟



عادل كوحل ـ بسكرة ـ الجزائر

الكلمات المتقاطعة



افقيا :

١ ـ أحد الصحابة الأجلاء.
٢ ـ يأتي بعد المعركة لأحد الطرفين ـ لِمعَ (معكوسة).
٣ ـ دهاء ـ كثير.
٤ ـ يتولى الأمر من بعده ـ من الأفعال (فعل....) (معكوسة).
٥ ـ حرف جر ـ يسقط (معكوسة).
٦ ـ اكتمل (معكوسة) ـ من الحبوب للتسالي ـ للتعريف.
٧ ـ من اجلنا ـ ما يتبقى من النار (معكوسة).
٨ ـ كسول (مبعثرة) ـ أحد الوالدين.
٩ ـ بحر (معكوسة) ـ من الأقمشة ـ عدد.
١٠ ـ أحد علماء المسلمين المعاصرين.

راسيا :

١ ـ إحدى أمهات المؤمنين (معكوسة).
٢ ـ يفوز (معكوسة) ـ عذاب شديد.
٣ ـ اعتزاز (معكوسة) ـ للتخيير.
٤ ـ أحد الضمائر ـ للتمني ـ وحدة مكاييل.
٥ ـ يكون بجانب الشارع ـ أجاب ـ نور.
٦ ـ سقى النبات (معكوسة) ـ لقب سورة الزلزلة (معكوسة).
٧ ـ حلف أو يمين .
٨ ـ يأباه (معكوسة) ـ يرفع صوته بالصياح (معكوسة).
٩ ـ حرف أبجدي ـ الإحسان.
١٠ ـ لقب أحد الخلفاء (معكوسة) ـ للنداء.

محمود حسين السقاري ـ الخبر ـ السعودية

من هـــو ؟

عالم من علماء المملكة العربية السعودية له منزلة عالية في الإفتاء والدعوة اسمه يتكون من ثلاث مقاطع وثمانية عشر حرفا :

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧	١٨

١٣ + ١٤ + ٣ + ٨ + ٦ احد الخلفاء الراشدين.

٢ + ١٦ + ١١ + ١ طائر من الطيور الأليفة.

٩ + ٥ + ١٨ شراب لذيذ ذكره الله في القرآن الكريم.

١٧ + ١٢ + ٧ + ١٠ عكس يفسد.

١٥ + ٤ عضو من أعضاء جسم الإنسان.

عبد الله بن عياد الحُنيني ـ الرس ـ السعودية

مختارات من الشعر

هون عليك فــــإن الأمـــور ... بكف الإلـــه مـقــــــاديرها

فليس يأتيـــك منهـــيهـــا ... ولا قاصــــرٌ عنك مأمــــورها

*

أراك يزيــدك الأثــراء حـرصــا ... على الدنيـــا كـــأنك لا تموت

فــهل لك غـاية إن صــرت يومــا ... إليـهـا قلت حـسـبي قـد رضيت

*

ولدتــك أمــك يا بــن آدم باكـيـــا ... والناس حـولك يضـحكون سـرورا

فـاجـهــد ليـوم أن تكون إذا بكــوا ... في يوم مـوتك ضـاحكا مـسـرورا

*

لكـل شــيء في الحـيـاة وقتـه ... وغـايـــة المستـعجلــين فَوْتُـــهُ

عثمان بن محمد بن ناصر ـ الرياض ـ السعودية

إجابات العدد الماضي

من هو :

محمد الغزالي

الكلمات المتقاطعة

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠
١	أ	س	م	ا	ء	■	ن	ا	س	ا
٢	ل	م	ا	■	ا	ا	و	ح	■	ل
٣	م	■	و	■	ف	ل	■	ج	ن	س
٤	ج	ح	■	ت	ش	ا	د	■	و	ن
٥	ت	و	ت	■	ل	و	■	■	ب	ن
٦	م	ن	■	ب	ا	س	ك	ا	ل	■
٧	ع	■	غ	و	■	■	ك	ل	■	ج
٨	■	ف	ر	ن	س	ا	■	ب	د	ر
٩	أ	ي	ا	■	ا	ل	ع	ر	ب	ي
١٠	ا	ل	م	أ	م	و	ن	■	ي	ر

أقوال وحكم

إذا كنت تحب

- إذا كنت تحب السـرور في الحـيـاة فاعتن بصحتك.
- إذا كنت تحب السـعـادة في الحـيـاة فاعتن بخُلقك.
- إذا كنت تحب ذلك كله فاعتن بدينك.

تأثير الموعظة

قيل لواعظ : مالك كلما تكلمت بكى كلُّ من يسمعكَ؟ ولا يبكي من كلام واعظ المدينة؟

فـقـال : ليـست النائحـة الثكلى كالنائحة المستأجرة.

«يقول ابن آدم : مالي مالي»

قال: وهل لك يا ابن آدم من مالك إلا ما أكلت فأفنيت، أو لبست فأبليت، أو تصدقت فأمضيت.

الحلم والعقل

قـال علي بن ابي طالب ـ رضي الله عنه ـ:

«الحلم غطاء ساتر ،
والعقل حسام قاطع .
فاستر خُلُقكَ بحلمك ،
وقاتل هواكَ بعقلك ».

درجات العلم

قال الأصمعي:
أول العلم الصمت.
والثاني حسن الاستماع.
والثالث جودة الحفظ.
والرابع احتواء العلم.
والخامس إذاعته ونشره.

نجاح شحاته محمد بسيوني
الرياض ـ السعودية





رسالة من قارىء

مسرحية «بيع الوطنيات» في فصلها الأخير

الذي عايش نصف أو حتى ثلث الأحداث التي مرت بقضية المسلمين الأولى وعايش من شاركوا في صنعها يستطيع أن يفهم دون كثير من عناء أنها كانت «مسرحية» بكل ما في الكلمة من معنى، وكل من شارك فيها شاء أم لم يشأ كان ممثلاً، نعم هناك الممثلون من «محترفين» ومن «شديدي الاحتراف» أو الأساتذة، وكذلك الهواة، وهناك أيضاً ما يسمى «بالكومبارس» وهم عامة الشعب، لكن المسرحية آذنت بالانتهاء، وفهم الناس القضية بالكامل ولم يبق أهمية للتخفي ولبس الأقنعة فقد عُرفت الأدوار، وبدأ الممثلون بنزع أقنعتهم واحداً تلو الآخر الأصغر فالأكبر، طبعاً وبلا شك هذه تعليمات المخرج واسمه «ماسون» وهناك أمور تلفت النظر في هذه المسرحية وهي:

١ - السرعة المذهلة التي تنزع بها الأقنعة من قبل الممثلين، هل يعود ذلك لتعبهم من التمثيل؟ الجواب: لا، لأن كل واحد عبدٌ مأمور مطلوب منه أن لا يتعب وإذا بدت عليه علامات التعب تم تغييره، فهذه أوامر المخرج وتعليماته.

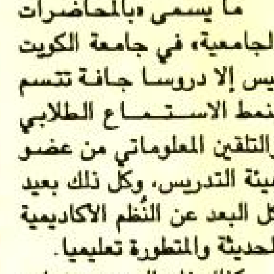
٢ - التبجّح وطلاقة اللسان التي يتمتع بها الممثلون صغاراً وكباراً، هواة ومحترفين وأساتذة، نعم فهذه من أهم صفات الممثلين بل إنهم درّسوا ذلك تدريساً والتفاخر بالدور الذي لعبه واحدهم بكل حنكة ودهاء، والظاهر أن ذلك لنيل رضى المخرج وجوائزه وترقياته.

٣ - اللامبالاة (أو هكذا تبدو)، من قبل جمهور المشاهدين واعتقادي أن هذه اللامبالاة جزءان: جزء مبني على الذهول وخيبة الأمل، وجزء مبني على تبييت النية بالانتقام.

٤ - مرحلة ما بعد الأكاذيب هي الحقائق، كما أنه بعد الليل النهار، وبعد العسر اليسر، والأمر واضح لكل ذي بصيرة، أنه بات قريباً لكن الولادة يسبقها المخاض، والمولود مكتمل النمو، وشهر الولادة قد حلّ مولده، وإن غداً لناظره قريب.■

عبد ربه منصور - الرس - السعودية

المحاضرات الجامعية .. بين طول المنهج وقلة الاستفادة




■ جامعة الكويت

ما يسمى «بالمحاضرات الجامعية» في جامعة الكويت ليس إلا دروساً جافة تتسم بنمط الاستماع الطلابي والتلقين المعلوماتي من عضو هيئة التدريس، وكل ذلك بعيد كل البعد عن النُظم الأكاديمية الحديثة والمتطورة تعليمياً.

كذلك فإن الجميع متضايق من عدم الاستفادة الحقيقية بعد كل فصل دراسي، والسبب الطلابي هو «الحشو» المعلوماتي الرهيب للمقررات، وضعف أداء عضو هيئة التدريس في توصيل المعلومة بدقة، والسبب من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس يكمن في ضيق الوقت، وطول المنهج، وكثرة الأعداد الطلابية في «الشُعَب».

ومن وجهة نظرنا أن سبب عدم الاستفادة يرجع لعدم التخطيط وتنظيم الوقت والإهمال المتواصل في بداية الفصل الدراسي سواء من عضو هيئة التدريس أو من الطالب نفسه.

نأمل أن نرى العين القارئة، والأذن السامعة، واليد العاملة التي تنفض غبار «الروتين» وتحقق التطور الأكاديمي في جامعتنا الفتيّة ذات الثمانية والعشرون عاماً.■

سعد القحص - كلية التربية - جامعة الكويت

نحن .. والزمان

كثير من الناس هذه الأيام يشكو من الزمان ومن قسوته، ويتمنى هؤلاء لو أنهم عاشوا في زمن غير هذا الزمان، حيث كانت الدنيا بخير، وكانت المودة والرحمة بين الناس كما يقولون، ولكن هذه الأيام ما يحدث عكس ذلك تماماً، فالخير لم يعد موجوداً، وصار الحقد والغل يملأ القلوب، وانتشرت الجرائم، وعمّ الفساد في المجتمع، وهذا ما يحدث بالفعل، ولكني أقول لهؤلاء الذين يعيبون على الزمان وعلى الأحداث السيئة أن العيب ليس في الزمان، ولكن العيب فيهم أنفسهم، حيث أنهم هم الذين يصنعون الخير أو من المفروض أن يصنعوه، ولكنهم يفعلون غير ذلك تماماً فهم الذين أشاعوا الفساد والجرائم في المجتمع، وبعد كل ذلك يعيبون على الزمان.

وفي هؤلاء يقول الشاعر:

نعيب زماننا والعيب فينا ... وما لزماننا عيب سوانا■

محمد مسعد عبد الرزاق كراوية
الجبيل - السعودية

ردود خاصة

● **الأخ: طويل أحمد - الجزائر**
شكراً على الثقة الغالية ونرجو أن تحدد الطلب فإن عدم التحديد يفقد الموضوع قيمته وإلى لقاء.

● **الأخ: أحمد عبدالله - صباح السالم - الكويت**
المواضيع المطروحة من منظور إسلامي تصبح كلها بحكم المواضيع الدينية التي ينبغي أن نفهمها ونتعرف عليها، وإذا كانت مواضيع الفقه والتفسير يمكن الحصول عليها في حلقات المساجد ومحاضرات العلماء فإن قضايا السياسة هي الأولى بالطرح في مجلة أسبوعية.

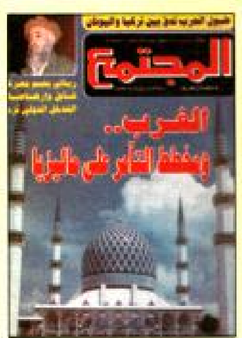
● **الأخ: فيصل الأنصاري - إكسفورد - لندن**
قصيدتك التوبة تفتقر إلى الوزن والضبط النحوي، وبراعة التناول، ومتانة التراكيب، ما رأيك في أن تكرر

ماليزيا.. والمخطط التآمري عليها

تعقيبا على ما نشر بمجلة «المجتمع» العدد ١١٠٦ حول التآمر الغربي على ماليزيا بقلم: د.أحمد يوسف، أكتب هذه الكلمات:

إن هذا المخطط التآمري على هذه الدولة الإسلامية الفتية التي استطاعت في مدة زمنية وجيزة أن تقف على قدميها مع تمسكها بدستورها الإسلامي يعبر بشكل كبير على الصراع التاريخي بين الإسلام وملة الكفر، حيث أن نجاح دولة إسلامية واعتمادها على نفسها بالرغم من كونها تنتهج التعاليم الإسلامية قد أثار حفيظة من يرددون أن الإسلام دين الماضي وليس هناك تقدم ومواكبة للحضارة مع التمسك بهذا الدين ونتيجة لحال ماليزيا في الوقت الحالي فقد جاء الرد عمليا أن الإسلام دين كل زمان ومكان.

ونحن بهذا الحديث لا نريد إثبات ذلك ولسنا بحاجة إلى براهين جديدة تثبت ذلك، بل أحب أن أوضح أن جميع الأمم والشعوب مع ما بينها من اختلاف وتفرق تقف وقفة رجل واحد ضد هذا الدين، وإذا كان هذا حال هذه الزمرة الباغية فالأولى بنا نحن المسلمين أن نقف وقفة رجل واحد للذود عن هذا الدين وأهله.



■ عدد «المجتمع» ١١٠٦

ومما يناسب الموقف الذي نحن بصدده محاولة الوقوف مع ماليزيا في هذه الحرب وذلك على مستوى الدول الإسلامية وكذلك الشركات، وذلك بعقد الصفقات، وتبادل الخبرات، وفتح الأسواق لمنتجاتها لكي تتطور قدرتها على المنافسة، كذلك على مستوى الأفراد حيث أن منتوجات ماليزيا لا تختلف كثيرا عن المنتوجات الأخرى من حيث عدد الأصناف وجودتها.■

محمد بن صالح المطيري
القصيم ـ السعودية

تحية ورجاء

تهديكم جمعية أنصار السنة المحمدية بسريلانكا أجمل تمنياتنا بدوام التوفيق والسداد على طريق الخير والعطاء لخدمة الأمة الإسلامية وخدمة اللغة العربية والإعلام الهادف من خلال مجلتكم الرائدة «المجتمع».

نود إفادتكم أن لدينا معهدا لتدريس العلوم الشرعية والعصرية به (١٥٥) طالبا، كما أن لدينا مكتبة عامرة بأمهات الكتب يتردد عليها يوميا عدد كبير من الطلاب والمثقفين للمطالعة، ولكن يعوزها المادة الإعلامية الهادفة التي تعمل على تثقيف الفرد المسلم في بلد غالب سكانه من الكفار البوذيين والهندوس، فحفاظا على معالم الإسلام وثقافة المسلمين في هذا البلد الذي يشكل المسلمون به أقلية، نود شاكرين إرسال مجلتكم الغراء لمعهدنا ومكتبتنا سائلين الله لنا ولكم ولجميع المسلمين التوفيق والسداد.■

■ عدد «المجتمع» ١١١٤

رئيس الجمعية
محمد أبو بكر صديق
ويودي ـ سريلانكا

التهور.. أسبابه وعلاجه

إن قيام المرء بتصرفات مهلكة بدون تعقل أو روية هو أسلوب الحمقى الذين لا يعرفون الضار من النافع.

وديننا الحنيف يتميز بالحكمة ويأمر بحسن الخلق، ورسولنا ﷺ كان مثال الحكمة والأناة والروية، كيف لا وهو القائل: «أدبني ربي فأحسن تأديبي».

أما الخروج عن النهج الحكيم، والتهور في القول أو العمل فيرجع إلى أسباب منها الجهل ومنها تحكيم العاطفة والاستجابة لضغط طبيعة الاستعجال في الإنسان مع ضعف البصيرة، والقصور في مجال الموازنة بين الأشياء، بالإضافة إلى عدم إدراك الحقائق التاريخية، وجهل أو تجاهل السنن الكونية، وربما أرجعنا السبب إلى البيئة والمناخ السيىء الذي يعيش فيه الإنسان، ومسايرة الرفقة والصحب والانسياق وراءهم.

ولتصحيح المسار لابد من العلم، والاستماع لرأي العقل بعيداً عن تأثيرات العاطفة ومعاينة الواقع، والاطلاع على خفاياه، بالإضافة إلى مراجعة العلماء والمختصين في كل شأن نريد الحديث عنه أو العمل فيه، ولتحقيق ذلك كله علينا أن نتعمق في دراسة السيرة النبوية ففيها العظة وفيها العبرة ومنها نستمد الخطوة المتزنة والنهج الكريم.■

نور الدين بان
الوادي ـ الجزائر

المحاولة مع استشارة من يملك الإفادة والتوجيه.

● **الأخ: محمد عبدالمجيد ـ خضراوي ـ تيبازة ـ الجزائر**

سرنا وطمأننا وصول المجلة إليك ندعو الله أن تكون سببا في الهدى والرشاد، وأما عن جمع بعض الأبواب والمقالات المسلسلة في كتاب فهي اقتراحات تستحق الدراسة وسترى النور إن شاء الله.

وبالنسبة للموضوع الأخير يرجى مراجعة سفارة دولة الكويت.

● **الأخ: عماد الجميلي ـ بنو الساحل**

لعلك إن تصفحت ما نطرحه لوجدته في ضوء كتاب الله وسنة نبيه الذي ينبع منهما فهمنا للواقع الذي نعيشه والأحداث التي تمر بنا، شكراً للاهتمام والمتابعة.

● **الأخ: محمد علي فوفانا ـ مدير منظمة الحرمين الشريفين ـ ماسنتا ـ غينيا**

شكراً لإشعاركم بوصول المجلة وللثقة الكبيرة التي نعتز بها آملين أن يستمر التواصل ويدوم الود والله يحفظكم ويرعاكم.

● **الأخ: أسامة محمد شلبي ـ المنصورة ـ مصر**

العبرة في موافقة الحق فإذا حاد واحد عن الحق فلا مجال للمجاملة والسكوت وهذا ليس تشويها لبلد، وإنما هو إنكار لمنكر ونحن لا نتوانى عن ذكر المحاسن إن وجدت.

تنويه

تلفت نظر الأخوة القراء أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليق لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفات الى اى رسالة غير مذيلة باسم صاحبها واضحاً.

القابلية للغلو طبع يغلب التطبع

بقلم: محمد الراشد

الشيخ محفوظ النحناح رئيس حركة حماس الجزائرية في مقابلة نشرت في القبس يوم ١٩٩٤/٩/١٢، وصف أطرافا في الجماعة الإسلامية المسلحة بالمافيا الجاهلة باحكام الدين وان هذه الجماعات التي تسبى النساء وتقطع الأعناق وتسلب الأرزاق تمارس طغيانا لا يقل عن تجاوزات السلطة بل تصل احيانا العمليات المسلحة إلى مستوى غير معقول وعلى سبيل المثال قامت هذه الجماعات في الآونة الأخيرة بقطع راس طفل لا يتعدى عمره ٧ سنوات لأن عائلته اقامت عرسا وزغردت النساء بمناسبة ختانه.

إذا صحت هذه الحادثة فلا اعلم سببا فقهيا او شرعيا لمثل هذا العمل سوى أن هناك مرضا نفسيا ترتكب بسببه مثل هذه الجرائم التي ليس لها مستند في الدين او العقل.

بالرغم من ان الغلو في المجتمعات والجماعات عموما له تفسيراته واسبابه الاجتماعية والسياسية والاقتصادية فان التكوين والتركيبة النفسية لها دور ايضا.

المتشددون والمتنطعون والغالون في الأمور يغلب طبعهم التكوني الذاتي على إتجاههم الفكري، فالمتشدد الذي يعيش في مناخ إسلامي يتحول هو نفسه إلى متشدد في المناخ الليبرالي ليكون اكثر ليبرالية او يسارية او شيوعية فالاختيار الذاتي للفكر يتحصل نتيجة الدافعية الطبعية له.

امامي مثالان من الكتاب البارزين في سماء بلدنا احدهما كان شيوعيا متطرفا إختار الإسلام منهجا فاصبح اكثر تطرفا وتشددا في اختياراته واخر ما برح يعيش في تشدد حلقات الإسلاميين حتى اصبح ليبراليا متشددا يطعن في الإسلام في كتاباته.

على الصعيد السياسي نجد بعض السياسيين تقلدوا منصبا رسميا كانوا بالأمس رفاق وقادة الجبهات الشيوعية في المنطقة ولكن منذ إحتواهم كنف الحكومة اصبحوا ملكيين اكثر من السلطات نفسها فهم اكثر المتطرفين في التعامل مع الشعوب يجردون التطرف السياسي لقمع الشعوب بعد ان نازلوا نفس السلطة التي حاربوها بمعارك طويلة ثم احتوتهم السلطة واذابتهم في إطاراتها فما استطاعوا ان ينزعوا انفسهم من تطرف الشيوعية حتى اصبحوا متطرفي السلطة.

ومن قبيل مشاكلة مصطلح «القابلية للاستعمار» التي ابرزها مالك بن نبي رحمه الله في تراثه الفكري فان هناك «القابلية للغلو» فالأرض النفسية القابلة لامتصاص الغلو عادة ماتكون معيارا لاتجاهات وافكار الغالين من الناس ايضا.

ومن هنا نجد ان هذا الصنف من اصحاب الغلو يتحكم فيه الموقف العاطفي لا العقلي فموقفه يصدر من العاطفة التي يتحكم فيها الهوى فالتطرف والغلو ناتج كردة فعل وهو فاعلية عاطفية معنوية وليس وليدا للتفكير التراثي وهو فاعلية عقلية.

فعندما ناظر ابن عباس رضي الله عنه الخوارج - منتدبا من علي رضي الله عنه - مناظرة شرعية تعتمد على العقل والموضوعية نجد ان من كان ينقصه الدليل او فهمه رجع عن معسكر الخوارج اما غيرهم فاعتبروا عليا رضي الله عنه ظالما - وحاشاه ذلك - وذلك لتحكيمه الرجال وخطب زعيمهم قائلا: «اخرجوا بنا من هذه القرية الظالم اهلها».

وهذا النوع من الغالين في الدين يعمل على جعل الدين يتكلم بهواه فيختار من النصوص ما يقطعها تقطيعا ويلويها ليًا على غرار «ويلٌ للمصلين».

ونتيجة لان مقرراتهم الذهنية مرتبطة ومعدة مسبقا بطبعهم العاطفي المتشدد فإنهم يتخذون موقفا يتلاءم وطبيعة التشدد والتنطع فيهم ثم يبداون بنسج النصوص والشواهد التاريخية لموقفهم ولهذا عندما سئل نافع بن الأزرق عن مستنده لقتل اطفال المسلمين الذين لم يكونوا من أتباعهم مع انّ الأطفال غير مكلفين اجاب: إن نبي الله نوحا عليه السلام قال: «رب لاتذر على الارض من الكافرين دياراً. إنك إن تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا إلا فاجراً كفاراً» (نوح ٢٧ - ٢٨) ويقول نافع: «فسماهم بالكفر وهم اطفال وقبل ان يولدوا فكيف كان ذلك في قوم نوح ولا نقوله نحن في قومنا والله يقول:«أكفاركم خير من اولئكم ام لكم براءة في الزبر» (القمر - ٤٣)

الأستاذ عبدالرحمن اللويحق في دراسته العلمية الرشيدة «الغلو في الدين في حياة المسلمين» اشار إلى بعض جذور الغلو النفسية فالغزالي ممن حذر من التدين المغشوش مبررا ان الغالي ذو نفسية غير سوية وان الغلو متاصل فيه تاصل الآفات النفسية الاخرى.. والأستاذ سمير احمد في مقالته «محددات التطرف الديني في مصر» التي نشرت في مجلة المستقبل يؤكد على أن دراسات وبحوث علم النفس والطب النفسي ردت على ان الشخصية المتطرفة شخصية مريضة وان هناك خصائص عديدة مشتركة بين المتطرفين وبين مرضى العقل.

ويؤكد دراسو الإتجاهات التعصبية في علم النفس ان هناك إرتباطا وثيقا بين الغلو والسمات الشخصية يساعد على نمو الإتجاهات التعصبية كما اوردها معتز عبدالله في بحثه «الإتجاهات التعصبية».

لهذا فان الاختيار الأصعب والأكثر تكلفا والمجهد للنفس سمة بارزة للغالين الذين يقعون ضمن هذه الفئة، فالتطرف والغلو ليس كله بهذا السبب ولهذا فالنزوع إلى اختيار إشد الأمور في السياسة والعبادة والمعاملات كالتكفير والعزلة والتشديد على النفس وتحريم الطيبات وتبديع المخالفين وانكار الاجماع وذم المقلدين وإلزام جميع الناس بالاجتهاد كلها. قد يكون من أحد اسبابها التركيبة النفسية للغالي والمتطرف.

وبالتالي فإننا لا نستطيع ان نفسر ما فعله نافع بن الأزرق في قتله لأطفال المسلمين، وبين أولئك الذين قتلوا الطفل الجزائري سوى ان نقول تلك هي القابلية للغلو.

إنه الطبع الذي يغلب التطبع.